١١
الجُزءُ
الأَوَّل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ



دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم

التّربية الإسلاميّة

فريق التّأليف:

أ. د. إسماعيل شندي (منسّقاً)
أ.د. حلمي عبد الهادي
أ. تامر الرّملاوي
أ. علي أبو زيد
أ. فاطمة نجدي
أ. معمّر حمادنة



أ. جمال سلمان

قررت وزارة التربية والتعليم في دولة فلسطين
تدريس هذا الكتاب في مدارسها بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٧/ ٢٠١٨ م

الإشراف العام

رئيس لجنة المناهج	د. صبري صيدم
نائب رئيس لجنة المناهج	د. بصري صالح
رئيس مركز المناهج	أ. ثروت زيد
مدير عام المناهج الإنسانية	أ. علي مناصرة
مراجعة:	سماحة الشيخ يوسف إدعيس
فريق التطوير التربوي:	أ. هاني خضر أ. نبيل محفوظ
الدائرة الفنية: الإشراف الإداري	أ. حازم عجاج
التصميم الفني	م. رنيم حمدان
التحكيم العلمي	أ. د حسين الترتوري
المتابعة التربوية	أ. عبد الحكيم أبو جاموس
التحرير اللغوي	أ. رائد شريدة
متابعة المحافظات الجنوبية	د. سمية النخالة

الطبعة الثانية
٢٠٢٠م / ١٤٤١هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم

مركز المناهج

حي الماصيون، شارع المعاهد
ص. ب 719 – رام الله – فلسطين
pcdc.mohe@gmail.com | pcdc.edu.ps
هاتف: +972-2-2983280 فاكس: +972-2-2983250
mohe.ps | mohe.pna.ps | moehe.gov.ps
.com/MinistryOfEducationWzartAltrbytWaltlym

تقديم

يتصف الإصلاح التربوي بأنه المدخل العقلاني العلمي النابع من ضرورات الحالة، المستند إلى واقعية النشأة، الأمر الذي انعكس على الرؤية الوطنية المطورة للنظام التعليمي الفلسطيني في محاكاة الخصوصية الفلسطينية والاحتياجات الاجتماعية، والعمل على إرساء قيم تعزز مفهوم المواطنة والمشاركة في بناء دولة القانون، من خلال عقد اجتماعي قائم على الحقوق والواجبات، يتفاعل المواطن معها، ويعي تراكيبها وأدواتها، ويسهم في صياغة برنامج إصلاح يحقق الآمال، ويلامس الأماني، ويرنو لتحقيق الغايات والأهداف.

ولما كانت المناهج أداة التربية في تطوير المشهد التربوي، بوصفها علماً له قواعده ومفاهيمه، فقد جاءت ضمن خطة متكاملة عالجت أركان العملية التعليمية التعلمية بجميع جوانبها، بما يسهم في تجاوز تحديات النوعية بكل اقتدار، والإعداد لجيل قادر على مواجهة متطلبات عصر المعرفة، دون التورط بإشكالية التشتت بين العولمة والبحث عن الأصالة والانتماء، والانتقال إلى المشاركة الفاعلة في عالم يكون العيش فيه أكثر إنسانية وعدالة، وينعم بالرفاهية في وطن نحمله ونعظمه.

ومن منطلق الحرص على تجاوز نمطية تلقّي المعرفة، وصولاً لما يجب أن يكون من إنتاجها، وباستحضار واعٍ لعديد المنطلقات التي تحكم رؤيتنا للطالب الذي نريد، وللبنية المعرفية والفكريّة المتوخّاة، جاء تطوير المناهج الفلسطينية وفق رؤية محكومة بإطار قوامه الوصول إلى مجتمع فلسطيني ممتلك للقيم، والعلم، والثقافة، والتكنولوجيا، وتلبية المتطلبات الكفيلة بجعل تحقيق هذه الرؤية حقيقة واقعة، وهو ما كان له ليكون لولا التناغم بين الأهداف والغايات والمنطلقات والمرجعيات، فقد تآلفت وتكاملت؛ ليكون النتاج تعبيراً عن توليفة تحقق المطلوب معرفيّاً وتربويّاً وفكريّاً.

ثمّة مرجعيات تؤطّر لهذا التطوير، بما يعزّز أخذ جزئية الكتب المقررّة من المنهاج دورها المأمول في التأسيس لتوازن إبداعي خلّاق بين المطلوب معرفيّاً، وفكريّاً، ووطنيّاً، وفي هذا الإطار جاءت المرجعيات التي تم الاستناد إليها، وفي طليعتها وثيقة الاستقلال والقانون الأساسي الفلسطيني، بالإضافة إلى وثيقة المنهاج الوطني الأول؛ لتوجّه الجهد، وتعكس ذاتها على مجمل المخرجات.

ومع إنجاز هذه المرحلة من الجهد، يغدو إزجاء الشكر للطواقم العاملة جميعها؛ من فرق التأليف والمراجعة، والتدقيق، والإشراف، والتصميم، وللجنة العليا أقل ما يمكن تقديمه، فقد تجاوزنا مرحلة الحديث عن التطوير، ونحن واثقون من تواصل هذه الحالة من العمل.

وزارة التربية والتعليم

مركز المناهج الفلسطينية

آب / ٢٠١٧

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومن سار على دربه، واستنّ بسنته إلى يوم الدين، وبعد،

فإنّ لمادة التّربية الإسلاميّة أهمِيَّة كبيرة في بناء شخصية أبنائنا وطلابنا بناء متكاملاً من جميع الجوانب العقليّة والروحية والاجتماعيّة، وَفْقَ أصول ديننا الإسلاميّ وشريعتنا السّمحة. وقد حرصنا في تأليف مقرّر الصّفّ الحادي عشر على مراعاة تلك الجوانب، وَفْقَ ما جاء في الخطوط العريضة لمنهاج التّربية الإسلاميّة الفلسطيني، وكان من أهدافنا تقديم العلم والمعرفة بصورة تتناسب مع مستوى الطّلّاب، وتحثّهم على التفكير الإبداعيّ والتحليل والحوار الهادئ، وتصونهم من الزلل والانحراف في السّلوك والأخلاق، وتحقيقاً لتلك الأهداف، قمنا بمساعدة الطالب بإثراء الكتاب بأنشطة مفيدة تحفِّزه على الرجوع إلى المكتبة، ووسائل المعرفة الحديثة: من الإنترنت وغيره، كما عرضنا المادة بأسلوب سهل ميسّر مختصر، لا يوصف بالتّطويل المُمِلّ، ولا بالاختصار المُخِلّ، في عبارة موجِزَة واضحة، ولم نبخل على الطالب أثناء عرض دروس الكتاب بالشّواهد المهمة من آيات القرآن الكريم وأحاديث الرّسول ﷺ، معتمدين على فهم سَلَفِ الأمة وأئمّتها الكبار. وتتميماً للفائدة، أضفنا مادّة التّلاوة والتّجويد؛ كي يُحْسِنَ الطالب تلاوة كتاب الله بصورة صحيحة، وقمنا بتزويد وَحدات الكتاب بالرّسوم والصُّوَر المفيدة، والمساعدة على الفهم بالملاحظة والتّحليل، والاستنتاج، وأرفقنا بعض المعلومات المفيدة مع دليل المعلّم؛ لحلِّ الأنشطة، والإجابة عن الأسئلة، لنتعاون معاً على إثراء الطالب بالمعرفة النافعة. وقد تضمّن الكتاب ستّ وَحَدات هي:

- وَحْدَة القرآن الكريم وعلومه: وعرضنا فيها لعلم التّفسير وأنواعه، وتفسير آياتٍ من سورة الإسراء، وبعض صفات الحروف (الهمس والقلقلة)، والنون والميم المشددتين، وأحكام النّون السّاكنة والتّنوين، وأحكام الميم السّاكنة.
- وَحْدَة العقيدة: وتناولنا فيها العقيدة الإسلامية السَّمْحة، وعقيدة الولاء والبراء في الإسلام، والعلم والإيمان (أدلةٌ علميةٌ وعقليةٌ).
- وَحْدَة الحديث الشّريف: وتحدّثنا فيها عن منزلة السُّنَّة من القرآن الكريم، والرّقابة الذّاتيّة، وبشريات النّصر. وَحْدَة السِّيَر والتّراجِم: وعرضنا فيها للمنهج النّبويّ في التّربية، والاقتداء بالصّحابة الكرام، وترجمة لبعض علماء المسلمين.
- وَحْدَة الفقه الإسلاميّ: وضمنّاها بفكرة موجِزَة عن الزّواج في الإسلام، والمحرَّمات من النِّساء، والزّواج المدنيّ، والميراث.
- وَحْدَة الفكر والأخلاق والسّلوك: وتحدَّثنا فيها عن العدالة الاجتماعيّة في الإسلام، وعن السِّلْم والحرب، وختمناها بالحديث عن ضوابط الاختلاف في الفكر الإسلاميّ.
- وأخيراً نتقدم بالشّكر الجزيل إلى إخوتنا المعلّمين وأخواتنا المعلّمات الّذين هم نورٌ لوطنٍ مقدَّس، ويفنون أعمارهم لبناء أجيال متعاقبة، تخدم دينها ووطنها وأمّتها، ونرجو أن ينتفعَ بهذا الكتاب طلابُنا عمادُ المستقبل، وأملُ الأمة، كما نأمل من إخوتنا المعلّمين والمعلّمات تزويد مركز المناهج بملاحظاتهم المفيدة الّتي تُسهِم في تكميل النّقص وإزالة الخلل، ونعتذر للجميع عن فتور الهمم، وزلّات القلم، فما كان من صوابٍ فمن الله وحدَه، وما كان من خطأ فمنّا ومن الشّيطان، سائلين الله القبول والمثوبة الحسنة، إنّه قريب مجيب.

فريق التّأليف

المحتويات

الوَحْدَة الأولى: وَحْدَة القرآن الكريم وعلومه ٢

- الدّرس الأول: التّفسير وأنواعه ٤
- الدّرس الثّاني: سورة الإسراء الآيات (١-١٠) ١٠
- الدّرس الثّالث: سورة الإسراء الآيات (١١ - ٢٢) ١٧
- الدّرس الرّابع: سورة الإسراء الآيات (٢٣-٣٨) ٢٤
- الدّرس الخامس: سورة يونس الآيات (١-٦) (تلاوة وتجويد) ٣١
- الدّرس السّادس: سورة الأنفال الآيات (٤١-٤٤) (تلاوة وتجويد) ٣٧

الوَحْدَة الثّانية: وَحْدَة العقيدة الإسلاميّة ٤٠

- الدّرس السّابع: العقيدة الإسلامية السَّمْحة ٤٢
- الدّرس الثّامن: عقيدة الولاء والبراء ٤٦
- الدّرس التّاسع: العلم والإيمان (أدلّة علمية وعقليّة) ٥٠

الوَحْدَة الثّالثة: وَحْدَة الحديث النّبويّ الشّريف ٥٥

- الدّرس العاشر: منزلة السّنّة من القرآن الكريم ٥٧
- الدّرس الحادي عشر: الرّقابة الذّاتيّة (حديث شريف) ٦١
- الدّرس الثّاني عشر: بشريات النّصر (حديث شريف) ٦٦

الوَحْدَة الرابعة: وَحْدَة السِّيَر والتّراجِم ٧١

- الدّرس الثّالث عشر: المنهج النّبويّ في التّربية ٧٣
- الدّرس الرّابع عشر: الاقتداء بالصّحابة الكرام ٧٧
- الدّرس الخامس عشر: من علماء المسلمين ٨١

الوَحْدَة الخامسة: وَحْدَة الفقه الإسلاميّ ٨٥

- الدّرس السّادس عشر: الزّواج ٨٧
- الدّرس السّابع عشر: المحرمات من النّساء ٩١
- الدّرس الثّامن عشر: الزّواج المدنيّ ٩٧
- الدرس التّاسع عشر: الميراث ١٠٢

الوَحْدَة السادسة: وَحْدَة الفكر والأخلاق والسّلوك ١٠٧

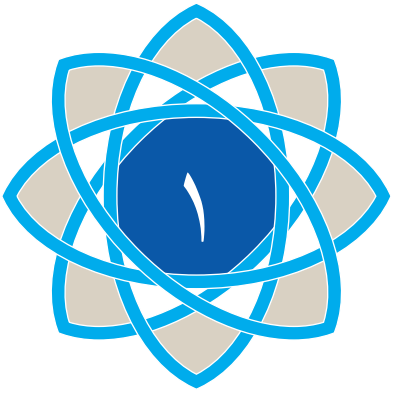
- الدّرس العشرون: العدالة الاجتماعيّة في الإسلام ١٠٩
- الدّرس الواحد والعشرون: السِّلْم والحرب في الفكر الإسلاميّ ١١٤
- الدّرس الثّاني والعشرون: ضوابط الاختلاف في الفكر الإسلاميّ ١١٩



وَحْدَة القرآن الكريم وعلومه

أتأمَّل:

من نعم الله - تعالى- على هذه الأمة أن أيَّد نبيَّها محمداً ﷺ بالأدلة والبراهين التي تُسهم في إثبات نبوته، وفي مقدمتها القرآن الكريم، المعجزة الخالدة، والبرهان الثابت، والدستور الذي يهدي إلى سواء السبيل.



يتوقع من الطلبة في نهاية هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على اكتساب المفاهيم والمبادئ المتعلقة بالقرآن الكريم ومقاصده وتقدير عظمته، وإتقان تلاوته، وتفسيره، وحفظه، وذلك من خلال الأهداف الآتية:

- حفظ بعض الآيات الكريمة غيباً.
- تفسير المفردات والتراكيب الواردة في بعض الآيات الكريمة.
- شرح بعض الآيات الكريمة شرحاً إجماليّاً.
- استنباط الدروس والعبر المستفادة من بعض الآيات الكريمة.

الدّرس الأول | التَّفسير وأنواعه

الأهداف:

يتوقّع من الطلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- تعريف عِلْم التَّفسير.
- بيان أهميّة علم التّفسير.
- تحديد مصادر عِلْم التَّفسير.
- توضيح شروط المُفَسِّر.
- توضيح مراحل تدوين التَّفسير.
- بيان أنواع التَّفسير.
- الموازنة بين تفسير القرآن الكريم في مراحله المتعدِّدة.
- استشعار أهمِّيَّة عِلْم التَّفسير.

معنى التَّفسير لغةً واصطلاحاً:

التفسير في اللغة: يُرادُ بالتَّفسير في اللغةِ العربيةِ: التّوضيح والبيان، وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ (الفرقان).

التفسير في الاصطلاح: هو العِلْمُ الّذي يُعرَفُ به فَهْمُ كتاب الله تعالى، وبيانُ معانيه، واستخراجُ حِكَمِهِ وأحكامه.

نشاط ١

من الألفاظ الدّالّة على البيان والتّوضيح: السُّفور، أرجعُ إلى أحد معاجم اللّغة، وأبيِّنُ الفرق بين التَّفسير والسُّفور.

أهمِّيَّة عِلْم التَّفسير:

عِلْم التَّفسير هو من أهمّ العلوم الإسلاميّة، وأعلاها قدْراً؛ لأنّه يتعلق بفهم كتاب الله تعالى، وتدبُّر آياته، ومعرفة حِكَمِهِ وأحكامه، فالقرآن الكريم مصدر التّشريع الأول والأهمّ للمسلمين، وعلى فهم معناه والالتزام بما ورد فيه، تتحقق سعادتهم في الدُّنيا والآخرة. ومن هنا بذل المسلمون الجهد في تفسيره، وتدبُّر آياته، والكشف عن معانيه في جميع العصور، كما أرشدهم اللّه بقوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ (ص).

مصادر عِلْم التَّفسير:

١- **القرآن الكريم:** فما أوجزَهُ في مكان، قد يفصِّلُه في مكان آخر، وما أجملَهُ في موضع، قد يبيِّنه في موضع آخر، وما يذكره عامّاً في آية، قد يخصِّصُه في آية أخرى، وهكذا.

ومن أمثلتِهِ: قالَ تعالى:﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ (البقرة)، وفسَّرَ الله الكلمات بقوله تعالى:﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ (الأعراف).

٢- **السُّنَّة النّبويّة:** فمن وظائف الرّسول ﷺ بيان القرآن الكريم، قالَ تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ (النحل).

ومن أمثلته ما جاء عن عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلى الْمِنْبَرِ يَقولُ: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ (الأنفال:٦٠)، «أَلا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ» (صحيح مسلم).

٣- **الاجتهاد:** حيث اجتهد علماء الصّحابة والتابعين، ومن جاء بعدهم في تفسير آيات كتاب الله تعالى. ومن أشهر المُفَسِّرين من الصّحابة: الخلفاءُ الراشدون الأربعة، وعبدُ الله بن مسعود، وعبدُ الله ابن عبّاس، وعائشة أم المؤمنين، رضي الله عنهم أجمعين.

نشاط ٢

من خلال دراستي لمصادر عِلْم التَّفسير، أستنتجُ فضل القرآن الكريم في حفظ اللُّغة العربيّة.

شروط المُفَسِّر:

لا بد لمن يريد تفسير القرآن الكريم أن تتوافر فيه شروط، أهمُّها:

١- أن يكون سليم العقيدة، يخشى الله عزَّ وجل؛ حتى لا يحصل تحريفٌ في فهمه لكتاب الله تعالى.
٢- أن يكون عالماً بعلوم اللّغة العربيّة (نحوها، وصرفها، وبلاغتها)؛ لأنّ القرآن الكريم نزل بلغة العرب.
٣- أن يكون عالماً بالعلوم الَّتي لها صلة بالقرآن الكريم، كعلوم التّوحيد والقراءات والسّنّة والفقه وأصوله.
٤- أن يكون ملمّاً بأحوال عصره ومشكلاته.

أتعلَّم

- عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، أنّ النبي ﷺ قال: (مَنْ قَالَ فِي القُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْم، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ). (سنن التّرمذيّ)
- لم يُجز العلماء لغير العالم أن يتكلَّمَ في كتاب الله تعالى برأيه المُجرَّد، دون استناد إلى مرجع أو أصل.

مراحل تدوين التَّفسير:

مَرَّ التَّفسير في مراحل عدة، هي:

أ- **مرحلة الرّواية والمشافهة**: وتشمل عهدَ النبي ﷺ وأصحابه، والتّابعين، ففي هذه المرحلة، لم يدوَّنْ شيء من تفسير القرآن الكريم، وإنّما كان يُعْتَمدُ على التلقّي والرّواية والاجتهاد.

ب- مرحلة التّدوين، وتقسم إلى فترتين:

الفترة الأولى: ابتدأت من أواخر عهد الأمويّين وأوائل عهد العبّاسيّين، ولم يدوَّن التَّفسير في هذه المرحلة سورةً سورة، وآيةً آية، وإنّما كان باباً من أبواب الحديث؛ حيث كان المحدِّثون يجمعون حديث النبي ﷺ، ومن جملة ذلك: ما جاء عن النّبيّ ﷺ وأصحابه والتّابعين فيما يتعلَّق بتفسير بعض آيات من القرآن الكريم.

الفترة الثانية: بعد منتصف القرن الثّالث الهجريّ، أصبح التَّفسير عِلْماً قائماً بذاته، فَفُسِّرَ القرآنُ الكريم سورةً سورة، وآيةً آية، ومن أشهر التّفاسير في هذه المرحلة: (تفسير ابن أبي حاتم: لعبد الرحمن بن إدريس، الشهير بابن أبي حاتم)، و(تفسير جامع البيان: لمحمد بن جرير الطبريّ).

ت- مرحلة التّدوين بلا أسانيد: اعتمد المُفَسِّرون في هذه المرحلة على المرحلة السّابقة، لكن مع حذف الأسانيد، وعدم نسبة الأقوال إلى أصحابها، ومن الأمثلة على ذلك: (الجامع لأحكام القرآن:

لمحمد بن أحمد القرطبيّ). ثم ظهرت الطِّباعة، وانتشرت كُتُب التَّفسير، وظهر التَّفسير العِلْميّ المُثْبِت لإعجاز القرآن الكريم.

أنواع التَّفسير:



١. **التَّفسير بالمأثور:** وهو ما جاء في القرآن الكريم، أو السُّنَّة المشرَّفة، أو كلام الصّحابة والتّابعين ﷺ في بيان مراد الله تعالى، ومثاله: قال تعالى ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ ﴾(سورة الطارق). جاء تفسير الطّارق في السّورة نفسها، حيث قال تعالى: ﴿ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣ ﴾(الطارق).

ومثال ما جاء في السُّنَّة: أنّ النّبيّ ﷺ فسَّرَ الصّلاة الوُسطى في قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ۝٢٣٨ ﴾ (البقرة)، أنّها صلاة العصر، ومن أشهر تفاسير هذا النّوع (تفسيرُ القرآن العظيم: لابن كثير).

ومثال كلام الصَّحابة: قال ابن عباس: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ﴾ (ولقد خلقناكم) يعني آدم، (ثم صورناكم) لذريته. ومثال كلام التابعين: قال مجاهد: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ۝٤﴾ سفيههم إبليس. (تفسير الطبري)

٢. **التَّفسير بالرَّأي:** ويراد به تفسير القرآن الكريم باجتهاد علماء التَّفسير، مع توافر شروط المُفَسِّر السّابقة، ومن أشهر كتب التَّفسير بالرَّأي: (روح المعاني: لشهاب الدّين الألوسيّ).

٣. **التَّفسير الموضوعيّ:** وهو ما تناول موضوعاً معيّناً من موضوعات القرآن الكريم بالدِّراسة والبحث، مثل الكتابة عن: (الأمانة في القرآن الكريم)، و(النِّفاق في القرآن الكريم)، وهكذا. ومن أهمّ الكتب في هذا النوع: (أمثال القرآن: لابن القيّم).

٤. **التَّفسير العِلْميّ:** ويُراد به ما سبق إليه القرآن الكريم من الإشارة إلى حقائق علميّة في الأنفُس وفي الكون، ممّا لم يكن معروفاً زمنَ النّبيّ ﷺ ولا في العصور الّتي جاءت بعده، واكتشفها العِلْم الحديث، فوجودها في القرآن الكريم دليل قاطع على أنّه من عند الله تعالى، وعلى صدق نبوّة محمد ﷺ.



ومن أمثلة الإعجاز العلميّ في القرآن الكريم قولُه تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ٤٧﴾ (الذاريات) في هذه الآية إشارة إلى أنّ السماء وما فيها، وحدود الكون والفَلَك، في توسُّع مستمرّ، وهذا ما أكّده العِلْم الحديث، وقد صرَّح القرآن الكريم بذلك منذ زمن بعيد. ومن الأمثلة على هذا اللون من الإعجاز كتاب: (من آيات الإعجاز العلميّ في القرآن الكريم: لزغلول النّجار).

نشاط ٣

بالرّجوع إلى أحد المصادر، ألخِّصُ بعض الأمثلة على التَّفسير العِلْميّ للقرآن الكريم.

إضاءة

القرآن الكريم هداية ونور، يُحيي القلوب، وينير الدّروب، فلنتدبرْ تلاوته ومعانيه؛ لنفوزَ في الدُّنيا والآخرة.

التقويم

س١- أضعُ إشارةَ (√) مقابل العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (×) مقابل العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

أ. عِلْم التَّفسير: عِلْم يهتمّ ببيان معاني القرآن الكريم. ( )

ب. من شروط المُفَسِّر: أن يكونَ سليم العقيدة. ( )

ت. التَّفسير بالمأثور: هو تفسير القرآن الكريم بالاجتهاد. ( )

ث. من أهمّ كتب التَّفسير بالمأثور: (روح المعاني). ( )

ج. من كتب التَّفسير الموضوعيّ كتاب (أمثال القرآن لابن القيّم). ( )

ح. يوجد تعارضٌ بين الآيات القرآنيّة والحقائق العِلْميّة. ( )

س٢- أضع دائرةً حولَ رمز الإجابة الصَّحيحة لكل ممّا يأتي:

١. بـم تميزت مرحلة التدوين للتفسير؟

أ) الاعتماد على الرواية. ب) انتشار كتب التفسير.

ت) الاعتماد على الأسانيد في التفسير. ث) انفصاله عن الحديث الشريف.

٢. من هو مؤلف كتاب الجامع لأحكام القرآن؟

أ) الطبري. ب) ابن كثير.

ت) ابن أبي حاتم. ث) القرطبي.

٣. أي كتاب من الآتية يعد من كتب الإعجاز العلمي؟

أ) من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم. ب) أمثال القرآن.

ت) روح المعاني. ث) جامع البيان.

س٣- أعلِّلُ ما يأتي:

أ. أهمِّيَّة عِلْم التَّفسير.

ب. من شروط المُفَسِّر أن يكون عالماً باللُّغة العربيّة وأساليبها.

س٤- أعرِّفُ عِلْم التَّفسير اصطلاحاً.

س٥- أُعدِّد مصادر عِلْم التَّفسير.

س٦- أوضّح كيف فسّر النّبيّ ﷺ قوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ ﴿٦٠﴾ ﴾ (سورة الأنفال).

س٧- أذكرُ اثنين من أشهر المُفَسِّرين من الصّحابة رضي الله عنهم.

س٨- أستنتجُ العلاقة بين كلٍّ من التَّفسير الموضوعيّ والتَّفسير بالمأثور.

الدّرس الثاني | سورة الإسراء (١ - ١٠)

الأهداف:

يتوقّع من الطلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- تلاوة الآيات الكريمة تلاوة سليمة.
- تفسير المفردات والتراكيب الواردة في الآيات الكريمة.
- حفظ الآيات الكريمة غيباً.
- تعليل تسمية سورة الإسراء بهذا الاسم.
- شرح الآياتِ الكريمة شرحاً إجماليّاً.
- بيان مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين.
- شرح فساد بني إسرائيل من خلال الآيات الكريمة.
- استنتاج صفاتِ عباد الله الفاتحين للمسجد الأقصى.
- استنباط العِبَرِ والدُّروس المستفادة من الدرس.



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١ وَءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلٗا ٢ ذُرِّيَّةَ مَنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبۡدٗا شَكُورٗا ٣ وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ وَلَتَعُلُنَّ عُلُوّٗا كَبِيرٗا ٤ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعۡدٗا مَّفۡعُولٗا ٥ ثُمَّ رَدَدۡنَا لَكُمُ ٱلۡكَرَّةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَمۡدَدۡنَٰكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ أَكۡثَرَ نَفِيرًا ٦ إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا ٧ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يَرۡحَمَكُمۡۚ وَإِنۡ عُدتُّمۡ عُدۡنَاۘ وَجَعَلۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ٨ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا ٩ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ١٠﴾.

المفردات والتّراكيب

سُبۡحَٰنَ: تنزّه الله عن كلّ نقص.

وَكِيلًا: ربّاً تعتمدون عليه.

وَلَتَعُلُنَّ: لتُبالِغُنَّ في الظلم والعدوان.

وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا: العقابُ الموعودُ الأول لبني إسرائيل.

أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ: ذوي قوّة وبطشٍ في الحروب.

فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ: تمكنّوا من البلاد وساروا خلالها.

ٱلۡكَرَّةَ: الغَلَبَة.

أَكۡثَرَ نَفِيرًا: أكثرَ قوة وعدداً.

لِيَسُۥٓـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ: ليخزوكم خِزياً يظهر أثره على وجوهِكم.

وَلِيُتَبِّرُواْ: ليدمّروا، ويهلكوا.

حَصِيرًا: سجناً، أو مِهاداً وفِراشاً.

هِيَ أَقۡوَمُ: أرشدُ الطرقِ، وأصوبُها.

* ملاحظة: توزّع السّورة على مدار الفصل الدّراسيّ تسهيلاً للحفظ والفهم.

بطاقة تعريف بالسورة:

١. سورة الإسراء مَكِيّة وآياتها (١١١) آية.
٢. سمِّيت بهذا الاسم؛ لذكرها معجزة الإسراء.
٣. من أسمائها أيضاً بنو إسرائيل، وسبحان.
٤. ركَّزت على موضوعات العقيدة، وإفساد بني إسرائيل، وجانبٍ من قصّة آدم، وإبليس، وتكريم الإنسان.
٥. عن ابن مسعود رضي الله عنه قال في بني إسرائيل (الإسراء) والكهف ومريم: (إنَّهُنَّ منَ العِتاقِ الأُوَلِ، وَهُنَّ من تِلادي) (هن من أوائل ما نزل وممّا أفتخر وأتشرف به). (صحيح البخاري)

أتعلَّم

سورةُ الإسراءِ هي أكثرُ سورةٍ ذُكِرَت فيها لفظَةُ (القرآن)، وحادثةُ الإسراءِ جاءتْ معلنةً لانتقالِ رايةِ الدّعوةِ في مكّةَ والقدسِ إلى الرّسول ﷺ وأمّتِه.

بين يدَي الآيات:

بعد أن ضاقت الأرض بالرّسول ﷺ نتيجة تكذيب أهل مكّة والطّائف له، ووفاة زوجه خديجة رضي الله عنها، وعمِّه أبي طالب، أكرمه الله تعالى بحادثة الإسراء.

شرح الآيات الكريمة:

حادثة الإسراء:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾.

- بدأت الآية الكريمة بتسبيح الله تعالى وتعظيمه؛ لقدرته على ما لا يَقْدِرُ عليه أحدٌ سواه، فهو الّذي أسرى بنبيّه محمد ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى في جزء من اللّيل.

- كان الإسراء بالرّوح والجسد يقظةً لا مناماً.
- بارك الله تعالى المسجد الاقصى وما حولة.
- جاءت حادثة الإسراء بعد رجوع النّبيّ عليه الصّلاة السلام من الطّائف، دليلاً على صدق نبوّته.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ أي: السّميع لأقوال عباده، البصير بأعمالهم.



نشاط

أرجعُ إلى أحد المصادر، وألخّصُ بأسلوبي حادثة الإسراء.

رسالة موسى عليه السّلام إلى بني إسرائيل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلٗا ۝٢ ذُرِّيَّةَ مَنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبۡدٗا شَكُورٗا ۝٣﴾.

أرسل الله تعالى موسى عليه السلام إلى بني إسرائيل، وأنزل عليه التّوراة فيها هدايتهم، وأمرهم ألّا يتوكّلوا إلّا عليه شكراً له، وذكّرهم بأنّهم من ذُرِّيَّة نوح عليه السلام النّاجين من الطّوفان ومن غضب اللّه تعالى.

إفساد بني إسرائيل في الأرض:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ وَلَتَعۡلُنَّ عُلُوّٗا كَبِيرٗا ۝٤ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعۡدٗا مَّفۡعُولٗا ۝٥﴾.

أخبر الله تعالى أنّ بني إسرائيل سيُفسِدون في الأرض مرّتين بعمل المعاصي، والعلُوِّ في الأرض، فعندما حصل الإفساد الأول بعث الله تعالى عباداً له اتّصفوا بالقوّة فأزالوا مُلكَهم وإفسادَهم.

غلبة بني إسرائيل مرّة أخرى:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ثُمَّ رَدَدۡنَا لَكُمُ ٱلۡكَرَّةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَمۡدَدۡنَٰكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ أَكۡثَرَ نَفِيرًا ۝٦ إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُٓوٓاْ وُجُوهَكُمۡ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا ۝٧ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يَرۡحَمَكُمۡۚ وَإِنۡ عُدتُّمۡ عُدۡنَاۘ وَجَعَلۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ۝٨﴾.

بيَّنَت الآياتُ الكريمة عودة القوة والغلبة لبني إسرائيل، وإمدادهم بالأموال والبنين، وحذّرتهم من العودة إلى الإفساد في الأرض، وذكّرتهم أنّ ما يعملونه من خير أو شر إنّما يعود عليهم، ثم انتقلتْ للحديث عن الإفساد الثّاني الّذي سينتهي بإذلالِهم، وإنهاء بغيهم وعدوانهم.

- وضعت الآياتُ الكريمة قواعد عامّة منها:

١- أنّ مَنْ عَمِلَ خيراً يدخلْه الله في رحمته، وأنَّ من عمل سوءاً يُعاقب به شقاءً في الدُّنيا وعذاباً في الآخرة.
٢- أنه كلّما عاد بنو إسرائيل إلى الإفساد في الارض بعث الله عليهم عباد له يزيلون ملكهم، وإفسادهم.

القرآن الكريم يهدي لِلّتي هي أقوم:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝١٠ ﴾

أنزل الله تعالى القرآن الكريم يهدي إلى الصراط المستقيم. ومجيء الآية (٩) بعد قصّة بني إسرائيل فيه تنبيه للأمّة الإسلاميّة ألّا يرفعوا رايةً في صراعهم مع بني إسرائيل إلّا القرآن الكريم.

إضاءة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى ".(صحيح البخاري)

دروس وعِبَر:

١. الرّبط بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى يؤكّد قدسية المسجد الأقصى، وأهمِّيّته في عقيدة الأمّة الإسلاميّة.
٢. بركة المسجد الأقصى تَعُمُّ جميع بلاد الشام، وتشمل البركة الدينيّة والدّنيويّة.
٣. إفساد بني إسرائيل في الأرض كان وسيكون سبباً في إهلاكهم، وهذه السُّنَّةُ ماضيةٌ في كلّ طاغية وظالم.
٤. المسجد الأقصى أولى القبلتين، وثاني مسجدٍ وُضِعَ في الأرض بعد المسجد الحرام، ومن المساجد التي تشدُّ إليها الرّحال، وفلسطين أرض النُّبوّات.

التقويم

س١- أضعُ إشارةَ (√) مقابل العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (×) مقابل العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

أ. جاءت حادثة الإسراء بعد الهجرة إلى المدينة المنوّرة. ( )

ب. من أسماء سورة الإسراء بنو إسرائيل. ( )

ت. أشارت آيات سورة الإسراء إلى ضرورة اتّباع القرآن في الصّراع مع بني إسرائيل. ( )

ث. من سنن الله - تعالى - في الأمم أنّ الفساد والظلم مرتعُهُ وخيم. ( )

ج. يتصف الذين يزيلون إفساد بنى اسرائيل بالضّعفُ والهوان. ( )

س٢- أضع دائرةً حولَ رمز الإجابة الصَّحيحة لكل ممّا يأتي:

١. قول ابن مسعود (إنهن من العتاق الأول) ماذا يقصد به؟

أ) مريم والنحل والإسراء.
ب) مريم والكهف.
ت) الإسراء والكهف ومريم.
ث) الإسراء والكهف والأنبياء.

٢. متى وقعت حادثة الإسراء والمعراج؟

أ) بعد هجرة النبي عليه السلام إلى المدينة المنورة.
ب) بعد رجوعه من الطائف.
ت) في السنة الثالثة للبعثة.
ث) بعد صلح الحديبية.

٣. ما وصف المسجد الأقصى؟

أ) أولى القبلتين وثاني المسجدين.
ب) أول بيت وضع للناس في الأرض.
ت) أولى القبلتين وثالث المسجدين.
ث) رابع المساجد التي تشد إليها الرحال.

س٣- أذكرُ اسمَيْنِ آخرين من أسماء سورة الإسراء.

س٤- أفسِّرُ قوله تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ﴾

س٥- أوضِّحُ من خلال الآيات الكريمة صفاتِ مَنْ يزيل إفساد بني إسرائيل في الأرض.

س٦- للمسجد الأقصى مكانةٌ عظيمةٌ عند المسلمين، أُوضِّحُ هذه المكانة.

س٧- التَّمكين في الأرض سنَّة من سنن الله تعالى، أستنْتجُ ذلك.

س٨- أذكرُ درسين من الدُّروس المستفادة من الآيات الكريمة.

الدّرس الثالث | سورة الإسراء (١١ -٢٢)

الأهداف:

يتوقّع من الطلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- تلاوة الآيات الكريمة تلاوة سليمة.
- تفسير المفردات والتراكيب الواردة في الآيات الكريمة.
- شرح الآياتِ الكريمة شرحاً إجماليّاً.
- حفظ الآيات الكريمة غيباً.
- بيان بعض وجوه الإعجاز العِلْميّ في الآيات الكريمة.
- استنتاج كيف يكون الجزاء من جنس العمل.
- توضيح السُّنَن الاجتماعيّة من خلال الآيات الكريمة.
- استنباط العِبَر والعِظات المستفادة من الدّرس.
- استشعار قدرة الله تعالى من خلال الآيات الكريمة.
- بيان بعض صفات الحروف.



حفظ وتفسير

﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾﴾.

المفردات والتّراكيب

فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ: خلقنا القمرَ مطموسَ النّورِ مُظلماً.

وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً: الشّمس مُضيئة منيرة للأبصار.

أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ: ألزمناه كتابَ أعماله الّتي عملها في الدُّنيا.

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ: ولا تحملُ نفسٌ ذنبَ أخرى.

أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا: أمرنا متنعّميها بطاعة الله.

فَفَسَقُوا۟: فتمرَّدوا، وعَصَوا.

فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا: استأصلناها، ومحونا آثارها.

ٱلْقُرُونِ: الأمم السّابقة المكذِّبة.

مَّدْحُورًا: مطروداً مبعَداً من رحمة الله.

مَحْظُورًا: ممنوعاً.

مَّخْذُولًا: لا ناصر له من الله، ولا مُعين.

شرح الآيات الكريمة:

من طبائع النّفس البشريّة الاستعجالُ والتّسرّع:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴿١١﴾ ﴾.

إنّ الإنسان يدعو بالشّر بإلحاحٍ كما يدعو بالخير بسبب التّسرّع والاستعجال، أو عدم إدراك أنّه شرّ وهذا من ضعف البشر، إذ إنهم يفعلون ذلك في حالة الغضب والضّيق، ومن رحمة اللّه تعالى أن لا يستجيب دعاء الإنسان بالشّر إذ لو استجاب لهلك الناس، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾ (يونس: ١١)

من مظاهر قدرة الله تعالى:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ ﴾.

- جعل الله تعالى اللّيل والنّهار علامتين عظيمتين دالّتين على وَحدانيّته وكمال قدرته، وجعل لكلٍ منهما مهمّة خاصة به؛ فطمسَ اللّيل وجعله مظلماً؛ للرّاحة والسّكون، وجعل النّهار مُضيئاً؛ للعمل، وطلب الرّزق. ثم إن خلقهما على هذه الصفة يعرفنا بعدد السنوات وحساب الأيام والشهور.
- وقد فصّل اللّه تعالى للناس كل أمر يحتاج إلى تفسير وبيان.

نشاط ١

أرجعُ إلى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وأدوّن الآيات التي تتحدّث عن تعاقب اللّيل والنهار.

الجزاء من جنس العمل:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾.

- كلُّ إنسان مسؤول عن عمله، ومجزيٌّ به، وطائرُهُ هو عمله، وسِجِلُّهُ يوم القيامة فيه ما قدَّم وأخَّر، فَمَن اهتدى وعمل صالحاً، فله ثواب عمله، ومن ضلَّ وعمل سيّئاً، فعقاب عمله عليه، فلا يحمل أحدٌ ذنبَ غيره.
- أرسل الله عزّ وجلّ الرّسل مبشرّين ومنذرين؛ لإقامة الحُجَّة على النّاس، فما كان الله ليعذِّبَ قوماً حتّى يبعثَ إليهم رسولاً يبلِّغُهم ما يريد الله منهم.

سنن الله سبحانه وتعالى في المجتمعات:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ ﴾.

من سنة الله في إهلاك الظالمين أنّه لا يوقع العقاب والعذاب عليهم إلّا بعد أن يرسل إليهم رسله، ويدعونهم للإيمان، ويُوَضِّحَ سبحانه تعالى أنّه إذا أراد إهلاك قوم أمرهم بطاعته من خلال رُسله، فيعصيه أصحاب التَّرَف منهم، فإذا انتشرت فيهمُ المعاصي وجبَ عليهمْ غضبُه، وأنزل عليهم عقابَه، وهذه سنَّةُ الله في خلقه، فقد أهلك من قبلِهم أقواماً كثيرة، كقوم نوح وعاد وثمود وفرعون، وقد عَلِمَ الله ما ارتكبوه من كفر وضلال، وفيه تهديد لكفّار قريش، فهم ليسوا أكرمَ على الله من أولئك.

نشاط ٢

أرجع إلى أحد المصادر وأكتب العلاقة بين التّرف والإفساد في الأرض.

أتعلَّم ١

من السُّنَنِ الإلهيّةِ ما يُظْهِرُ قاعدةً من قواعد التَّفسير الإسلاميّ للتّاريخ، وهو أنَّ الأممَ إذا أطاعتْ ربَّها، وعَمِلَتْ بتعاليمِ نبيِّها سَعدت في الدُّنيا، وعزَّتْ، وانتَصَرتْ، وفازَت في الآخرةِ، وإن كفرتْ وخالفتْ، أنزلَ اللهُ بها أليمَ عقابِهِ في الدُّنيا والآخرة.

جزاء مَنْ أراد الدُّنيا، ومَنْ أراد الآخرة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ ﴾.

- النّاس صنفان: منهم من لا يريد إلّا الدُّنيا؛ فيعطيه الله منها ما قدَّره له، وينتظره في الآخرة عذاب أليم، ومنهم مَنْ يسعى للآخرة، فيدخله الله تعالى في رحمته، وكلا الفريقين يعطيه الله من فضله، ولا يحبسه عن أحد منهم.
- جعل اللّه النّاس مراتب؛ فمنهم الغنيُّ والفقيرُ، والرفيعُ والوضيعُ. وإنّما تكون المرتبةُ العليا والدّرجةُ الرفيعة في الآخرةِ، وأساسُها التّقوى، والعملُ الصالحُ.

الشِّرْك سبب الخذلان:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَّا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقۡعُدَ مَذۡمُومٗا مَّخۡذُولٗا ٢٢ ﴾.

ينهى اللهُ سبحانه عن الشِّرْكِ، ومن يُشْرِكْ به يخذلْهُ ويُهِنْهُ، ويتركْهُ بلا ناصرٍ ولا معينٍ.

دروس وعِبَر:

١. المعاصي والذّنوبُ تهلكُ الأممَ والشّعوبَ.
٢. الكونُ كتابُ اللهِ المنظورُ الدّالُّ على وحدانيتِهِ وقدرته.
٣. اللهُ أرحمُ بالنّاس من أنفسِهم، فهم يستعجلونَ الشرَّ، واللهُ يرزقهُم، ويعافيهم.

من صفات الحروف: الهمسُ والجهرُ والقلقلةُ:

تُقسم صفاتُ الحروفِ إلى قسمين: صفات لها ضدٌّ وصفات لا ضدَّ لها، فالصفاتُ التي لها ضدٌّ منها صفَتا الجَهرِ والهَمْسِ، والشّدَّةُ والرَّخاوةُ، والإطباقُ والانفتاحُ، والاستعلاءُ والاستفالُ. والصفاتُ التي لا ضدَّ لها: الصفيرُ، والقلقلةُ، واللّينُ، والاستطالةُ، والانحرافُ، والتكريرُ، والتَّفشّي.

- **الهمسُ:** جريانُ النَّفسِ عندَ النُّطقِ بالحرفِ لضعفِ الاعتمادِ على المَخرَج، وحُروفهُ مجموعة في: (فحثه شخص سكت). وتظهر صفةُ الهمسِ في الحرف إذا كان مشدَّداً، أو متحرِّكاً، ويكون أوضحَ في الحرف الساكن مثل: قوله تعالى: ﴿ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦ ﴾ (طه)، وقوله تعالى: ﴿ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ٣٢ ﴾ (طه).
- **الجهرُ:** انحباسُ النَّفس عند النُّطق بالحرفِ لقوَّة الاعتمادِ على المَخرَج، وحُروفُه باقي الحروفِ

عدا حروفِ الهَمْسِ. وتظهر صفةُ الجهرِ في الحرفِ إذا كان ساكناً، أو مشدَّداً، أو مُتحرِّكاً، نحو: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾ (المائدة).

- **القلقلة:** اهتزازُ حرفِ القلقلةِ الساكنِ حتى يُسمعَ له نبرةٌ قويةٌ. وحروفُها خمسةٌ، مجموعةٌ في عبارة: (قطب جد). ومن أمثلتها قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾(الإخلاص) ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ (الإسراء:١)



أتعلَّم ٢

الفائدةُ من دراسةِ صفاتِ الحروف ومخارجها إخراجُها بشكلٍ سليمٍ واستقامةُ اللِّسان عند النُّطق بكلامِ الله تعالى.

التقويم

س١- أضعُ إشارةَ (√) مقابل العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (×) مقابل العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

أ. الإنسان لديه الخبرة بمصالحه دائماً؛ فهو يعلم ما ينفعه، وما يضرُّه. ( )

ب. المعاصي والذّنوب سبب هلاك الأمم والشعوب. ( )

ت. المذموم المخذول هو الذّي يتركه الله - عزّ وجلّ - دونَ مُعين. ( )

ث. النّاس مراتب؛ منهم الغنيّ والفقير، والمرتبة العليا هي التّقوى. ( )

ج. المقصود بالطّائر في الآية الكريمة عملُ الإنسان. ( )

ح. طمس الله اللّيل، وجعله مظلماً للعمل، وطلب الرّزق. ( )

س٢- أضع دائرةً حولَ رمز الإجابة الصَّحيحة لكل ممّا يأتي:

١. ما هدف الله تعالى من إرسال الرسل للناس مبشرين ومنذرين؟

أ) تكريماً لهم. ب) حتى يقيم الحجة عليهم.

ت) لإهلاكهم. ث) لابتلائهم.

٢. عمَّ تحدثت آيات السورة؟

أ) طبيعة الهدوء والتأني لدى الإنسان. ب) دعاء الانسان بالخير والشر دائماً.

ت) دعاء الانسان بالشر على نفسه. ث) عدم دعاء الانسان مطلقاً.

٣. ما الموضوع الذي لم تتحدث عنه الآيات الكريمة؟

أ) خطر المنافقين. ب) الجزاء من جنس العمل.

ت) سنن الله في المجتمعات. ث) بعض مظاهر قدرة الله تعالى.

س٣- أبيّنُ المعنى المستفادَ من:

أ. قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾.

ب. قوله تعالى: ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾.

س٤- أستنتجُ كيف تدلُّ ظاهرةُ تقلُّبِ اللَّيل والنّهار على قدرة الله تعالى.

س٥- أوضِّحُ المَثَلَ القرآنيّ في الآية الآتية: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾.

س٦- أذكرُ درسيْن من الدُّروس المستفادةِ من الآيات الكريمة.

س٧- أ. أوضِّح مفهوم كل من: الهَمْس، الجهر، القلقلة.

ب. أبيِّن صفات الحروف الآتية: (س،ص،ق،ث)

ت. أستخرج من الآيات الكريمة مثالاً على: القلقلة، والهَمْس، والجهر.

س٨- أُبَيِّنُ كيف يمكن للمسلم أن يجمع بين خير الدنيا وخير الآخرة معاً؟

الدّرس الرابع | سورة الإسراء (٢٣ -٣٨)

الأهداف:

يتوقّع من الطلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- تلاوة الآياتِ الكريمة تلاوة سليمة.
- تفسير المفرداتِ والتراكيب الواردة في الآياتِ الكريمةِ.
- شرح الآياتِ الكريمة شرحاً إجماليّاً.
- حفظ الآياتِ الكريمة غيباً.
- الاستدلال على برِّ الوالدينِ من خلالِ الآياتِ الكريمةِ.
- بيان حقوق ذوي القُربى.
- بيان النواهي الّتي تضمّنَتها الآياتُ الكريمةُ.
- استنباط العِبَر والعِظاتِ المستفادة من الدّرس.



حفظ وتفسير

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ
ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا
قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا
كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ
فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ
ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ
لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ
قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ
فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ
خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ
كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً ۖ وَسَآءَ سَبِيلًا
﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا
فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا
تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ
ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ
خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ
وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ
إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ
عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾ ﴾.

المفردات والتّراكيب

وَقَضَىٰ رَبُّكَ: حكمَ، وأمرَ.

أُفٍّ: تضجُّر، وتبرُّم، وهي أدنى مراتبِ القولِ السيّئ.

وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ: تواضَعْ لهما بفعلك.

لِلْأَوَّٰبِينَ: من إذا أخطؤوا عادوا مُستغفرين.

وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً: لا تكن بخيلاً منوعاً.

مَلُومًا مَّحْسُورًا: ملوماً من الخَلقِ والخالقِ منقطعاً عن المالِ.

إِمْلَٰقٍ: فقر.

بِٱلْقِسْطَاسِ: بالعدل.

تَقْفُ: تتَّبِعْ.

مَرَحًا: تكبراً واختيالاً.

شرح الآيات الكريمة:

الإحسان إلى الوالديْن:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾﴾.

أمر الله تعالى بالإحسان إلى الوالدين بالقول والفعل، وقرن ذلك بطاعته، ونهى عن الإساءة إليهما، وبخاصّة عند الكِبَرِ والعَجْز، ودعا سبحانه الأبناء بالدعاء الدائم لهما، وبين سبحانه وتعالى إلى أن التقصير إن لم يكون مقصوداً في حقهما، ورجع عنه الأبناء مع كثرة الإحسان لهما، فإنّ الله غفور رحيم.

نشاط ١

أرجعُ إلى سورة الأنعام، الآيات (١٥١-١٥٣)، وأدوِّنُ الوصايا العَشْرَ الَّتي أوصى الله تعالى بها، وأربطها بآيات الدّرس.

الإحسانُ إلى ذوي القربى والمحتاجين، والبُعْدُ عن التّبذير:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾﴾.

- أمر الله سبحانه بالإحسان إلى ذوي الأرحام والمحتاجين، والمنقطع عن بلده، الّذي لا مال معه؛ لأنّ ذلك إنفاق في طاعته سبحانه، ونهى عن إنفاق المال في معصيته وهو التّبذير؛ لأنّ ذلك يُعدّ من فعل الشّياطين.
- كما أرشد الله تعالى العبد ألّا يبخلَ بالقول الحسن على مَنْ عَجزَ عن صِلَتِهم بالمال.

القصد في الإنفاق:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾﴾.

نشاط ٢

أبيّن الفرق بين الإسراف والتّبذير.

- وجّه الله تعالى الإنسان إلى التّوسُّط في الإنفاق، والاقتصاد فيه، فذمَّ البُخل، ونهى عن الإسراف، فالإسراف يقود صاحبَه إلى النَّدمِ والفقرِ.
- وأرشد سبحانه إلى أنّه هو الخبير البصير بمصالح عباده، فيعطي كلّاً منهم ما يُصْلِحُه: غنًى أو فقراً.

النّهي عن قتل الأبناء مخافة الفقر:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾﴾.

حرّم الله تعالى على الآباء قتل أبنائهم خوف الفقر، وجعل ذلك جريمة كبرى، وتعهَّد برزقهم جميعاً.

نشاط ٣

أفرّقُ بين قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ ﴿١٥١﴾﴾ (الأنعام)

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾﴾ (الإسراء).

حرمة الاعتداء على الأعراض والأنفس والأموال:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً ۖ وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾﴾.

- مقاصد الشّريعة الإسلاميّة هي حفظ الدّين والنّفس والعقل والعِرض والمال، لذا نهت عن الزّنى ومقدماته، كما نهت عن قتل النّفس بغير حقّ، وحرَّمت أكل أموال النّاس -وخاصّة اليتامى- بالباطل، وأمرت بحفظ أموال اليتامى، حتّى يبلغوا سن الرُّشْد فيتسلّموها، وأباحت لوليّ اليتيم أن يأخذَ أجراً على رعايته لماله، وإن تعفَّفَ فلمْ يأخذْ فهو أفضل.
- أعطت الشّريعة الإسلاميّة لوليّ الدّم الحقّ في أخذ القَصاص من القاتل بإشراف الدّولة، ونهت عن تجاوز الحدّ بقتل غير القاتل.

أتعلّم

قال رسول الله ﷺ: (لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلاَّ بِإِحْدَى ثَلاَثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ الْجَمَاعَةَ). (صحيح البخاريّ)

- أمر الله تعالى بالتزام العهد والوفاء به؛ لما يترتَّبُ على الإخلال به من مفاسد، ومن هنا كان الإنسان مسؤولاً عنه يوم القيامة.

العدل في الكيل والوزن:



قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ ﴾.

على المسلم الوفاء بالكيل والوزن، وإعطاء النّاس حقوقهم من غير نقص أو ظلم، فهو أفضل لهم في الدُّنيا في حسن علاقاتهم، وفي الآخرة لحسن عاقبتهم.

إضاءة

قال رسول اللّه ﷺ: (الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا). (صحيح مسلم)

النّهي عن الحكم على الأشياء بغير دليل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾

دعتِ الآية الكريمة إلى اتّباع المنهج العِلْميّ، وعدم الحكم على الأشياء من غير عِلْم ولا دليل؛ لأنّ الإنسان مسؤول عمّا يَصْدُرُ عنه من قول أو عمل.

تحريم الكِبْر:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾ ﴾.

- حرَّم الله تعالى الكِبْر على الإنسان؛ لأنّه محدود القدرة، فلا يستطيع اختراق الأرض بجسمه، ولا بلوغ قمم الجبال بطوله.
- بعد أن بيَّنَ الله تعالى أوامره ونواهيه، ختم هذه الآيات بخاتمة معبّرة؛ بأنّ كلّ ما تقدّم من الخِصال القبيحة مبغوض عنده، ومنهيٌّ عنها، ومعاقَب عليها.



١. من مستلزمات العبادة الإحسانُ إلى الخَلْق، وَأَوْلاهُمُ الوالدان والأقربون.
٢. الاقتصاد في النّفقة نصف العيش.
٣. الأبناء ليسوا سبباً للفقر حتّى يتمَّ قتلهم، بل هم مجلبة للرّزق والسَّعَة.
٤. التّواضُعُ خلقٌ كريمٌ يدعو إلى التآلف، وتقويةِ أواصرِ المحبَّة بين النّاس.

التقويم

س١- أضعُ إشارةَ (√) مقابل العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (×) مقابل العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

أ. نهى الله تعالى عن الإسراف والتّبذير؛ لأنّهما يقودان صاحبهما إلى الندم. ( )
ب. ابن السّبيل هو الغريب المُنْقَطِع عن بلده. ( )
ت. لم تُعْطِ الشّريعة الإسلاميّة لوليّ الدّم الحقّ في طلب القِصاص من الجاني. ( )
ث. لم تُشِر الآيات الكريمة إلى أيٍّ من مقاصد الشّريعة الإسلاميّة. ( )
ج. وضَّحت الآياتُ الكريمة أُسسَ المنهجِ العِلْميّ في البحث. ( )

س٢- أضع دائرةً حولَ رمز الإجابة الصَّحيحة لكل ممّا يأتي:

١. ما مقاصد الشريعة الإسلامية؟

أ) حفظ الدين والعقل.
ب) حفظ الدين والنفس والعقل.
ت) حفظ الدين والنفس والعقل والمال.
ث) حفظ الدين والنفس والعقل والمال والعرض.

٢. ما معنى التبذير؟

أ) إنفاق المال في طاعة.　　ب) إنفاق المال في معصية.

ت) تجاوز الحد في المباحات.　　ث) إنفاق المال في الشبهات.

٣. إلى ماذا يشير قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾؟

أ) اتباع المنهج العلمي في الحكم على الأشياء.　ب) ضرورة طلب العلم.

ت) عدم الخوض في أعراض الناس.　　ث) أهمية البحث العلمي.

س٣-أَستنتجُ قيمتين اقتصاديّتين من القِيمِ الَّتي دعتْ إليها الآياتُ الكريمةُ.

س٤- أُعلِّلُ:

أ. قَرَنَ اللهُ - سبحانه - الإحسانَ إلى الوالدين بعبادتِه.

ب. حرّمَ اللّه الزِّنى.

س٥- أُوضِّحُ الأسلوب الذي ينبغي اتّباعه في التّعامل مع المحتاج عند عدم القدرة على إعانته.

س٦- أُوضِّح موقفَ الإسلام من التّبذير، مع الدليل.

س٧- أُبيِّنُ معنى السّلطان الّذي منحه الله - تعالى - لوليّ المقتول بغير حقّ.

س٨- من العادات الجاهلية التي نهى الإسلام عنها: «الأخذ بالثأر»، أوضّح ذلك من خلال قوله تعالى:

﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾﴾ .(الإسراء)

الدّرس الخامس | سورة يونس (١ - ٦)

الأهداف:

يتوقّع من الطلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- تلاوة الآيات الكريمة تلاوةً سليمةً.
- تفسير المفرداتِ والتراكيب الواردة في الآيات الكريمة.
- بيان أحكام النونِ والميمِ المشدَّدتين.
- استخراج أحكام النونِ الساكنةِ والتنوين.



تلاوة وتجويد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْۗ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًاۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّاۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِى ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾﴾.

المفردات والتّراكيب

قَدَمَ صِدْقٍ: سابقة فضل وهي إيمانهم وأعمالهم الصالحة.

بِٱلْقِسْطِ: بالعدل.

شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ: شرابٌ بالغُ النِّهايةِ في الحرارةِ.

وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ: جعله ذا هيئاتٍ مختلفةٍ تُعرفُ بها الشهورُ والأعوامُ.

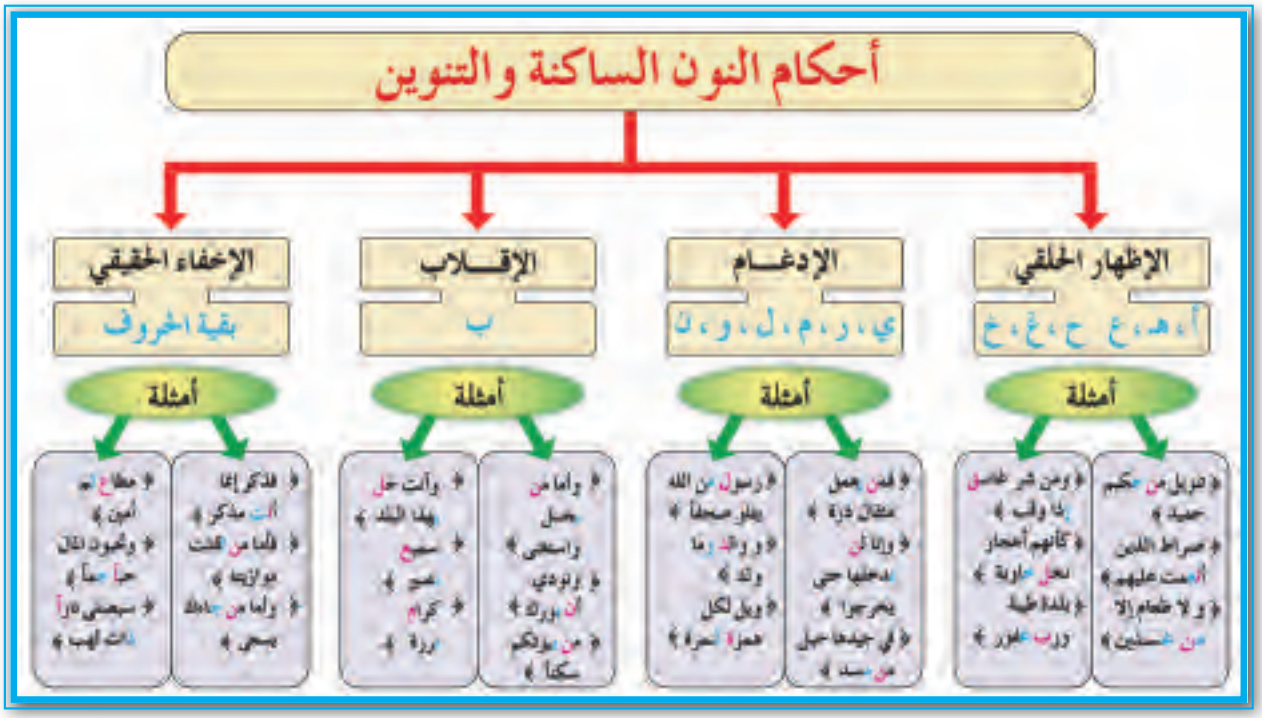
حكم النّون والميم المُشدَّدتين:

يجب غنُّ النّون المشدّدة والميم المشدّدة مقدار حركتين (والحركة تقدّر بنصف ثانية) ومن الأمثلة على ذلك:

قوله تعالى: ﴿فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ﴾ (الأعراف:١٣٦)، ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا﴾ (الزمر:٦)، ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ (الناس)، ﴿مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾ (الناس).

أحكام النّون الساكنة والتّنوين:

للنّون الساكنة والتّنوين أربعةُ أحكام وهي: الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء.



أولاً: الإظهار: ومعناه أن ينُطَق بالنّون الساكنة أو التّنوين نطقاً ظاهراً من غير غنٍّ ولا تشديد عندما يقع بعدهما أحد الأحرف السّتة الآتية: **(ء هـ ع ح غ خ)** الواقعة في أوائل الكلمات الآتية: أخي هاك علماً حازهُ غيرُ خاسر.

ومن الأمثلة على ذلك: قوله تعالى: ﴿مَنۡ ءَامَنَ﴾ (البقرة:٦٢)، ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (البقرة:١٠)، ﴿مَنۡ عَمِلَ﴾ (الأنعام:٥٤) ﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾ (القدر:٥) ﴿تَنۡحِتُونَ﴾ (الصافات:٩٥)، ﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمۡ﴾ (النحل:٥).

وتُسمّى حروف الإظهار حروفَ الحَلْقِ؛ لأن مخرجها من الحَلْقِ، ويسمّى الإظهارُ هنا إظهاراً حلقيّاً.

ثانياً: الإدغام: ومعناه دمج النّون الساكنة أو التّنوين بالحرف الذي يأتي بعدهما بحيث يصبحان حرفاً واحداً مشدَّداً من جنس الثّاني، وأحرفُ الإدغام ستة أيضاً وهي: **(ي ن م و ـ ر ل)** مجموعة في كلمة **(يرملون)**، ويقسم الإدغام إلى قسمين:

أ. إدغام بغنَّة: وذلك إذا وقع بعد النّون السّاكنة أو التّنوين أحدُ أحرف كلمة (ينمو)، ومن الأمثلة على ذلك: قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾ (الأنبياء:٩٤)،﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ (القيامة:٢٢)، ﴿مِّن نَّذِيرٍ﴾ (القصص:٤٦)، ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ (الغاشية:٨)، ﴿مِن مَّحِيصٍ﴾ (إبراهيم:٢١)، ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ (البقرة:٢٦٣)، ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ (البقرة:١٠٧) ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ (الأعراف:٥٢).

أتعلَّم ١

(الحرفُ المُشدَّدُ في اللّغة العربية هو حرفٌ مدغمٌ، أولُه ساكنٌ وثانيه متحرّكٌ، مثل: شدّ، العادّين).

ب. إدغام بدون غنَّة: وذلك إذا وقع بعد النّون السّاكنة أو التّنوين حرفُ الرّاء أو اللّام، ومن الأمثلة على ذلك: قوله تعالى: ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ (البقرة:١٤٧) ، ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (البقرة:١٧٣)، ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾(البقرة:٢)، ﴿مِّن لَّدُنَّآ﴾ (النساء:٦٧). ولا يكون الإدغام إلا في كلمتين، ويُستثنى من ذلك موضعان وهما:

قول تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾ (يس)، ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾ (القلم)، فلا تُدغم النّون في الموضعين، بل يجب إظهارُها بدون غنّة، ويسمّى هذا الحكم: إظهاراً مُطلقاً من كلمتين.

أتعلَّم ٢

الإظهار المطلق نوعان:

أ. في كلمتين: يـس والقرآن.

ب. في كلمة: ولا يوجد مثله في القرآن إلا أربع كلمات هنَّ (الدنْيا، صنوان، قنْوان، بنْيان)

ثالثاً: الإقلاب: هو تحويلُ وقلبُ النّون السّاكنة أو التّنوين إلى ميمٍ خالصةٍ مخفاةٍ بغنّةٍ طويلة إذا وقع بعدهما حرفُ الباء ومن الأمثلة على ذلك: قوله تعالى:﴿مِنۢ بَعْدِ﴾ (البقرة:٢٧)،﴿سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ (النساء:٥٨).

رابعاً: الإخفاء: هو النُّطقُ بالنّون السّاكنة أو التّنوين على صفةٍ متوسطة بين الإظهارِ والإدغامِ دون تشديد مع بقاء الغنّة إذا جاء بعدهما حرفٌ من حروف الإخفاء المجموعة في أوائل كلمات البيت التالي:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيباً زد في تُقىً ضع ظالماً

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى:

﴿ يَنصُرۡكُمُ ﴾ (آل عمران: ١٦٠)، ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي ﴾ (البقرة: ٢٤٥).

﴿ بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِ ﴾ (الكهف: ١٨)،﴿ أَفَمَن كَانَ ﴾ (هود: ١٧).

﴿ مَن جَآءَ ﴾ (النمل: ٨٩)،﴿ مَنشُورٗا ١٣ ﴾ (الإسراء: ١٣)،﴿ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗ ﴾ (النحل: ٩٧).

ويجب تفخيمُ الغنّةِ مع بعض الحروف المفخّمةِ التي تُسمّى حروفَ الاستعلاءِ وهي **(ص، ض، ط، ق، ظ)**، بينما يجبُ ترقيقُها مع باقي الحروف التي تُسمّى أحرفَ الاستفال.

التقويم

س١- أضعُ إشارةَ (√) مقابل العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (×) مقابل العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

أ. يجب غنُّ النّون والميمِ المشدَّدتين. ( )

ب. مقدارُ الغنّةِ هو حركةٌ واحدةٌ. ( )

ت. كلُّ إخفاءٍ فيه غنّة بخلافِ الإدغامِ فليس كلُّ إدغامٍ يكونُ بغنّةٍ. ( )

ث. حروفُ الإظهارِ مجموعةٌ في كلمة (يرملون). ( )

ج. الإقلابُ يكونُ في حرف الباء. ( )

س٢- أضع دائرةً حولَ رمز الإجابة الصَّحيحة لكل ممّا يأتي:

١. كم مقدار غنّ النون والميم المشددتين؟

أ) حركة واحدة. ب) حركتين. ت)ثانيتن واحدة. ث) نصف ثانية.

٢. ما حكم النون الساكنة في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۗ لَكُمۡ﴾؟

أ) إخفاء حقيقي. ب) إظهار حلقي. ت) إقلاب. ث) إدغام بغنة.

٣. ما حكم التجويد في قوله تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢﴾؟

أ) إدغام بغنة. ب) إدغام بغير غنة. ت) إظهار حلقي. ث) إظهار مطلق.

س٣- أستخرج من النّص التّالي أحكام النّون السّاكنة والتّنوين

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ۝١١ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ۝١٣ أَن كَانَ ذَا مَالٖ وَبَنِينَ ۝١٤﴾ (القلم).

س٤- أعرِّفُ الإقلابَ.

س٥- أستخرجُ من الآيات الكريمة في الدّرس مثالاً على كل حكم من أحكام النون الساكنة والتنوين.

الدّرس السّادس | سورة الأنفال (٤١ - ٤٤)

الأهدف:

يتوقّع من الطلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- تلاوة الآياتِ الكريمة تلاوةً سليمةً.
- تفسير المفرداتِ والتراكيب الواردة في الآيات الكريمة.
- استخراج أحكام الميمِ الساكنةِ.

تلاوة وتجويد

﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذۡ أَنتُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلۡقُصۡوَىٰ وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ وَلَوۡ تَوَاعَدتُّمۡ لَٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡمِيعَٰدِ وَلَٰكِن لِّيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗا لِّيَهۡلِكَ مَنۡ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٖ وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذۡ يُرِيكُمُوهُمۡ إِذِ ٱلۡتَقَيۡتُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِكُمۡ قَلِيلٗا وَيُقَلِّلُكُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِهِمۡ لِيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗاۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴿٤٤﴾ ﴾

المفردات والتّراكيب

غَنِمۡتُم: أخذتُمْ من الكفّار قهراً.

يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ: يومَ بَدْرٍ.

ٱلۡجَمۡعَانِ: المسلمون، والكفّار.

بِٱلۡعُدۡوَةِ: حافّة الوادي.

لَفَشِلۡتُمۡ: جَبُنْتُمْ عن القتال.

أحكام الميم الساكنة:

للميم الساكنة ثلاثة أحكام، هي: الإخفاء الشَّفويّ، والإدغام الشَّفويّ، والإظهار الشَّفويّ.

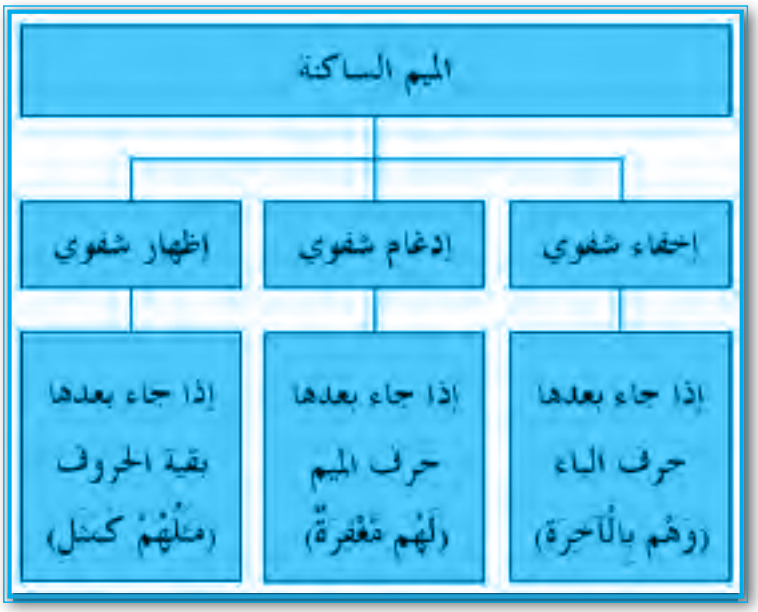
١. **الإخفاء الشَّفويّ:** هو النّطق بالميم ساكنة مع انفراج قليل بين الشَّفتين مَعَ الغُنَّة إذا جاء بعدها حرف الباء. ومن الأمثلة عليه: قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ ﴾ (آل عمران:١٠١)، ﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (البقرة:٨)، ﴿ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ ﴾ (البقرة:٢٦٧).

٢. **الإدغام الشَّفويّ:** هو أنْ يقع بعد الميم السّاكنة ميم متحرّكة، فينطقُ بالحرْفين ميماً مشدَّدةً بغنّةٍ. وهو إدغامٌ كاملٌ بغنّةٍ ويندرج تحت إدغام المُتماثلَيْن. ومن الأمثلة عليه: قوله تعالى: ﴿ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ﴾ (البقرة:١٣٤)، ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝٢٠ ﴾ (المرسلات:٢٠)، ﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌ ۝٢٠ ﴾ (البروج:٢٠)، ﴿ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾ (قريش:٤).

٣. **الإظهار الشَّفويّ:** هو النُّطق بالميم الساكنة مظهرةً كما هي من غير إخفاء ولا إدغام، إذا وقع بعدها جميع الحروف ما عدا الباء والميم. ومن الأمثلة عليه: قوله تعالى: ﴿هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (البقرة:٤)، ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ (آل عمران:١١٠)، ﴿ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ﴾ (الكهف:٢١)، ﴿ تَمْتَرُونَ ﴾ (الأنعام:٢).

أتعلَّم

سُمِّيت أحكامُ الميمِ الساكنةِ بالشَّفويّةِ؛ لأنَّ الشَّفتين هما مَخْرَجُ الميمِ السّاكنة.



التقويم

س١- أُعدِّدُ أحكام الميم السّاكنة.

س٢- أضع دائرةً حولَ رمز الإجابة الصَّحيحة لكل ممّا يأتي:

١. ما أحكام الميم الساكنة؟

أ) الإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب (الشفوي). ب) الإدغام والإخفاء والإقلاب(الشفوي).

ت) الإدغام والإخفاء والإظهار(الشفوي). ث) الإدغام والإخفاء (الشفوي).

٢. ما حكم الميم الساكنة في كلمة ﴿تَمۡتَرُونَ﴾؟

أ) إظهار شفوي. ب) إدغام شفوي.

ت) إخفاء شفوي. ث) إقلاب.

٣. ما ترتيب أحكام التجويد في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ۝٢٠﴾؟

أ) إدغام بغنة وإدغام شفوي. ب) إظهار شفوي وإدغام شفوي.

ت) إظهار شفوي وإدغام شفوي. ث) إقلاب وإدغام شفوي.

س٣- أعرِّفُ كلّاً من الإدغام الشَّفويّ، والإخفاء الشَّفويّ، والإظهار الشَّفويّ.

س٤- أذكر مثالاً على كلٍّ مِن: الإخفاء الشَّفويّ، والإظهار الشَّفويّ.

س٥- أُعلِّلُ: وُصِفَتْ أحكامُ الميمِ الساكنةِ بالشَّفويّة.

س٦- أستخرجُ أحكام الميم السّاكنة من النصّيْن الآتيين:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنۡ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡ ۝١٦ وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ ۝١٧ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ ذِكۡرَىٰهُمۡ ۝١٨﴾ (محمد).

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَذَٰلِكُمۡ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمۡ أَرۡدَىٰكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ۝٢٣﴾ (فصّلت).



وَحْدَة العقيدة الإسلامية

أفكِّر:

العقيدة الإسلامية هي الركن الأساسي في تكوين شخصية المسلم؛ فهي الجذر في بناء شخصيَّته، والعنصر الأساسي المحرِّك لعواطفه، والموجِّه لإرادته، ومن صحَّت عقيدته كان أقدر على التحكم بسلوكه.



يُتوقع من الطلبة في نهاية هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على اكتساب المفاهيم الأساسية للعقيدة الإسلامية، وتَمثُّلِها إيماناً وسلوكاً، وذلك من خلال الأهداف الآتية:

- بيان خصائص العقيدة السمحة.
- موالاة المؤمنين والتبرؤ من الكفر وأهله.
- استنباط أن العلم الصحيح لا يتعارض مع الإيمان.

الدّرس السّابع | العقيدة الإسلامية السَّمْحة

الأهداف:

يتوقّع من الطلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:



- تعريف العقيدة الإسلامية السَّمْحة.
- تعداد خصائص العقيدة السّمْحة.
- تعداد مظاهر العقيدة السَّمْحة.
- الاستدلال على مظاهر العقيدة السَّمْحة.
- التمثيل على مظاهر العقيدة السَّمْحة.
- توضيح سماحة العقيدة في تعاملها مع أهل الكتاب.
- الاعتزاز بسماحة العقيدة الإسلاميّة.

اختار الله تعالى دين الإسلام لعباده منذ آدم -عليه السّلام- إلى قيام الساعة، وأساسُهُ عقيدةُ التّوحيد الّتي تتّفق مع فطرة الإنسان وعقله.

مفهوم العقيدة السَّمْحة:

هي مجموعة الحقائق الإيمانيّة الثّابتة في الكتاب والسُّنَّة، والمتمثّلة بأركان الإيمان السِّتّة الّتي تُصدِّق بها العقول، وتطمئنّ إليها القلوب، وتمتاز بالسّهولة واليُسْر، ويفهمها جميع النّاس.

إنّ سماحة العقيدة لا تعني بأيّ حال من الأحوال التّساهُلَ والتّفريط في أصول الدين، أو الرِّضا بالذُّل والهوان، فسماحة العقيدة جاءت من قوّتها وعدالتها، وليس من ضعفها وهوانها، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ (النحل).

أهم خصائص العقيدة السَّمْحة:

١. **ربانيّة المصدر:** فهي بكلّ ما تتضمّنه من اعتقادات وأخبار موحى بها من عند الله، عزَّ وجلّ، وليس للبشر صِلة في رسم معالمها، أو وضعِ أصولها، وهي بهذا تنسجم مع الفطرة البشريّة الّتي جَبَلَ الله البشر عليها، فتُشْبِعُ حاجاتِهِمُ الرّوحيّة، وتُشعرِهم بالطُّمأنينة والسّعادة، قَالَ تَعَالَى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ

مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴿٢٨٥﴾ ﴾ (البقرة).

٢. **الوضوح والثّبات:** فالعقيدة الإسلاميّة واضحة مفهومة، ليس فيها ألغاز ولا صعوبة، يفهمها كلّ إنسان، ويتعامل معها الصّغير والكبير، المتعلِّم وغير المتعلِّم، ولا يحتاج في فهمها إلى وساطة، وهي ثابتة لا تتغيّر ولا تتبدّل بتغيُّر الزمان؛ حفاظاً عليها من تدخلات البشر.

٣. **البساطة في العرض:** حيث عُرضت العقيدةُ من خلال الظّواهر الطّبيعيّة المحيطة بالإنسان، وفي خَلْق الإنسان نفسِه، حيث لفتت الانتباه إلى قدرة الله - تعالى - في خَلْق الكون والإنسان، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾(الذاريات). وكذلك من خلال مخاطبة العقل في عرض قضية التّوحيد، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ (الأنبياء).

٤. **الوسطية والاعتدال:** الاعتدال بين طرفَي الغلوِّ والتّفريط، والتّي تقتضي اتباع الدّليل، فالعقيدة الإسلاميّة لم تُغالِ في حقّ الأنبياء، يجعلهم في منزلة الله سبحانه، ولم تفرِّطْ في حقِّهم، بعصيانهم للأنبياد والتآمر عليهم وقتلهم. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًاۗ ﴿١٤٣﴾ ﴾ (البقرة).

مظاهر العقيدة السَّمْحة:

١. **انتشار الأمن والسّلام:** إنّ من مقاصد الإسلام العظيمة أنْ يأمنَ النّاس على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم، والمسلمون رُحَماء فيما بينهم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴿٢٩﴾ ﴾(الفتح). والتّحيّة فيما بينهم: (السّلام عليكم).

أتعلَّم

قُتِلَتِ امرأةٌ في إحدى المَعارِكِ في عَهدِ النّبيّ ﷺ فقال: (ما كانَتْ هذِه لِتُقاتِل، وَبَعثَ رَجُلاً لِخالدِ ابنِ الوَليد أنْ لا يَقْتُلَنَّ امْرَأَةً ولا عَسيفاً (خادماً)). (سنن أبي داود)

نشاط

ربَّت العقيدةُ الإسلاميّة المسلمين على السّماحةِ، وظهرَ أثرُ ذلك في مواقفَ تاريخيةٍ كثيرةٍ، أَكتبُ حادثةً واحدةً حول سماحةِ المسلمين في تعاملهم مع غيرهم.

٢. **السّماحة في الأخلاق، واليُسر في العبادات والمعاملات،** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ ﴿٧٨﴾ ﴾ (الحج)، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴿١٨٥﴾ ﴾(البقرة).

٣. **العَلاقة مع أهل الكتاب في ضوء العقيدة الإسلاميّة:** لا يقتصر الأمن والسّلام على المسلمين وحدَهم، بل يشمل جميع الإنسانيّة، فالإنسان مكرَّم، وله حقوق، ما دام غير معتدٍ على المسلمين ودينهم وأرضهم وأعراضهم.وقد وجَّهت العقيدة الإسلاميّة المسلمين إلى أن تقوم علاقتهم مع أهل الكتاب على السّماحة، ما داموا غير مُعادينَ أوْ متآمرينَ أو ظالمين للمسلمين وما انتشار الإسلام في شتّى أصقاع الأرض، إلّا نتيجة تعامل المسلمين الإنسانيّ مع المجتمعات البشريّة، من خلال تواصلهم معها، عن طريق الفتوحات أو التّجارة.

ومن صور السماحة معهم:

أ. دعوتهم إلى الإسلام بالحكمة ومجادلتهم بالّتي هي أحسن، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ ﴿٤٦﴾ ﴾(العنكبوت).

ب. كَفِلَ الإسلام حرِّيَّة الاعتقاد لكلّ فرد غير مسلم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ۖ ﴿٢٥٦﴾ ﴾(البقرة).

ت. حَرَّمَ الإسلام التعرُّض بالأذى قولاً وفعلاً لكلّ معاهد ومستأمِن ما دام ملتزماً بما تعاهد عليه،من غير نقض أو خيانة أو غدر للمسلمين قال ﷺ: (مَنْ قَتَلَ مُعَاهَداً لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَاماً). (صحيح البخاريّ)

ث. شُرِعَ لنا أكلُ ذبائحهم والزّواج من نسائهم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ ﴿٥﴾ ﴾ (المائدة).

إضاءة

إنّ قدوتنا في تعاملنا مع أهل الكتاب هو رسولُ الله ﷺ، وسيرةُ صحابته من بعده، وتزخَرُ كتبُ السِّيَرِ وتاريخِ المسلمين بالمواقف العَمَلِيّة الكثيرة الَّتي تبيِّنُ سماحة الإسلام والمسلمين. وقدِ اعترف كثيرٌ من المستشرقين بذلك، أمثال (لوبون، وغوتة، وتوماس أرنولد)، فهذا لوبون يقول في كتابه (حضارة العرب): (فالحقّ أنّ الأمم لم تعرفْ فاتحين راحمين مِثْلَ العرب (المسلمين)، ولا ديناً سمحاً مِثْلَ دينهم)، ويقول غوتة أيضاً في كتابه (أخلاق المسلمين): (إنّ تسامح المسلم ليس من ضعفٍ، ولكنّ المسلم يتسامحُ مع اعتزازه بدينه، وتمسُّكه بعقيدته).

التقويم

س١- أضعُ إشارةَ (√) مقابل العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (×) مقابل العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

أ. تُعَدّ أركان الإيمان من العقيدة الإسلاميّة. ( )

ب. من مظاهر السّماحة في العقيدة يُسْرُ العبادات. ( )

ت. للبشر دور في رسم معالم العقيدة الإسلاميّة. ( )

ث. يرفض المسلمون أن يعيش بينهم أصحاب الدّيانات الأخرى. ( )

ج. إباحةُ أكلِ ذبائحِ أهلِ الكتابِ صورة من صور سماحة الإسلام وتقبّل الآخر. ( )

س ٢- أضع دائرةً حولَ رمز الإجابة الصَّحيحة لكل ممّا يأتي:

١. سماحة العقيدة ماذا تعني؟

أ) التساهل في أحكام الدين. ب) الضعف والهوان في العلاقة مع الأعداء.

ت) السهولة واليسر والقوة والعدالة. ث) عدم الوضوح في أحكام الدين.

٢. من خصائص العقيدة الإسلامية، ما هي؟

أ) الربانية والوضوح. ب) صعوبة العرض.

ت) الجنوح والتطرف. ث) انتشار الأمن.

٣. يعد مظهراً من مظاهر انتشار الإسلام، ما هو؟

أ) التشدد مع أتباع الديانات الأخرى. ب) السماحة مع أتباع العقائد الأخرى.

ت) القوة العسكرية. ث) الطمع في الثروات المادية.

س٣- أُعرِّفُ العقيدة السَّمْحة.

س٤- العقيدة الإسلاميّة ربانيّة المصدر، أناقش هذه العبارة.

س٥- أذكرُ مظاهرَ السّماحةِ في العقيدةِ الإسلامية.

س٦- أمثِّلُ على بساطةِ الإسلام في عرضِ القضايا الاعتقاديّة.

س٧- السّماحة مع غير المسلمين لا تعني أن نعطيَ الدّنيّةَ في ديننا، أناقش هذه العبارة.

الدّرس الثّامن | عقيدة الولاء والبَراء

الأهداف:

يتوقّع من الطلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- التعريف بمصطلح عقيدةِ الولاءِ والبراءِ.
- التدليل على عقيدةِ الولاءِ والبراءِ.
- بيان واجب المسلم تجاه مسلم عقيدة الولاء والبراء.
- موالاة المؤمنين، والتَّبرُّؤ من الكفر وأهله.
- استنتاج آثار الإيمان بعقيدة الولاء والبراء على الفرد والأمّة.

من أسسِ هذا الدينِ وركائزِهِ عقيدةُ الولاءِ والبراءِ، القائمةُ على محبَّةِ اللهِ ورسولِهِ والمؤمنين، ومعاداةِ أعداءِ الإسلام، وحبِّ كلِّ ما يُحِبُّهُ اللهُ ورسولُه، وبُغْضِ جميعِ ما يبغضُه اللهُ ورسولُه، والتّعاونِ على ذلك، وتثبيتِه.

مفهوم الولاء والبراء:

- **الوَلاء: هو المحبَّةُ والنُّصرةُ والاجتماعُ على دينِ الإسلام.**
- **البَراء: هو بغضُ الكُفر وما يُعبدُ من دونِ الله، ومعاداتُه.**

الأدلّة الشَّرعيّة على عقيدة الولاء والبراء:

إنّ الولاء والبراء من صُلْب العقيدة الإسلاميّة؛ لأنّه مرتبط بأصل الإيمان، وأدلّته كثيرة في القرآن الكريم والسُّنَّة النّبويّة، فمن أدلّة الولاء في القرآنِ قول الله تعالى:﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾(المائدة)، ومن أدلّة البراء قول الله سبحانه:﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ ﴿٢٨﴾﴾ (آل عمران).

ومن أدلّة الولاء في السّنّة قوله ﷺ: (الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً). (صحيح البخاري)

ومن أدلة البراء في السنة حديث عَمْرَو بْنَ العَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِهَاراً غَيْرَ سِرٍّ يَقُولُ: " إِنَّ آلَ أَبِي –أناس من أقاربه - لَيْسُوا بِأَوْلِيَائِي، إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللَّه وَصَالِحُ المُؤْمِنِينَ" (صحيح البخاري)

إضاءة ١

المسلم يطيعُ الله تعالى، ويقتدي برسولِ الله إبراهيمَ عليه السّلام والمؤمنين الَّذين أخبر الله عنهم بقوله: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ﴾ (الممتحنة).

واجب المسلم تجاه عقيدة الولاء والبراء:

١. الثبات على الدّين، وعدم التنازل عن مبادئه في سبيل استرضاء أعداء الله والدّين.
٢. محبّة المؤمنين وموالاتهم بعضهم بعضاً، فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضاً.
٣. نصرة المؤمنين والضّعفاء، ومساعدتهم على التّخلُّص من الظُّلم.
٤. البراء من كفر الكافرين، وكره ما هم عليه من عقائد فاسدة، حتّى لو كانوا من أقارب المسلمين، وعدم اتّخاذ الكافرين أعواناً وأنصاراً فيما يعود بالضرر على المسلمين.

إضاءة ٢

التجسُّسُ صورةٌ قبيحةٌ جدّاً من صُوَرِ الولاءِ لغيرِ المسلمين.



٥. الابتعاد عن مداهنة الكافرين ومجاملتهم على حساب الدّين، وعدم تقديم العون لهم بالقول والعمل فيما يخالف الإسلام وعدم التّشبُّه بهم في أمور الدّين والعقيدة، كتعظيم أعيادهم، أو شعائرهم، أو تقاليدهم.

إنّ العقيدة الإسلاميّة لا تأمرُ المسلم بالاعتداء على للكافرين أو إيذائهم، أو ظلمهم، أو مقاطعتهم، بل أمرتْ بالعدل والإحسان للمسالمين منهم دون المحاربين، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾﴾ (الممتحنة).

نشاط

١- ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾﴾ (النساء).

٢- أناقش موقف المسلمين من المسلم العاصي.

أتعلَّم

لكلّ أمّة هُوِيَّةٌ خاصّةٌ بها، نابعةٌ من عقائدِها وأفكارِها، ونظرتِها للحياة، وللمسلمين هُوَيَّتُهُمْ وشخصيَّتُهُمْ الخاصَّةُ بهم، فلا يجوز لهم التَّشبُّهَ بغيرهم، وقد قال ﷺ: (مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُم). (سنن أبي داود)

آثار عقيدة الولاء والبراء على الفرد والأمّة:

١. توجِّهُ المسلمَ إلى خلع الولاءات القبليّة والعنصريّة والنّعَرات القوميّة، وتُؤهّله للاستقامة، ومراقبة الله في السرِّ والعلن.
٢. تدفعُ المسلمَ إلى التحلّي بالأخلاق الحميدة، والتخلّي عن الرذائل.
٣. تؤدّي إلى تماسكِ الأمّةِ الإسلاميّة ووَحْدِتها، فيشيع بينهم التّكافلُ والتّناصرُ، ويصبح المجتمعُ المسلمُ مرهوبَ الجانبِ.
٤. تجعل المسلم متميزاً في مظهره وسلوكه وعاداته، ولا يقلد الأمم الأخرى.

التقويم

س١- أضعُ إشارةَ (√) مقابل العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (×) مقابل العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

أ. واجب المسلم أن يوالي المسلمين ويتبرأ من الكافرين. ( )
ب. من آثار عقيدة الولاء والبراء تفكك الأمة الإسلاميّة. ( )
ت. تقديم العون للأعداء في حروبهم ينافي عقيدة الولاء والبراء. ( )
ث. لم يأمر الإسلام بالعدل والإحسان لغير المسلمين ولو كانوا مسالمين. ( )
ج. للأمّة الإسلاميّة هُوِيَّةٌ خاصّةٌ في الشّعائر والأعياد. ( )

س٢- أضع دائرةً حولَ رمز الإجابة الصَّحيحة لكل ممّا يأتي:

١. من آثار عقيدة الولاء والبراء، ما هو؟

أ) انتشار القبلية والعنصرية. ب) عدم تماسك الأمة الإسلامية.

ت) وحدة الأمة وتماسكها. ث) التشبه بالكفار.

٢. من صور البراء من الكفار، ما هو؟

أ) مجاملة الكفار ومداهنتهم. ب) تقديم العون لهم.

ت) الاحتفاء والاحتفال بأعيادهم وشعائرهم. ث) عدم التشبه بالكفار في أمور الدين.

٣. ماذا تعني عقيدة الولاء والبراء في علاقة المسلم مع غير المسلمين؟

أ) الاعتداء على غير المسلمين المسالمين. ب) محاربتهم سواء أكانوا محاربين أو مسالمين.

ت) العدل والإحسان مع المسالمين منهم. ث) مقاطعتهم فقط.

س٣- أُعرِّفُ عقيدة الولاء والبراء.

س٤- أذكرُ دليلاً شرعيّاً على عقيدة الولاء ودليلاً آخر على عقيدة البراء.

س٥- أستنتجُ الحكمَ الشَّرعيّ لتولّي غيرِ المسلمينَ من قولِهِ سبحانهُ: ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ ﴿٢٨﴾ ﴾ (آل عمران).

س٦- أوضِّحُ واجبَ المسلم تجاه عقيدة الولاء والبراء.

س٧- أناقشُ مقولة: إنّ من آثار عقيدة الولاء والبراء تماسكَ الأمّة الإسلاميّة ووحدتَها.

س٨- أذكرُ أثراً واحداً من آثار عقيدة الولاء والبراء على الفرد والمجتمع المسلم.

س٩- أشرح:

أ. عدم تعارض عقيدة الولاء والبراء مع التّعارف والتّعاون بين المسلمين وغير المسلمين.

ب. يبقى المسلم - في حال قوّته أو ضعفه - مُنْكِراً على أهل الكفر كفرَهم.

الدّرس التّاسع | العِلْم والإيمان (أدلّة عِلْميّة وعقليّة)

الأهداف:

يتوقّع من الطلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- ذكر العَلاقة بين العِلْم والإيمان.
- تعداد بعض الأدلّة العقليّة على وجود الله تعالى.
- التّمثيل على وجود الله - تعالى - بالأدلّة العِلْميّة.
- استنتاج المعنى المستفاد من النصوص الشّرعيّة الدّالّة على بعض الحقائق العِلْميّة.
- استخدام المنهج العِلْميّ من خلال بحثهم في الحقائق العِلْميّة.
- بيان المنهج القرآني في البحث عن الحقائق العلمية.

العَلاقة بين العِلْم والإيمان:

١. يعتمد إثبات الحقائق العِلْميّة على الأدلّة الماديّة والعقليّة، في حين تعتمد الحقائق الإيمانيّة على الغيبيّات الّتي مصدرها الوحي، ولكنّ هذا الغيب له دِلالات واضحة في آيات الكون، ولهذا نجد علاقة وثيقة بين الحقائق العِلْميّة والحقائق الإيمانيّة.

٢. كلما ارتقى المسلم في علمه سيرتقي حتماً بإيمانه بالله ووحدانيته. ومن هنا لا نجد أيّ تعارض بين العِلْم والإيمان، فالحقائق العِلْميّة تدعو للإيمان، وتدعم أركانه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ ﴿٥٣﴾﴾ (فصلت).

٣. عَدَّ الإسلام طلبَ العِلْم النافع فريضة على المسلمين، وجعل ثواب طلب العِلْم عظيماً، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾ (المجادلة).

الأدلّة العقليّة على وجود الله تعالى:

١. **الخَلْق والإيجاد:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ (الطور). فالمخلوقات إمّا أنْ توجَدَ من عدم، أو أَوْجَدَتْ نفسَها، وهذا منافٍ للعقل، وكلّ إنسان يعْلَم أنّه لم يُخلق من العدم، وأنّه لا يستطيع خَلْقَ نفسه ولا خَلْقَ غيرِه، ولبطلان هذين الاحتمالين، يَثْبُتُ بالدّليل العقليّ وجودُ الخالق سبحانه وتعالى.

٢. **تنظيم الكون:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴿٢٢﴾﴾ (الأنبياء). الكون على اتساعه وإبداعه ونظامه لم يخلقه ولم يدبر أمره إلا إله واحد - سبحانه وتعالى-، إذ لو كان معه آلهة لاختلّ نظام الكون وأصابه الفساد، فلمّا كان الكون منتظَماً محكماً بأرضه وأجرامه السّماوية، ودورانها كلّ في مداره دلّ على وجود الإله الواحد الأحد.

الحقائق العِلْميّة في القرآن الكريم:

القرآن الكريم كتاب هداية، وليس كتابَ تفصيل للحقائق العِلْميّة الماديّة، كالطِّبّ، والفلك، والهندسة، وغيرها، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾ (المائدة). ومع ذلك، نجد في بعض آياته ذكراً لبعض الحقائق العِلْميّة الَّتي أثبتها العِلْم الحديث، وقد جاءت كإشارات عِلْميّة تبيِّنُ حقيقة وجود الله وعظمته، وتخدم قضيّة اهتداء الإنسان للإيمان بالله، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ﴿٩٣﴾﴾ (النمل).

ومن الأمثلة على هذه الحقائق العِلْميّة الواردة في القرآن العظيم:

١. دورة الماء في الطبيعة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾ (الروم). حيث دلت الآية الكريمة على مراحل تكوُّن المطر ونزوله.

نشاط ١

أرجعُ إلى أحد المصادر، وأستنتجُ التّوافق بين ما أورده العِلْم الحديث كحقائقَ عِلْميّة، وبينَ ما ورد في القرآن العظيم حول دورة الماء في الطبيعة، أو أطوار خَلْق الإنسان.



٢. أطوار خَلْق الإنسان في رَحِمِ الأمّ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ ﴾ (نوح). وقد سبقت الآيات العِلْم الحديث في بيان مراحل خلق الإنسان، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَٰرَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾﴾ (المؤمنون).

المنهج القرآنيّ في البحث عن الحقائق العِلْميّة:

١. زوَّدَ الله الإنسان بوسائل العِلْم والمعرفة: من السّمع والبصر والعقل، ودعاه إلى حسن استخدامها، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ (النحل).

نشاط ٢

أكتبُ آيتين وردتا في القرآن الكريم فيهما دعوة لاستعمال العقل في التّفكير.

٢. دعا القرآن الكريم إلى اتّباع المنهج العِلْميّ في التّفكير ونبذ الخرافة، ونهى عن اتّباع ما لم يَقُمْ عليه دليل، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ (الإسراء).

٣. نهى القرآن الكريم عن اتّباع الظّنّ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾﴾ (النجم).

٤. نهى القرآن الكريم عن التّقليد الأعمى الّذي لا يقوم عليه دليل، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾﴾ (البقرة).

٥. قدّم القرآن الكريم منهجاً متكاملاً للقلب والعقل، يشمل المنهج العِلْميّ الّذي عرفته البشريّة حديثاً، وأضاف إليه استقامة القلب، واستشعار مراقبة الله تعالى، وفي ذلك أثر في توجيه نتائج الحقائق العِلْميّة وتطبيقاتها لخير الإنسانيّة، وليس تدميرها، وظلمها.

أتعلَّم

لا تصلح الحياة بغير الإيمان والعلم، فالإيمانُ بلا عِلْم تأخُّرٌ عن ركب الحضارة، والعِلْمُ بلا إيمان عبثٌ وإفسادٌ في الأرض، ولهذا جمع الإسلام بين الإيمان والعلم، ورفع من شأن العلماء، قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾ (المجادلة).

التقويم

س١- أضعُ إشارةَ (√) مقابل العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (×) مقابل العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

أ. يُكتفى بالحقائق العِلْميّة المبثوثة في الكون؛ للدلالة على الغيبيّات. ( )

ب. جاءتِ الإشارات العِلْميّة في القرآن الكريم؛ لتخدمَ قضيّة الإيمان بالله، والاهتداء لعبادته. ( )

ت. ما يميّز المنهج القرآنيّ في البحث العِلْميّ عدم انفصاله عن مراقبة الله تعالى. ( )

ث. يُسْهِمُ العِلْم في إرشاد صاحبه إلى الإيمان. ( )

ج. يدل قوله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ على تنظيم الكون. ( )

س٢- أضع دائرةً حولَ رمز الإجابة الصَّحيحة لكل ممّا يأتي:

١. على ماذا يدل قول الله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ ؟

أ) تنظيم الكون. ب) الخلق والإيجاد.

ت) الإبداع والدقة. ث) العناية والاهتمام.

٢. ما نوع المضامين العلمية التي ذُكرت في القرآن الكريم؟

أ) تفصيل للحقائق العلمية. ب) عرض موجز لها.

ت) إشارات مبينة لوجود الله وعظمته. ث) مضامين مبينة لأهمية هذه الحقائق.

٣. على ماذا يعتمد إثبات الحقائق العلمية؟

أ) الغيبيات وحدها. ب) الأدلة العقلية والشرعية.

ت) الأدلة العقلية والمادية. ث) العقل والوحي.

س٣- أوضِّحُ العَلاقة بين العِلْم والإيمان.

س٤- أبيِّنُ الدِّلالة الَّتي يتضمّنها قول الله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ ﴿٢٢﴾﴾ (الأنبياء).

س٥- أذكر دليلاً عِلْميّاً يُثْبِتُ وجود الله تعالى.

س٦- أشرحُ كيف حاربَت العقيدة الإسلاميّة الظَّنَّ والوهم والخرافات.

س٧- أوضِّحُ مع الدّليل منهجية القرآن الكريم في البحث العِلْميّ.

س٨- بماذا يتميّز المنهج القرآنيّ في البحث العِلْميّ عن غيره من المناهج الحديثة؟

س٩- أشرحُ هذه العبارة: (كلّما ارتقى المسلم بعلمه يرتقي إيمانه بالله تعالى).



وَحْدَةُ الحديث النّبويّ الشّريف

أتأمَّل:

السّنّة النبوية الشريفة وحي كالقرآن الكريم، لكنها وحي غير متلوّ، تعضد القرآن، فتؤكد أحكامه، أو تُبيِّنُها، أو تُخصِّصُها أو تقيّدها، ولا يمكن للمسلم الاستغناء عنها.



يتوقع من الطلبة في نهاية هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على اكتساب المفاهيم والحقائق والمبادئ المتعلقة بالحديث النبوي الشريف، والالتزام بها، وتقديرها، وذلك من خلال الأهداف الآتية:
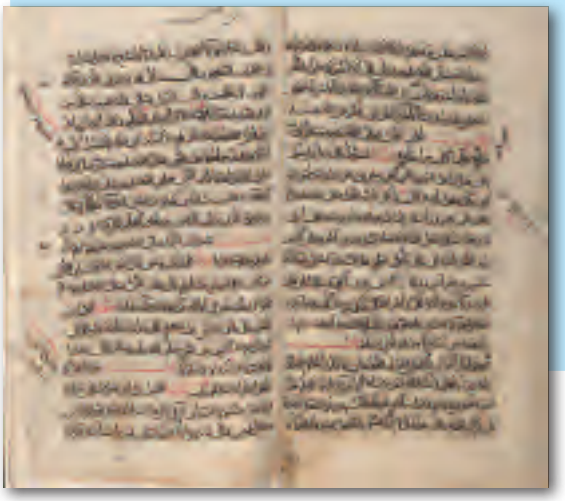
- بيان مكانة السنة النبوية كمصدر تشريعي.
- حفظ بعض الأحاديث الشريفة غيباً.
- التعرف إلى مواضيع بعض الأحاديث الشريفة.
- التعرف إلى رواة بعض الأحاديث الشريفة.
- الحرص على تمثُّل الرقابة الذاتية في حياته اليومية.
- استنباط أهم ما ترشد إليه بعض الأحاديث الشريفة.

الدّرس العاشر | منزلة السُّنَّة من القرآن الكريم

الأهدف:

يتوقّع من الطلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- تعريف السُّنَّة.
- التّفريق بين السُّنَّة والحديث.
- بيان منزلة السنة من القرآن الكريم.
- بيان الأدلة على حجيّة السُّنَّة.
- توضيح علاقة السُّنَّة النبوية بالقُرآن الكريم.
- تحديد واجبهم نحو السُّنَّة.



تعريف السُّنَّة:

السُّنَّة في اللُّغة: الطريقة المعتادة حسنةً أو سيّئة.

وفي اصطلاح المحدّثين: ما ورد عن النّبيّ ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خَلْقِيّة أو خُلُقيّة، أو سيرة قبل البعثة وبعدها. فإذا قال النبي ﷺ: (إنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّات) (صحيح البخاريّ)، كان قوله هذا سُنَّة، وإذا فعل فعلاً من الأفعال، كما صلّى الصّلوات الخمس، أو أدّى مناسك الحجّ، كان فعله سُنّة، وإذا فعل أحد أصحابه فعلاً، أو قال قولاً، فسكت عنه النّبي ﷺ، ولم يُنْكِرْ عليه، كان سكوتُهُ إقراراً، وكان ما أقرَّه سُنَّة، كما أقرَّ الحَبَشَةَ على اللَّعِبِ بِالحِرابِ في مَسْجِدِهِ؛ (أي التّدرُّب على السِّلاح في المسجد النّبويّ). (صحيح البخاريّ). ومثال الصّفة الخَلْقِيّة (الجسديّة): كان الرّسول ﷺ ليسَ بِالطَّويل البَائِنِ، ولا بالقَصِير. (صحيح البخاريّ)، ومثال الصّفة الخُلُقيّة: كانَ الرّسول أَجْوَدَ النّاس بالخَيْرِ.(صحيح البخاريّ)

نشاط ١

أرجعُ إلى الآيات (٤٥ ، ٤٦) من سورة الأحزاب، وأدوّنُ صفاتِ النّبيّ ﷺ الواردة فيها.

الفرق بين السُّنَّة والحديث:

الحديث: مرادف للسُّنّة، إلّا أنّ السُّنَّة تُطْلَقُ أحياناً على ما جاء من سيرة النّبي ﷺ، قبل النّبوّة وبعدها، بينما لا يُطْلَقُ الحديث إلّا على ما جاء بعد النّبوّة.

منزلة السُّنَّة من القرآن الكريم:

- القرآن الكريم والسُّنَّة المشرّفة مصدران تشريعيّان متلازمان، لا يمكن لمسلم أن يفهم الشّريعة الإسلاميّة، إلّا بالرّجوع إليهما معاً، ولا يستغني مجتهد أو عالم عن أحدهما، وقد أمر الله - عزّ وجلّ - بطاعته، وطاعة رسوله ﷺ.

- السُّنَّة بمنزلة القرآن الكريم، من حيثُ وجوبُ العمل بها، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ (النجم). وعَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدي كَرِبَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ (يُوشِكُ الرّجل مُتَّكِئاً عَلَى أَرِيكَتِهِ يُحَدَّثُ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِي، فَيَقُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ، ألا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللهُ). (سنن ابن ماجه)

حجّيّة السُّنَّة، وكونها أحد مصادر التّشريع الإسلاميّ:

كثرت الأدلّة الّتي تأمر بطاعة الرّسول ﷺ، وتوجب الاقتداء به، في أقواله، وأفعاله، وتنهى عن مخالفته، وتدلّ بصورة قاطعة على اعتبار السُّنَّة مصدراً للتّشريع، وحجة في الأحكام. إليك بعضاً من هذه الأدلّة:

١. جعل القرآن الكريم طاعة الرّسول ﷺ طاعة لله، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۝٨٠﴾ (النّساء).

٢. يأمر القرآن الكريم بأخذ ما يأتينا به الرّسول ﷺ، والابتعاد عمّا ينهانا عنه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ ۝٧﴾ (الحشر).

٣. يأمر القرآن الكريم بردّ المُخْتَلَفِ فيه إلى كتاب الله، وسُنَّة رسوله، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ۝٥٩﴾ (النّساء).

إضاءة

أهل السُّنَّة والجماعة يقتدون بالرّسول ﷺ، وينصرون سنّته، ويحبّون صحابته؛ لأنّهم خير النّاس بعد الأنبياء والرّسل (عليهمُ السّلام).

٤. حذَّر الرّسول ﷺ المُعْرِضينَ عن سُنَّتِه بأنّهم خارجون عن هديه واتّباعه، فقال ﷺ: (فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي). (صحيح البخاريّ)

نشاط ٢

أناقشُ مع مجموعتي واجبَ المسلم نحو السُّنَّة النّبويّة.

٥. أجمع علماء المسلمين، من عهد النبي ﷺ إلى يومنا هذا، على وجوب الأخذ بالأحكام الّتي جاءت بها السُّنَّة النّبويّة، وضرورة الرّجوع إليها، والعمل بها.

قال الإمام الشّوكانيّ رحمه الله: (إنّ ثبوت حجّيّة السُّنَّة المطهّرة، واستقلالها بتشريع الأحكام، ضرورةٌ دينيّة، ولا يخالِف في ذلك إلّا مَنْ لا حَظَّ له في دين الإسلام).

السُّنَّة مبيِّنة للقرآن الكريم:

نزل القرآن الكريم بلسان عربيّ مبين، ووَكَلَ اللهُ عزَّ وجلّ إلى رسوله ﷺ بيانَه وتفصيله، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ (النحل).

وهذا البيان يأتي على أنواع متعددة، هي:

١. **بيان المُجْمَلِ وتفصيله:** فقد جاءت السُّنَّة النّبويّة تفصِّلُ أحكام الصّلاة والزّكاة والصّيام والحجّ، وغير ذلك، فقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴿٤٣﴾﴾ (البقرة) لفظ مُجْمَل، لا يُفهَمُ منه كيفيّةُ الصّلاة، وأوقاتُها، وعددُ رَكَعاتُها، وشروطُها، وأركانُها، وقد بيَّنَتِ السُّنَّة كلَّ هذا بفعلِ النّبيّ ﷺ وقولِه، وهكذا جميع العبادات والمعاملات.

٢. **تخصيص العامّ:** كما في قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴿١١﴾﴾ (النّساء). حيثُ دلّتِ الآية على ميراث الأولاد من آبائهم وأمّهاتِهم، فجاءت السُّنَّة، فخصّصتِ الوارث القاتل بالحرمان ، فقال ﷺ: (لَا يَرِثُ الْقَاتِلُ شَيْئاً). (سنن أبي داود)

٣. **تقييد المطلق:** تَرِدُ السُّنَّة مقيدةً لمطلَقِ القرآن الكريم، كالحديث الذي بَيَّنَ موضع القطع من اليدِ في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴿٣٨﴾﴾ (المائدة)، بأنّه من مفصل الرّسغ، كما في قِصّة سارق رداء صفوان بن أميّة. (سنن الدّارَقطني)

أتعلَّم

أخبر الرّسول ﷺ أنّه سيكون اختلاف في هذه الأمة، وهو منهيٌّ عنه، وطريقُ الخلاص منه ليس فيما يُخالف الشّريعة، وإنّما بالاستمساك بها، واتّباع سنن النّبيّ ﷺ، لذا قال: (إنَّه منْ يَعشْ مِنْكُم، فَسَيَرى اخْتِلافاً كَثيراً)، وهذا مرضٌ وداء، والشّفاء منه في بقية الحديث، وهو: (فَعَلَيْكم بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ). (مسند أحمد)

التقويم

س١- أضعُ إشارةَ (√) مقابل العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (×) مقابل العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

أ. الأحاديث النّبويّة كلُّها قوليّة. ( )

ب. القرآن الكريم لا يستغني عن السُّنَّة؛ لأنّها مبيِّنة وشارحةٌ له. ( )

ت. لا يوجد في القرآن الكريم دليلٌ على وجوب الأخذ بالسُّنَّة. ( )

ث. السُّنَّة النّبويّة تفصِّل مجملَ القرآن الكريم، وتخصِّصُ عامَّه، وتقيِّدُ مطلَقَه. ( )

ج. قول النّبيّ ﷺ: (لا يَرِثُ القاتِلُ شَيْئاً) تقييد لمطلق قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾ (المائدة:٣٨). ( )

س ٢- أضع دائرةً حولَ رمز الإجابة الصَّحيحة لكل ممّا يأتي:

١. ما تعريف السنة عند المحدثين؟

أ) ما ورد عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير.

ب) ما ورد عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقية أو خُلُقية.

ت) ما ورد عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقية أو خُلُقية أو سيرة قبل البعثة وبعدها.

ث) ما ورد عن النبي ﷺ من قول أو فعل.

٢. ما نوع البيان في قوله عليه السلام: (لا يَرِثُ القاتلُ):

أ) تفسير لمجمل القرآن الكريم. ب) تخصيص لعامَّه.

ت) تقييد لمجمله. ث) فيه تخصيص وتقييد.

٣. ما مكان قطع يد السارق الذي بينته السنة؟

أ) الرُّسغ. ب) المرفق. ت) الكتف. ث) منتصف الساعد.

س٣- أعرِّف السُّنَّة النّبويّة.

س٤- أبيِّن الفرقَ بين السُّنَّة النّبويّةِ والحديثِ النّبوي.

س٥- أذكرُ آية من القرآن الكريم وحديثاً نبويّاً يدلّان على وجوب الأخذ بالسُّنَّة.

س٦- أذكرُ حديثاً نبويّاً يخصّصُ عامَّ القرآنِ الكريمِ.

الدّرس الحادي عشر | الرّقابة الذّاتيّة

الأهداف:

يتوقّع من الطلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- التعريف براوي الحديث الشّريف.
- التعريف بمفهوم الرّقابة الذّاتيّة.
- تفسير المفردات والتراكيب الواردة في الحديث الشريف.
- شرح الحديث الشّريف شرحاً إجماليّاً.
- حفظ الحديث الشّريف غيباً.
- استنتاج أهمّيّة الرّقابة الذّاتيّة على الفرد والمجتمع.
- التّمثيل على الرّقابة الذّاتيّة من سِيَر الصالحين.
- تعداد صُور من الرّقابة الذّاتيّة.
- استنباط أمور فقهيّة وتربويّة وتوجيهيّة من الحديث الشريف.
- الحرص على الرّقابة الذّاتيّة في حياتهم.

شرح وحفظ

عنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (**لاَ تَزُولُ قَدَمَا** عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ **فِيمَا أَفْنَاهُ**، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ **فِيمَ أَبْلاَهُ**)

(سنن التّرمذيّ)

المفردات والتّراكيب

لاَ تَزُولُ قَدَما عبد: أي لا ينتقل من موقف الحساب.

فيما أَفْنَاهُ: أي فيما قضاه، وشغله.

فيمَ أَبْلاهُ: أي أتلَفَه.

راوي الحديث:

أبو بَرزة الأسلميّ: وهو نَضلة بن عبيد بن الحارث، صحابي جليل، شهد فتح مكة وخيبر، وكان يهتم بإطعام الفقراء والمساكين، اشتُهِر بكُنيته، وتوفّي في آخر خلافة معاوية رضي الله عنه.

شرح الحديث:

يبيِّن الحديث الشّريف أنّ العبد يوم القيامة لن ينتقلَ من موقف الحساب إلى الجنة أوِ النار، إلّا بعد سؤاله عن عُمُره فيمَ قضاه وشغله، وعن علمه ماذا فعل به، وهل كان لوجه الله، وطلب الثواب، أم كان للسّمعة والرِّياء؟، وهل بلّغه أم كتمه، وعن ماله من أين اكتسبه: من حلال أم من حرام، وأين أنفقه: في طاعة الله أم في معصيته؟، وعن جسمه فيمَ أتلفه. وفيه إشارة إلى ضرورة مراقبة الله - تعالى - في كلّ شيء؛ لأنّ الإنسان سيقف بين يدَي ربّه، وهو محاسبه.

ممّا يتميّز به هذا الدّين العظيم هو حرصه الشّديد على تنمية الوازع الذّاتيّ النّابع من خشية الله، فهو يربّي المسلم على أن يكون رقيباً على نفسه، حافظاً حدودَ الله في سرِّه وعلانيته، وهو ما يُطلق عليه الرّقابة الذّاتيّة.

مفهوم الرّقابة الذّاتيّة:

هو إحساس المرء بأنّه مكلَّف من الله بأداء العمل المطلوب منه ومؤتَمَن عليه، فيستشعرُ رقابة الله عزّ وجلّ عند العمل؛ فيحسنه، ويتقنه، دون الحاجة إلى مسؤول عنه.

نشاط ١

أفسر قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ﴾. (فصلت: ٢٠)

أهمِّيَّة الرّقابة الذّاتيّة:

١. تعدّ الرّقابة الذّاتيّة إحدى القيم الإسلاميّة الأساسيّة الّتي يستند إليها سلوك الإنسان المسلم، فهي من أهمّ العوامل الّتي تؤدّي إلى النجاح في أي عمل يقوم به الإنسان.

٢. تُربّي المسلم على الشعور بالمسؤولية أمام الله عزّ وجلّ عن العمل الذي كُلِّف به، ممّا يعزِّز السّلوك الإيجابيّ والتقييم الذّاتيّ، فتؤدّي إلى رُقِيّه وتطوّره وازدهاره، قال ﷺ: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مسؤول عَنْ رَعِيَّتِهِ). (صحيح البخاريّ)

لذلك اعتنى الإسلام عناية فائقة بالإضافة إلى تشريعاته الَّتي يضبط بها الفرد والمجتمع بغرس الخوف من الله سبحانه وتعالى، والرجاء فيما عنده، ممّا يميِّزه عن جميع القوانين الأرضيّة الَّتي تعتمد على الرّقابة الخارجية.

أتعلَّم

تُقيمُ الأنظمةُ الوضعيّةُ الرّقابة على النّاس من خارجهم، ويمتازُ الإسلامُ بإقامةِ الرّقابة على الإنسانِ من داخلِهِ بتقوى الله ورجائِهِ، والخوفِ منه، والتوكُّلِ عليه، مع أنَّه لا يهملُ الرّقابة الخارجيّةَ الحكيمةَ والعادلة.

مشروعيّة الرّقابة الذّاتيّة:

وردت نصوص كثيرة في القرآن الكريم والسنة الشريفة تدل على مشروعيّة الرّقابة الذّاتيّة، وتنمية الوازع الذّاتيّ عند الإنسان:

١. من القرآن:

أ. قول الله تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ (ق). فالآية تشير إلى أنّ الإنسان مراقَب على أقواله وأفعاله، ومحاسَب عليها.

ب. قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾﴾ (الملك).

٢. من السُّنَّة:

أ. تفسير النبي ﷺ: لمعنى الإحسان بقوله لجبريل -عليه السّلام- :(أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ) (صحيح البخاريّ).

ب. وقول النبي ﷺ: "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرّجل فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ" (صحيح البخاريّ)، فالحديث واضح في أنّ كلّ من ولي شيئاً فهو مسؤول عنه، ومحاسَب عليه.

ت. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ:(مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ (كَوْمَة) طَعَامٍ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلاً، فَقَالَ: مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟ قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ (أي أصابه المطر) يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النّاس، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي) (صحيح مسلم). فقد أعطى ﷺ لهذا الصحابيّ درساً تربويّاً قويّاً في الرّقابة الذّاتيّة، بأن يعتمدَ على الوازع الدّيني، من غير الاعتماد على أحد لمساءلته، وتوجيه سلوكه.

أمثلة من سِيَر الصالحين:

١. لَمَّا أُتِيَ عُمَرُ بن الخطاب ﷺ بِخُمُسِ الغنائم في حَربه مع الفرس، فكُشِف عنه، ورآه وكان مالاً ثميناً، قَال رضي اللّه عنه: (إِنَّ قَوْماً أَدُّوا هَذَا لَأُمَنَاءُ). (البداية والنهاية لابن كثير)

٢. ما جاء عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: مَرَّ عبدُ الله بنُ عُمَرَ رضي الله عنهما بِرَاعِي غَنَمٍ، فَقَالَ: يَا رَاعِيَ الْغَنَمِ، هَلْ مِنْ جَزْرَةٍ؟ (أي شاة تنفع للذّبح)، فَقَالَ الرَّاعِي: لَيْسَ هَاهُنَا رَبُّهَا (صاحبُها)، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: تَقُولُ لَهُ: أَكَلَهَا الذِّئْبُ، فَرَفَعَ الرَّاعِي رَأسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ: فَأَيْنَ اللهُ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَنَا، وَالله أَحَقُّ أَنْ أَقُولَ: فَأَيْنَ اللهُ؟ فَاشْتَرَى ابْنُ عُمَرَ ﷺ الْغَنَمَ، ووهبها للراعي. (المعجم الكبير للطبراني)

نشاط ٢

أذكرُ قَصصاً أخرى من سِيَر الصالحين تحقَّقت فيها الرّقابة الذّاتيّة.

من صُوَرِ الرّقابة الذّاتيّة:

الرّقابة الذّاتيّة تتسع لتشمل جميع تصرفات الإنسان حيث كان، قال ﷺ: (اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ). (سنن التّرمذيّ) ومن صُوَرِها:

١. الرّقابة في العبادة، من حيث إنّها لا تُقبل من غير الإخلاص لله فيها، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۝٥﴾ (البينة).



٢. الرّقابة في المعصية، بعدم ارتكابها، والتوبةِ منها، والندم على فعلها، قال ﷺ: (التَّوْبَةُ من الذَّنْبِ النَّدَمُ وَالاسْتِغْفارُ). (مسند أحمد)

٣. الرّقابة في العمل، بالحرص على إتقانه، وتطويره، وتقييمه، قال ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلا أَنْ يُتْقِنَهُ). (شعب الإيمان للبيهقي)

إضاءة

المسلم يراقب الله تعالى في السِّرّ والعَلَن، مستحضراً قوله تعالى: ﴿يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ۝١٩﴾ (غافر).

التقويم

س١- أضعُ إشارةَ (√) مقابل العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (×) مقابل العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

أ. يحرِصُ الإسلامُ على تنميةِ الوازعِ الذّاتيّ لدى الإنسانِ المسلمِ. ( )

ب. يُمكن للمسلمِ أن يفعلَ ما يحلو له دونَ رقيبٍ أو حسيبٍ، وَفْقَ مفهومِ الرّقابة الذّاتيّةِ. ( )

ت. الرّقابة الذّاتيّة تعزّز السّلوك الإيجابيّ، والتقييم الذّاتيّ للإنسان. ( )

ث. راوي حديث الرّقابة الذّاتيّة هو النّعمان بن بشير رضي الله عنه. ( )

ج. لا علاقة للرّقابة الذّاتيّة بنجاح العمل أو فشله. ( )

س ٢- أضع دائرةً حولَ رمز الإجابة الصّحيحة لكل ممّا يأتي:

١. في خلافة مَنْ توفي أبو برزة الأسلمي؟

أ) عمر رضي الله عنه. ب) عثمان رضي الله عنه.

ت) علي رضي الله عنه. ث) معاوية رضي الله عنه.

٢. ما معنى (لا تَزولُ قَدَما عَبْدٍ)؟

أ) لا ينتقل من موقف الحساب. ب) لا يدخل الجنة.

ت) لا ينتظر طويلاً. ث) لا يحاسب على عمل السئيات.

٣. ما معنى الرقابة في المعصية؟

أ) فعلها في السر. ب) تجنبها في السر والعلن.

ت) عدم الندم على فعلها. ث) عدم الاهتمام بها.

س٣- أعرِّف الرّقابة الذّاتيّةَ.

س٤- أشرحُ بأسلوبي الخاص الحديثَ الشّريف: (لا تَزولُ قَدَما عَبْدٍ يَوْمَ القِيامَةِ... إلخ).

س٥- أُعطي دليلاً من القرآن الكريم، وآخر من السُّنَّة النبوية على مشروعيّة الرّقابة الذّاتيّة.

س٦- أذكرُ مثالَيْن على الرّقابة الذّاتيّة من سِيَرِ الصّالحين.

س٧- أذكرُ ثلاثاً من صُوَرِ الرّقابة الذّاتيّة.

س٨- أوضّحُ كيف أستشعِرُ الرّقابةَ الذّاتيّة أثناء تأديتي للاختبارات المدرسية.

الدّرس الثّاني عشر | بشريات النّصر

الأهداف:

يتوقّع من الطلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- شرح الحديث الشّريف شرحاً إجماليّاً.
- تعريف مفهوم بُشريات النّصر.
- حفظ الحديث الشّريف غيْباً.
- تعزيز عقيدة نصر الله لعباده المؤمنين.
- استنتاج بشريات النّصر الواردة في الحديث الشّريف.
- استنباط الدُّروس المستفادة من الحديث الشّريف.

شرح وحفظ

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ قَالَ:

(وَعَرَضَ لَنَا صَخْرَةٌ فِي مَكَانٍ مِنَ الْخَنْدَقِ لاَ تَأْخُذُ فِيهَا الْمَعَاوِلُ، قَالَ: فَشَكَوْهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ هَبَطَ إِلَى الصَّخْرَةِ فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ فَقَالَ: بِاسْمِ اللهِ، فَضَرَبَ ضَرْبَةً فَكَسَرَ ثُلُثَ الْحَجَرِ وَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ، وَاللهِ إِنِّي لأُبْصِرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَ مِنْ مَكَانِي هَذَا، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللهِ وَضَرَبَ أُخْرَى، فَكَسَرَ ثُلُثَ الْحَجَرِ فَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ، وَاللهِ إِنِّي لأُبْصِرُ الْمَدَائِنَ، وَأُبْصِرُ قَصْرَهَا الأَبْيَضَ مِنْ مَكَانِي هَذَا، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللهِ وَضَرَبَ ضَرْبَةً أُخْرَى فَقَلَعَ بَقِيَّةَ الْحَجَرِ فَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ وَاللهِ إِنِّي لأُبْصِرُ أَبْوَابَ صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِي هَذَا). (مسند أحمد)

راوي الحديث:

هو البَراءُ بن عازِب الخزرجيّ الأنصاريّ، صحابيّ جليل، روى عن رسول الله ﷺ كثيراً من الأحاديث، وغزا معه خمس عشرة غزوة، وشارك في فتح بلاد فارس، ومات بالكوفة سنة ٧٢هـ.

المفردات والتراكيب:

عَرَضَ لنا: ظَهَرَ لنا.

المِعْوَل: الفَأس.

قصورها الحُمر: قُصور ملوكِ الرّوم.

المدائن: عاصمة دولة الفُرس.

قصرها الأبيض: قصر ملوك الفُرس.

شرح الحديث:

- سمع رسول الله ﷺ، بسير جيش الأحزاب نحو المدينة المنوّرة عام خمس من الهجرة، فأمر المسلمين بحفر الخندق، بناءً على مشورة من سلمان الفارسيّ، وفي أثناء الحفر ظهرت لهم صخرةٌ كبيرةٌ قاسيةٌ؛ حاول المسلمون جاهدين كَسْرَها فلم يستطيعوا، فَشَكَوْا أمرَها إلى رسول الله، ﷺ، فأخذ المِعْوَل، وقال: بسم الله. وضربها الضّربة الأولى، فكسرَ ثلثَها، وقال: الله أكبر، أُعطيتُ مفاتيحَ الشام، واللهِ إنّي لأُبصر قُصورَها الحُمرَ من مكاني هذا؛ وفي ذلك بشارة على أن الإسلام سينتشر في بلاد الشّام، بعد انتصار المسلمين على الرّوم. وقد أعطى الرّسول، ﷺ، إشارة على ذلك بأنّه رأى من مكانه قصور ملوك الرّوم فيها، رغم بعد المسافه.

أتعلَّم

(معنى بُشريات: جمع بُشرى وتعني: إخبار الآخرين بخبر سارٍّ سيتحقّقُ).



- ثم قال، ﷺ: بسم الله، وضرب الصّخرة ضربة ثانية، فكَسَرَ ثُلثَها، وقال: الله أكبر، أُعطيت مفاتيح فارس، والله إنّي لأُبصر المدائن، وفي ذلك بشارة أخرى للمسلمين بأنّهم سيفتحون بلاد فارس، وسينشرون الإسلام هناك، وقد أعطى ﷺ إشارة على ذلك بأنّه رأى قصر كسرى الأبيض في المدائن، رغم بعد المسافة بين المدينة المنورة والمدائن.

- ثم قال، ﷺ: بسم الله، وضرب الصّخرة ضربة ثالثة، فكَسَرَ ثُلثَها، فقلع بقيّة الحجر وقال: الله أكبر، أُعطيت مفاتيح اليمن، وفي ذلك بشارة ثالثة للمسلمين في أنّهم سيفتحون اليمن، وينشرون الإسلام فيها، وأعطاهم إشارة على ذلك في أنّه ﷺ أبصر أبواب صنعاء من مكان الخندق على بُعد المسافة بينهما، رغم بعد المسافه بين المدينة المنورة واليمن.

- بشّرَ رسول الله، ﷺ، أصحابه أن الإسلام سيعلو وينتصر، وسيظهر أمره ويبلغ الآفاق، وهو أمر غيبيّ لا دخل فيه للتوقّع والظّنّ، خاصّة أنّ هذه البشريات قالها النّبيّ ﷺ في وقت كان فيه المسلمون في أضعف حال، وأصعب موقف؛ من الجوع الشّديد والبرد القارص، والعدد القليل والأعداء الكثيرين.

إضاءة

المؤمنون يظنّون بالله الظّنّ الحسن، فيَثقون بوعدِه ونصرِه، والمنافقون يظنّون بالله الظّنّ السّيء، فلا يثقون بوعدِه ونصرِه، فمن الصفات المذمومة: فقدان الثقة بالله، واليأس من نصره لنا، وقد قال ﷺ :"من قال هلك الناس فهو أهلكهم".(صحيح مسلم)

- إنّ هذه البشريات هي التي فرّقت بين المؤمنين الصّادقين، وبين المنافقين الذين قال الله تعالى على لسانهم: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ ﴾ (الأحزاب). وقد تحقّق بعد وفاته ﷺ كلُّ ما بشّر به أصحابه في هذا الحديث الشريف.

نشاط

أرجع إلى كتب السّنّة الشّريفة، وأكتب بعض الأحاديث الشريفة التي بشّر بها الرّسول ﷺ المسلمين بالنّصر والتّمكين.

الدّروس والعبر المُستفادة من الحديث الشّريف:

١. تلجأ الأمّة إلى قيادتها إذا واجهت صعوبات، ومن مسؤوليّة القيادة إيجاد الحلول للمشكلات التي تواجه الأمّة.
٢. مَنْ صفات القائد النّاجح بثُّ الأمل بالنّصر والتّمكين في الأوقات الصّعبة.
٣. جاءت الفتوحات الإسلاميّة للشّام وبلاد فارس بعد وفاة الرّسول ﷺ دليلاً على صدق نبوّته.
٤. لا يركن المسلم إلى بُشريات النّصر دون الأخذ بالأسباب.
٥. من السّنّة أن يبدأ المسلم بالبسملة عند قيامه بأيّ عمل مهمّ.
٦. إنّ ما تواجهه الأمّة الإسلاميّة من ضعف وهوان وهزيمة ليس قدراً مُستداماً، فإذا ما عادت لإسلامها والتزمت أحكامه فهي منتصرة، تحقيقاً للوعد الإلهيّ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ۝٧ ﴾ (سورة محمّد).



التقويم

س١- أضع إشارة (√) مقابلَ العبارة الصّحيحة و إشارة (×) مقابلَ العبارة غير الصّحيحة فيما يأتي:

أ. لم يُكثر البراء بن عازب من رواية الحديث عن النّبيّ ﷺ. ( )

ب. تحقّق كل ما بشّرَ به النبيّ ﷺ قبل وفاته. ( )

ت. فتح المسلمون الشّام وفارس بعد وفاة الرّسول ﷺ. ( )

ث. تناول الحديث الشّريف عقيدة المسلم في أن النّصر من عند الله تعالى. ( )

ج. لم يأخذ المسلمون في غزوة الخندق بأسباب النّصر. ( )

س٢- أضع دائرةً حولَ رمز الإجابة الصّحيحة لكل ممّا يأتي:

١. من راوي حديث بشريات النصر؟

أ) أنس بن مالك. ب) البراء بن عازب. ت) أبو هريرة. ث) عبد الله بن عمر.

٢. ما المقصود ب (قصورها الحُمر)؟

أ) قصور ملوك الرّوم. ب) قصور ملوك فارس.

ت) قصور ملوك اليمن. ث) قصور ملوك صنعاء.

٣. ما الصفة التي ليست من صفات القائد الناجح؟

أ) بث الأمل بالنفوس. ب) بث النصر في الأوقات الصعبة.

ت) بث الأمل والبشرى بالتمكين. ث) اللوم والعتاب في الأوقات الصعبة.

س٣- أستنتج من الحديث الشّريف دليلاً على نبوّة محمّد ﷺ.

س٤- أشرح الظّروف التي مرّ بها المسلمون مع الرسول ﷺ أثناء غزوة الخندق.

س٥- أستنتج دور القائد المسلم عندما يواجه المسلمون ظروفاً قاسية.

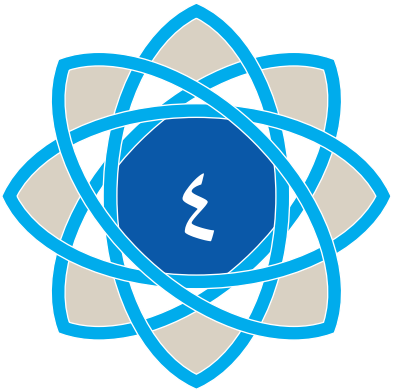
س٦ - أعدِّدُ ثلاثة من الدّروس المُستفادة من الحديث الشّريف.



وَحْدَةُ السِّيَر والتّراجِم

أعتز بهم:

الرسول ﷺ هو محل الاتِّباع والقدوة، يجلُّه المسلمون ويقدِّرونه، ويسيرون على نهجه، ونهج من اتبعه من العلماء والصالحين، فهم مصابيح الدُّجى، وأعلام الهدى.



يتوقع من الطلبة في نهاية هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على التعرف على سيرة الرسول ﷺ والسلف الصالح والتأسي بها، وذلك من خلال الأهداف الآتية:

- التعرف الى بعض علماء المسلمين.
- التعرف الى أهمية القدوة في حياة الأمة.
- تمثُّل أساليب الرسول ﷺ في التربية.
- استنتاج دور التربية الصحيحة في المجتمع.

الدّرس الثّالث عشر | المنهج النّبويّ في التّربية

الأهداف:

يتوقّع من الطلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- التدليل على أهمّيّة التّربية والتّعليم من خلال سيرة النّبيّ ﷺ.
- توضيح أساليب النّبيّ ﷺ في التّربية.
- بيان منهج الرّسول ﷺ في التّعامل مع المتعلّمين.
- التّمثيل على أساليب النّبيّ ﷺ ومنهجه في التّربية.
- استنتاج دور التّربية الصّحيحة في حياة الفرد والمجتمع.

شكّل الصّحابة جيلاً فريداً لم يسبقْ له مثيل. وما كان ذلك ليتحقّق إلّا من خلال التّربية القرآنيّة والمنهج النّبويّ الّذي ربّاهم عليه رسول الله ﷺ، حتّى أصبح كلٌّ منهم قرآناً يَدُبّ على الأرض.

وقد كان رسول الله ﷺ نِعْمَ المعلّم، ونعم المربّي، ومما تميّز به منهجُ النّبيّ ﷺ في التّربية اعتمادُه على أساليب كثيرة، من أهمها:

١. **القدوة الحسنة:** فما كان النّبيّ ﷺ ليأمرَ أصحابه بشيء قبل أن يطبّقه على نفسه، ولا لينهاهم عن شيء ويأتيه. فقد كان إمامهم في الصّلاة، وقائدهم في الجهاد، وأحسنهم أخلاقاً، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ ﴿٢١﴾﴾ (الأحزاب).

نشاط ١

أرجع إلى أحد التفاسير، وأقرأ قصّة أصحاب الأخدود، أو إلى أحد كتب الحديث، وأقرأ قصّة الرجل الذي قتل مائة نفس، ثم أستنتج الدروس التربوية من القصّتين.

٢. **التّربية بالقِصّة:** تبرُزُ أهمّيّة القِصّة في التّأثير النّفسيّ العميق الّذي تتركه في ذهن المستمِع، فالقِصّة أمر محبّب للنّاس، يشُدّ المستمِعين، ويوصل الفكرة لهم بسهولة ويُسر.

٣. **التّربية بالموعظة:** للموعظة أثرها البالغ في النّفوس، وقد كان رسول الله ﷺ يَعِظُ أصحابه ويعلّمهم، لكنّه كان يختار الوقت والظرف المناسبين لذلك، قال عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه: (كان رسول الله ﷺ يتخوّلنا بالموعظة في الأيّام، كراهة السآمة علينا). (صحيح البخاريّ).

٤. **الإقناع العقليّ:** لقد كان رسول الله ﷺ يخاطب العقل كما يخاطب القلب، فلمّا سأله رسول هرقل عن قوله تعالى: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ (آل عمران)، قال رسول هرقل: فَأَيْنَ النَّارُ؟ فأجابه الرّسول ﷺ: (سُبْحَانَ اللَّهِ، أَيْنَ اللَّيل إِذَا جَاءَ النّهار). (مسند أحمد)

إضاءة

الأساليب والوسائل التربويّة الّتي استخدمها الرّسول ﷺ مع المتعلّمين والّتي هي أنجع الوسائل التربويّة الّتي ما زالت البشريّة تسعى للوصول إليها هي من دلائل صدق نبوّته عليه السّلام، ودليل على أنّه خير مُرَبٍّ، وأعظم معلّم عرفته البشريّة منذ فجر التّاريخ.

٥. **ضرب الأمثال:** فالأمثال تقرّب المعنى وتوضّحه، وتترك أثراً في نَفْس المتعلّم. ومن ذلك ما رواه عمر بن الخّطاب رضي الله عنه، أنّ رسول الله ﷺ قال: (إِنَّ مَثَلَ الْعَائِدِ فِي صَدَقَتِهِ، كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ). (صحيح مسلم)

٦. **التعليم بالتّكرار:** التّكرار وسيلة لإثارة انتباه السّامع، وتأكيد المعنى، وإشعار المتعلّم بأهمّيّة المقال الّذي يتمّ تكراره. عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النّبيّ ﷺ قال: (رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ، قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ). (صحيح مسلم)

٧. **استثمار المواقف والفُرَص:** المواقف تستثير المشاعر، فحين يُستثمر الموقفُ، يقع التّعليم موقعه المناسب، ويبقى منقوشاً في الذّاكرة. عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنّ النّبيّ ﷺ كان مع أصحابه يوماً، وإذا بامرأة من السّبيّ تبحث عن ولدها، فلمّا وجدته ضمّته، فقال ﷺ: (أَتَرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ. قُلْنَا: لاَ، وَهْيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لاَ تَطْرَحَهُ، فَقَالَ: اللَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا). (صحيح البخاريّ)

نشاط ٢

أبيّنُ الأسلوب التربويّ الّذي يشير إليه النّصّ الآتي: عن جرير بن عبد الله البجليّ رضي الله عنه قال: (كُنَّا عِنْدَ النّبيّ ﷺ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً يَعْنِي الْبَدْرَ فَقَالَ: إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ، لاَ تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا). (صحيح البخاريّ)

منهج الرّسول ﷺ في التّعامل مع المتعلّمين:

كان ﷺ ينظر في حال المتعلمين، فيتعامل معهم بما يراعي ظروفهم ونفسياتهم واحتياجاتهم، ومن ذلك:

١. **اللّين والرّفق:** كان رسول الله ﷺ رفيقاً ورحيماً مع المتعلّمين. فمن ذلك قِصّة الأعرابيّ الّذي بالَ في

المسجد، فانتهره الصّحابة، فقال ﷺ: (لا تُزْرِمُوهُ)؛ أي لا تقطعوا عليه بوله. (صحيح البخاريّ)

٢. **الثّناء والتّشجيع:** يراد من الثّناء والتّشجيع بعثُ النّفس على الزّيادة والإثارة نحو الإبداع. فعندما جاء أهل نجرانَ إلى رسول الله ﷺ قالوا: (ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلاً أَمِيناً، وَلا تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِيناً. فَقَالَ: لأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلاً أَمِيناً حَقَّ أَمِينٍ، فَاسْتَشْرَفَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ، فَلَمَّا قَامَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ). (صحيح البخاريّ)

٣. **العقوبة والهجر:** الإسلام يستخدم القدوة والموعظة والتّرغيب والثّواب، وكان كذلك يستخدم التّخويف والتّرهيب والعقوبة، إن كان لا يصلح المتعلّم إلّا بها، كحادثة الّذين تخلّفوا عن غزوة تبوك، فأمر النّبيّ ﷺ بهجرهم ومقاطعتهم. (صحيح البخاريّ)

٤. **مراعاة الفروق الفرديّة:** حيث كان النّبيّ ﷺ يخاطب كلّ شخص بما يُناسِب حاله، فاختلفت أجوبته، باختلاف أحوال السائلين، فلمّا سُئِلَ عن أفضل الأعمال وأحبِّها إلى الله، أجاب بعضهم: بأنّه إطعام الطّعام، وإفشاء السّلام، وأرشد آخر إلى أداء الصّلاة على وقتها، وآخر إلى الجهاد في سبيل الله.

أثر التّربية السّليمة على المسلم:

التّربية السّليمة لا تنتقل من جيل إلى جيل بالوراثة، وإنّما بالجهد، واختيار الطّرق السّليمة؛ لتحقيق سعادة الدّارَيْن. ومن آثار التّربية الصحيحة ما يأتي:

١. نشوء الفرد على الثّقة بدينه وعقيدته، واعتزازه بأمّته.
٢. تنشئة الأبناء على طاعة الله، وأداء الحقوق لأصحابها؛ ليكونوا مصدر سعادة للوالدَيْن في الدُّنيا، ومصدر ثواب لهما في الآخرة.
٣. التّربية المبنية على المبادئ الإسلاميّة تحقّق الأمن والتّرابط الاجتماعيّ، وتزيل الجرائم والشّرور.
٤. التّربية السّليمة هي وسيلة لبقاء المجتمع واستمراره، والاحتفاظ بالتّراث الثقافيّ وتعزيزه، وتنمية المجتمع من الناحية الاقتصاديّة والاجتماعيّة.

أتعلَّم

مرَّ الرّسول ﷺ وهو بالسّوق مع أصحابه بِجَدْيٍ أَسَكَّ (صغير الأُذنين، أو معدومهما) مَيِّتٍ، فقالَ: أَيُّكُمْ يشتري هذا بدرهم؟ قالوا: يا رسول الله، وَاللهِ لَوْ كَانَ حَيّاً، كَانَ عَيْباً فِيهِ؛ لِأَنَّهُ أَسَكُّ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟ فقال ﷺ: فَوَاللهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ). (صحيح مسلم)

التقويم

س١- أضع إشارة (√) مقابلَ العبارة الصّحيحة وإشارة (×) مقابلَ العبارة غير الصّحيحة فيما يأتي:

أ. كان النبي عليه السلام يأمر أصحابه بشيء قبل أن يطبقه على نفسه. ( )

ب. التربية بالموعظة لها الأثر البالغ في النفوس. ( )

ت. الأساليب والوسائل التربوية التي استخدمها النبي عليه السلام دليل على صدق نبوته. ( )

ث. معنى مقولته عليه السلام للأعرابي (لا تُزْرِمُوهُ)، أي لا تضربوه. ( )

ج. اختلاف أجوبة النبي ﷺ باختلاف أحوال السائلين دليل على مراعاة الفروق الفردية. ( )

س٢- أضع دائرةً حولَ رمز الإجابة الصَّحيحة لكل ممّا يأتي:

١. قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ يتخوّلنا بالموعظة في الأيّام، كراهة السآمة علينا، على أي أسلوب يدل هذا؟:

أ. الحوار والمناقشة. ب. التدرّج في التعليم. ت. التّربية بالموعظة. ث. التّربية بالقِصّة.

٢. على ماذا يدلّ قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ ﴿١٥٩﴾﴾ (آل عمران)؟

أ. اللّين والرِّفق. ب. الحفاوة والتّرحيب. ت. الثّناء والتّشجيع. ث. التدرّج ومراعاة الحال.

٣. إجابة الرّسول ﷺ على تساؤلات الصّحابة رضي الله عنهم بإجابات مختلفة، على ماذا تدل؟

أ. الثّناء والتّشجيع. ب. العقوبة والهجر. ت. مراعاة الفروق الفردية. ث. استثمار المواقف.

س٣- أعدِّدُ ثلاثةً من أساليب النّبيّ ﷺ في التّربية.

س٤- أوضِّحُ منهج الرّسول ﷺ في الثّناء والتّشجيع للمتعلِّمين.

س٥- أبيّنُ أثر التّربية السّليمة في حياة الأمّة.

س٦- أستنتجُ أثرَ تربية رسول الله ﷺ للصّحابة، ذاكراً أمثلة على ذلك.

الدّرس الرابع عشر | الاقتداء بالصّحابة الكرام

الأهدف:

يتوقّع من الطلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- تعريف مفهوم القدوة الحسنة.
- توضيح أهمِّيَّة القدوة الحسنة في حياة الأمّة.
- التدليل من القرآن والسُّنَّة على مكانة الصّحابة الكرام.
- تعداد مجالاتِ الاقتداء بالصّحابة الكرام.
- التَّمثيل على مجالات الاقتداء بالصّحابة الكرام.
- تقدير الصّحابة الكرام.
- الاقتداء بالصّحابة الكرام.



لقد اختار الله سبحانه لصحبة نبيه ﷺ نماذجَ فذَّةً من البشر، آمنوا به، وصدَّقوه، ونصروه، واتَّبَعوا النّور الّذي أُنزِل معه، فكانوا خيرَ قدوة بعد الرّسول ﷺ.

مفهوم القدوة الحسنة:

القدوة الحسنة هي النّموذج البشريّ الخيِّر الّذي يُحتذى به في صفاته وسلوكه، وخير قدوة للنّاس جميعاً هو رسولُ الله محمّد بنُ عبد الله، ثمّ أصحابه رضوان الله عليهم من بعده، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴿٢١﴾ ﴾ (الأحزاب)، وقال أيضاً: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴿١١٠﴾ ﴾ (آل عمران).

أهمِّيَّة القدوة الحسنة في حياة الأمّة:

للقدوة الحسنة دور كبير في بناء الأمّة والتأثير على أبنائها، ويظهر ذلك في الأمور الآتية:

١. تجسِّد القدوةُ الحسنةُ الخيرَ في أرض الواقع، وتثبت إمكانية وجوده وتطبيقه.
٢. القدوة الحسنة تدفع النّاس إلى حب الخير، والسّعي إلى تعديل السّلوك، والوصول إلى مراتب الكمال.
٣. تُثبت صدق الداعية، وأنّ قوله يوافق عمله.

٤. عدم وجود القدوة الحسنة يؤدّي إلى ضعف ثقة النّاس بتعاليم دينهم، وهذا يُغضب الله سبحانه وتعالى، حيث يقول ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣ ﴾ (الصف).

مكانة الصّحابة رضي الله عنهم:

دلّت نصوص القرآن والسُّنّة على مكانة الصّحابة رضي الله عنهم وفضلهم، فقد اختارهم الله لصحبة نبيّه ﷺ ونصرته، وإقامة دينه، فرضي عنهم، وشهد لهم بصدق إيمانهم، وبشّرهم بخير الدُّنيا والآخرة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ۝٧٤ ﴾ (الأنفال).

إضاءة

يجب على الأمّة محبّة الصّحابة رضي الله عنهم بالقلب، والثّناء عليهم باللّسان والاستغفار لهم، تحقيقاً لقوله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ۝١٠ ﴾ (الحشر).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه **قال:** قال رسول الله ﷺ: (خَيْرُ النّاس قَرْني، ثُمَّ الّذين يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الّذين يَلُونَهُمْ). (صحيح البخاريّ)

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه **قال:** قال رسول الله ﷺ:(لاَ تَسُبُّوا أَصحابيّ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَهُ). (صحيح البخاريّ) (والمُدّ مفرد، جمعه: أمداد، وهو يساوي: ٥٤٣ غراماً. والنّصيف: النّصف).

نشاط

أرجعُ إلى كتب شرح الحديث، وأتحدّث عن سبب قول النّبيّ ﷺ في حقّ عثمان رضي الله عنه: (مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ). (سنن التّرمذيّ)

مجالات الاقتداء:

نقتدي بالصحابة الكرام في مجالات عديدة في حياتنا، ومنها:

- الحُبّ:

فعلى كلّ مسلم أن يمتلئ قلبه بمحبّة الله والرّسول ﷺ كما كان الصّحابة رضي الله عنهم يفعلون، ومن الأدلّة على ذلك:

ما فعله الصحابيّ سوادُ بنُ غَزِيَّةَ بالنّبيّ ﷺ عندما كان يسوّي الصّفوف في معركة بدر، فرأى سواداً خارجاً عن الصّفّ، فوكزه النّبيّ ﷺ بعود كان في يده تسوية للصّفّ، فقال سواد: لقد أوجعتني يا رسول الله، فكشف ﷺ عن بطنه الشّريفة، وقال: استقدْ (خُذْ حقَّك منّي)، فأسرع سواد، فاحتضن رسول الله، ثمّ جعل يُقَبِّلُ بطنه، ثمّ قال: (يا رسول الله، لقد ظننتُ أنّ هذا المقام هو آخر العهد بك، فأحببت أنْ يمسَّ جلدي جلدَك، فدعا له النّبيّ ﷺ بخير). وكقِصّة زيد بن الدَّثِنَّة، حين أخرجه كفّار قريش؛ ليقتلوه، وسألوه: أتُحِبُّ أنْ يكونَ محمّد مكانَك تُضْرَبُ عنقُه؟ فقال: (واللهِ ما أُحِبُّ أنّ محمّداً الآن في مكانه الّذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه، وإنّي جالس في أهلي).

- العِلْم:

ومن جوانب الاقتداء بالصّحابة أن نحرِص على التعلّم والتّعليم، وممّا يدل على ذلك، ما كان يفعله عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع أحد الصّحابة، حيث كان يتناوب الاثنان على حضور مجلس رسول الله ﷺ، ويُعَلِّمُ أحدُهُمُ الآخر؛ وذلك لانشغالهم في أعمالهم. وقد خصّص رسول الله ﷺ يوماً للنّساء يجتمع بِهِنَّ؛ لِيُعَلِّمَهُنَّ أمور دينِهِنّ.

- التّضحية والفداء:

ضرب الصّحابة أروع الأمثلة في الفداء والبطولة والتّضحية؛ لإعلاء كلمة التّوحيد، ونشر الإسلام، وتحمّلوا في ذلك الشّدائد والصّعاب وصنوف العذاب، ومن الأمثلة على ذلك:

١. ما حدث مع أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ يَوْمَ أُحُدٍ حين لَقِيَ الْمُشْرِكِينَ، وَهُزِمَ النّاس، فَقَالَ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاءِ، يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ هَؤُلاءِ، يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ، فَمَضَى، فَقُتِلَ، فَمَا عُرِفَ حَتَّى عَرَفَتْهُ أُخْتُهُ مِنْ حُسْنِ بَنَانِهِ، وَإِذَا بِهِ بِضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ طَعْنَةٍ بِرُمْحٍ، وَضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ، وَرَمْيَةٍ بِسَهْمٍ).

٢. ما قالته نُسيبة بنت كعب المازنيّة لمّا دعا النّبيّ ﷺ لها بالجنّة: ما أُبالي ما أصابني بعد ذلك في الدُّنيا، فشهدتْ بيعة الرّضوان يوم الحديبية، كما شهدتْ يوم حنين، ويوم اليمامة، وفي ذلك اليوم جُرِحَت اثنَي عشر جرحاً، وقُطِعَتْ يدُها.

٣. وهذا خبّاب بن الأرتّ وبلال بن رباح رضي الله عنهما يُعَذَّبان أشدّ العذاب؛ ليرجعا عن دينهما، فما زادهما ذلك إلا يقيناً وثباتاً.



أتعلَّم

قامت المرأةُ بدورٍ بارزٍ في عهدِ النّبيّ ﷺ والخلفاء الرّاشدين، حيث كان لها دورٌ في العِلْم والتّعليمِ، والعملِ، والمشاركةِ في الحياة السّياسيّةِ، والجهادِ في سبيل الله، ضمنَ ضوابطَ شَرْعِيَّة.

التقويم

س١- أضعُ إشارةَ (√) مقابل العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (×) مقابل العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

أ. شكَّل جيل الصّحابة ﷺ نموذجاً حيّاً على تطبيق تعاليم الإسلام. ( )

ب. تدلُّ قِصّة زيد بن الدَّثِنّة ﷺ على حُبّ الصّحابة ﷺ للعِلْم. ( )

ت. تعطي القدوة الحسنة المسلم إمكانيّة أنْ يعدِّلَ سلوكه، وأنْ يصوِّب خطأه. ( )

ث. أسهمت الصحابيّاتُ ﷺ في طلب العِلْم، والتّضحية في سبيل الله. ( )

ج. يمكن الاقتداء بخبّابِ بنِ الأرتّ ﷺ في مجال التّضحية والفداء. ( )

س ٢- أضع دائرةً حولَ رمز الإجابة الصَّحيحة لكل ممّا يأتي:

١. قال رسول الله ﷺ :" خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الذينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ الذين يَلُونَهُم" من المقصود بـ: خَيْر النَّاسِ قَرْنِي؟

أ) التابعون. ب) الصحابة رضوان الله عليهم.

ت) أتباع التابعين. ث) المؤمنون في كل عصر.

٢. في أي معركة رأى الرسول ﷺ سواد بن غزيّة خارجاً من الصف؟

أ) غزوة بدر. ب) غزوة أحد. ت) غزوة الخندق. ث) غزوة تبوك.

٣. من هو الصحابي الذي اتفق مع أحد الصحابة في التناوب على حضور مجلس الرسول ﷺ ويعلم أحدهما الآخر؟

أ) أبو بكر الصديق ﷺ. ب) علي بن أبي طالب ﷺ.

ت) عمر بن الخطاب ﷺ. ث) عثمان بن عفان ﷺ.

س٣- أعرِّفُ مفهوم القدوة الحسنة.

س٤- أدلِّلُ من القرآن والسُّنَّة على مكانة الصّحابة الكرام.

س٥- أعطي مثالاً على كلّ مما يأتي:

أ. حُبِّ الصّحابة للنبي ﷺ.

ب. حرص الصحابة على طلب العِلْم.

س٦- للقدوة الحسنة أهمِّيَّة كبيرة في حياة الأمّة، أناقشُ هذه العبارة.

الدّرس الخامس عشر

من علماء المسلمين
(الشافعيّ، وابن حجر العسقلانيّ، وحفص)

الأهداف:

يتوقّع من الطلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- بيان مكانة العلماء في الإسلام.
- التّمثيل على شخصيّات نابغة من علماء المسلمين.
- التّعريف بشخصيّة كُلٍّ مِنْ: (الشافعيّ، وابن حجر العسقلانيّ، وحفص).
- توضيح ما يميّز كلّاً من: (الشافعيّ، وابن حجر العسقلانيّ، وحفص) عن غيرهم من العلماء.
- شرح دور كلٍّ من: (الشافعيّ، وابن حجر العسقلانيّ، وحفص) في نشر العِلْم.
- استنباط الدُّروس المستفادة من الدرس.

حثّ الإسلام على العلم ورفع من شأن العلماء ودعا إلى احترامهم وإعطائهم حقوقهم لما لهم من دور مهمّ في رفعة الأمّة والنهوض بها.

مكانة العلماء في الإسلام:

أ. لا تنهضُ الأمم إلّا بالعلماء، لذا استحقوا المكانة العالية، ونالوا وراثة الأنبياء، وقد حَرَص الإسلام على توقير العلماء، وحذّر من النّيل منهم، أو الإساءة إليهم، فهم يتميّزون بعلمهم عن غيرهم من النّاس، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴿١١﴾﴾ (المجادلة).

ب. أوجب - سبحانه وتعالى- الرّجوع إليهم، وسؤالهم، فقال: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۚ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ (النّحل).

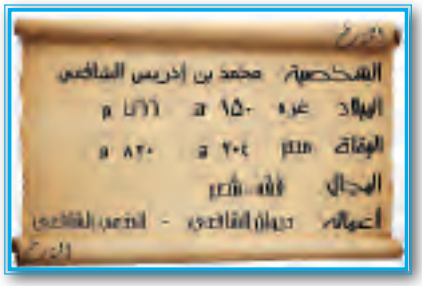
ت. أراد الله بالعلماء خيراً، فقال رسول الله ﷺ: (مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّين). (صحيح البخاريّ)

وقد نبغ على مدار التّاريخ الإسلاميّ الطّويل علماءُ أفذاذ، وسنتناول جانباً من سيرة بعضهم.

إضاءة

يقول الإمام الآجري رحمه اللّه مبيناً فضل العلماء إن اللّه اختص من سائر المؤمنين من أحب فعلمهم الكتاب والحكمة وفقههم في الدين، وذلك في كل زمان، رفعهم بالعلم، وزينهم بالحلم، بهم يعرف الحلال من الحرام، والحق من الباطل، والضار من النافع.

الإمام الشافعيّ:



- هو محمّد بن إدريس الشافعيّ، يلتقي مع النّبيّ ﷺ في عبد مناف، أحد الأئمّة الأربعة المعتَمَدين في الفقه عند الأمّة.
- وُلِدَ في غزّةَ سنة ١٥٠هـ، وتوفّي في مصر سنة ٢٠٤هـ.
- من شيوخه: الإمام مالك بن أنس، حيث لازمه حتى توفّي سنة ١٧٩هـ، وحفظ كتابه (الموطأ)، وهو لا يزال في ريعان الشّباب، ومنهم أيضاً الإمام محمّد بن الحسن الشّيبانيّ، صاحب الإمام أبي حنيفة، حيث التقاه سنة ١٨٤هـ، وأفاد منه كثيراً.
- ومن تلاميذه الإمام أحمد بن حنبل المتوفّى سنة ٢٤١هـ، والرّبيع بن سليمان المرادي، المتوفّى سنة ٢٧٠هـ.
- انتقل في آخر عُمُرِه إلى مصر ودخلها سنة ١٩٩هـ، وأنشأ فيها مذهبه الجديد، وبقي فيها إلى أن توفّي رحمه الله.
- كان الإمام الشافعيّ مُجَدِّدَ الدّين في المئة الثّانية، وكان في غاية القوّة في الشِّعر والأدب، حيث عاش في البادية، وكان كلامه حجة في لغة العرب، ومن أحسن أشعاره قولُهُ في الرّحلة إلى طلب العلم:

سافِرْ تَجِدْ عِوَضاً عَمَّن تُفارِقُهُ ... وَانْصَبْ فَإِنَّ لَذيذَ العَيْشِ في النَّصَبِ
إِنّي رَأَيتُ وُقوفَ الماءِ يُفسِدُهُ ... إِنْ ساحَ طابَ وَإِنْ لَمْ يَجْرِ لَمْ يَطِبِ
وَالأُسدُ لَولا فِراقُ الأَرضِ ما افتَرَسَت ... وَالسَّهمُ لَولا فِراقُ القَوسِ لَم يُصِبِ
وَالشَّمسُ لَو وَقَفَتْ في الفُلْكِ دائِمَةً ... لَمَلَّها النّاسُ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبِ

من أهمّ آثاره:

١. **(الرّسالة)**، وهي أول كتاب وُضِعَ في أصول الفقه، وسمِّيت بذلك؛ لأنّ شيخه عبد الرحمن بن مهدي أشار عليه بالتّأليف في أصول الفقه، فكتبها، وبعث بها إليه، فسُمِّيَتِ الرِّسالة.
٢. **كتاب (الأمّ)** في مختلِفِ أبواب الفِقه.
٣. **كتاب (اختلاف الحديث)**.

نشاط١: أكتبُ نُبْذَةً عنِ الإمام أبي حنيفة.

الإمام ابن حجر العسقلانيّ:

- هو أحمد بن علي بن حجر العسقلانيّ، نسبة إلى عسقلان في فلسطين، ولد سنة ٧٧٣ هـ، ونشأ في مصر، ومات فيها سنة ٨٥٢هـ.
- برع في الحديث والفقه والشِّعر والأدب، ولُقِّبَ بالحافظ، وأمير المؤمنين في الحديث، وشيخ الإسلام.

- رحل في طلب العِلْم إلى الحجاز ومصر وبلاد الشام واليمن.
- من أشهر شيوخه: الفيروزآبادي صاحب القاموس المحيط في مفردات اللُّغة العربيّة، والحافظ العراقيّ في الحديث، والإمام البُلقينيّ في الفقه وأصوله.
- ومن أشهر تلاميذه: الكمال بن الهُمام الحنفيّ، وشمس الدّين السّخاويّ، وزكريّا الأنصاريّ.
- من صفاته أنّه تميّز بالذكاء، وكان في غاية العِفّة رحمه الله، كثير الأدب مع شيوخه، متواضعاً لله، يُحْسِنُ استغلال وقته في طلب العلم، وكان عالماً بالحديث والفقه واللُّغة والتّاريخ.
- تولّى عدّة مناصب، منها: التّدريس في المساجد لعلوم التّفسير والحديث والفقه، إضافة إلى الإفتاء والقضاء والخطابة.
- صنّفَ كثيراً من الكتب، زادت عن مئة وخمسين مصنّفاً في شتّى الفنون، ومن أشهر كتبه، رحمه الله، (فتح الباري)، وهو من أحسن شروح صحيح الإمام البخاريّ، (وتهذيب التّهذيب) في رجال الكتب السّتّة، (والإصابة في تمييز الصّحابة).
- أثنى عليه من عاصره من العلماء، فقال البقاعيّ عنه: (شيخ الإسلام، وطراز الأنام، عَلَم الأئمة الأعلام، حافظ العصر، وأستاذ الدّهر، سلطان العلماء، ملك الفقهاء).

الإمام حفص:

- هو حفص بن سليمان بن المغيرة، البزّاز نسبة إلى صناعة (الملابس والثّياب)، وُلِدَ سنة (٩٠هـ)، وتوفي سنة (١٨٠هـ).
- أخذ قراءة القرآن عن زوج أمّه عاصمِ بنِ أبي النّجود قارئ أهل الكوفة.
- أحد القرّاء المشهورين.
- عاش يتيماً في رعاية زوج أمّه عاصم، ممّا ساهم في تعلُّمه قراءته وروايتها عنه، حيث تلقّاها عنه بالعَرض والتّلقين، فكان أعلم الناس بها.
- شهد له العلماء بالحفظ والإتقان.
- وتُعدّ رواية حفص عن عاصم من أشهر القراءات، وأكثرها انتشاراً، وبخاصّة في بلاد الشام، والجزيرة العربيّة، وغيرها من البلدان، وتلقّتها الأمّة بالقبول، وممّا ساعد على انتشارها سهولتُها ويُسرُها.

نشاط٢: أرجعُ إلى أحد المصادر، وأكتبُ أسماء القرّاء السّبعة.

أتعلَّم

برز من فلسطين علماءُ أفذاذٌ كان لهم أثرٌ كبيرٌ في الحياةِ العِلْميّةِ والتّقدُّمِ الحضاريّ في المجتمعِ الإسلاميّ، من أشهرهم: رجاء بن حيوة، وبرهان الدين الجعبري، والمرداويّ، والسّفارينيّ، وغيرهم كثير).

التقويم

س١- أضعُ إشارةَ (√) مقابل العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (×) مقابل العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

أ. من كتبِ الإمامِ الشافعيّ (تهذيب التّهذيب). ( )

ب. تتلمذ ابن حجر العسقلانيّ على يد البُلقينيّ في الفقه وأصوله. ( )

ت. توفّي الإمام حفص سنة ٩٠هـ. ( )

ث. مما ساعد على انتشار رواية حفص عن عاصم يُسرُها وسهولتُها. ( )

ج. يُنْسَبُ الإمام البزّازُ إلى صناعة الزّجاج. ( )

س ٢- أضع دائرةً حولَ رمز الإجابة الصَّحيحة لكل ممّا يأتي:

١. الإمام الشافعي هو أحد الأئمة الأربعة المعتمدين، في أي مجال؟

أ) الحديث. ب) العقيدة. ت) الفقه. ث) التاريخ.

٢. من صاحب كتاب الموطأ؟

أ) الإمام مالك بن أنس. ب) الإمام الشافعي.

ت) الإمام ابن حجر العسقلاني. ت) الإمام حفص.

٣. من أشهر شيوخ الإمام ابن حجر العسقلاني، وهو صاحب القاموس المحيط، من هو؟

أ) الإمام البُلقيني. ب) الحافظ العراقيّ.

ت) الفيروزآبادي. ث) شمس الدين السّخاويّ.

س٣- أبيِّنُ مكانة العلماء في الإسلام.

س٤- أذكرُ أثرَيْنِ من آثار الإمام الشافعيّ.

س٥- أعرِّفُ تعريفاً موجزاً بالإمام الشافعي، والإمام حفص بن سليمان.

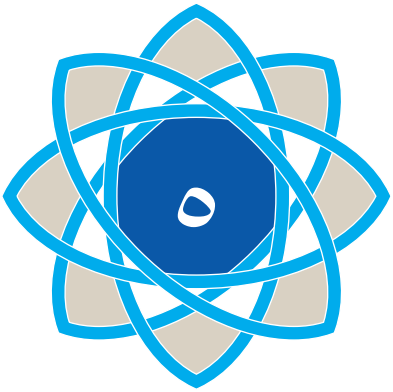
س٦- أوضِّحُ صِفتَيْن من صِفات الإمام ابن حجر العسقلانيّ.



وَحْدَةُ الفقه الإسلاميّ

أتأمَّلُ هذا الحديث:

قال النبي ﷺ: " (مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ) (صحيح البخاري).



يتوقع من الطلبة في نهاية هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على الوقوف على الأحكام الفقهية الضرورية وربطها بمقاصدها والالتزام بها، وذلك من خلال الأهداف الآتية:

- الوقوف على بعض الأحكام الشرعية المتعلقة بالزواج.
- التعرف على الأحكام الشرعية المتعلقة بالميراث.
- التزام منهج الإسلام في اختيار شريك الحياة.
- استنباط الحكم الشرعي في بعض أنواع الزواج.

الدّرس السّادس عشر | الزّواج

الأهدف:

يتوقّع من الطلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- تعريف الزّواج.
- بيان حُكْم الزّواج.
- استنتاج حِكمة مشروعيّة الزّواج.
- ذكر أُسس اختيار الزّوجة.
- تعريف الخِطْبة.
- بيان حُكْم الخِطْبة.
- استنتاج حِكمة مشروعيّة الخِطْبة.
- التّفريق بين الخِطبة والزّواج.



نظّم الإسلام العَلاقة بين الرّجل والمرأة، عن طريق الزّواج، وحثّ عليه، ورغّب فيه؛ لما فيه من فوائد عظيمة، وحكم جليلة.

معنى الزّواج:

هو عَقْد بين رجل وامرأة، تَحِلُّ له شرعاً؛ لتكوين أسرة، وإيجاد نسل بينهما.

حُكم الزّواج:

الأصل في الزّواج، أنّه سُنَّة مؤكَّدة للقادر عليه، وعلى تكاليفه، فقد قال ﷺ: (النِّكَاحُ مِنْ سُنَّتِي، فَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِسُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي). (سنن ابن ماجه)

وقد يكون الزّواج فرضاً لمن قدر عليه، وخاف على نفسه الوقوع في المعصية، كما قد يكون حراماً لمن يتيقّن من أنه لا يقدر عليه بدنيّاً أو ماديّاً، أو يتحقّق من ظلم الزّوجة.

حكمة مشروعيّة الزّواج:

شرع الإسلام الزّواج؛ لتحقيق حِكَم سامية، ومقاصد نبيلة، تسمو بالمجتمع، وتحميه من الوقوع في الرّذيلة، وسوء الأخلاق، ومن أهمها ما يأتي:

١. حفظ الأنساب والأعراض، وحماية النّسل من الوقوع في الفاحشة، ما يسبِّب الأمراض والأوبئة.
٢. تنظيم العَلاقة بين الرّجل والمرأة، بطريقة مشروعة، ممّا يحصن النفس، ويسمو بالإنسان عن مرتبة الحيوان، فتسود الطُّمأنينة والسّكينة، وتحصل المودّة والرّحمة لكلٍّ من الزّوجين، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ (الروم)، وقال ﷺ: (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ). (أي مبطل لشهوته). (صحيح البخاريّ)
٣. تكثير النّسل في الأمّة الإسلاميّة، ممّا يزيدها قوّة وعزّة، قال ﷺ: (تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ، فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ). (سنن أبي داود) والإسلام يحرص مع كثرة النّسل أن يكون المؤمن قويّاً في إيمانه وعقله وبدنه، وقد قال ﷺ: (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ). (صحيح مسلم)
٤. تمتين الصِّلات بين الأُسَر، فيسود التّآلف والتّعاون في المجتمع الإسلاميّ.

أُسس اختيار الشريك:

عقد الزّواج من أهمّ العقود وأخطرها، لذا جعل الإسلام له مقدّمات وأُسُساً، إذا روعيت سَعِدَ الزّوجان، وسادت بينهما المودّة، وتربّى الأولاد في أسرة مستقرّة ، ومن أهمّ هذه الأسس والقواعد:

١. **الدّين وحسن الخلق:** فيستحبُّ أن تكونَ الزّوجة ذاتَ دين؛ أي عفيفة من المحرّمات، كثيرة الأعمال الصّالحات، وان تكون جميلة الأخلاق، قال ﷺ: (تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدّين تَرِبَتْ يَدَاكَ). (صحيح البخاريّ)
٢. **المال والحَسَب والجمال:** كما أرشد إليه الحديث السّابق، فإذا توافر ذلك مع الدّين زاد في الاستقرار والمودّة والرّحمة.
٣. **السِّنّ:** فيُسْتَحَبّ أن تكونَ الزّوجةُ أصغرَ سِنّاً من الزّوج، ما يزيد في المحبّة، وحُسْن العِشرة.
٤. **نكاح البعيدة أولى من نكاح القريبة:** لأنّه يقوّي النّسل، ويبعده عن الأمراض.
٥. **الولود:** فقد حثّتِ السُّنَّة على نكاح المرأة الولود، قال ﷺ: (تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ، فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ). (سنن أبي داود)

كما يشار إلى أن الزوج لابد له من صفات وأسس وعلى أساسها يتم قبول الزواج منه، ومنها أن يكون ذا دين وخلق، لقوله ﷺ: (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنه في الأرض وفساد كبير) (سنن الترمذي وابن ماجه).

نشاط:
أرجع إلى مكتبة المدرسة أو المكتبة الشاملة أو أحد كتب الفقه وأدون أركان الزواج.

الخِطْبة وأحكامها:

الخِطْبة: هي طلب الرّجل يد المرأة للزّواج، وهي وعد بالزّواج.

الخِطْبة مُستحبَّة شرعاً، يتحرّى الخاطب فيها مَنْ تَحِلُّ له من النِّساء؛ حتّى لا يقعَ العَقْدُ على ما يحرُمُ مِنْهُنّ، وهنّ ما يأتي:

١. زوجة الغير.
٢. المخطوبة خطبة تامّة، وهي من وافق الأهلُ فيها على الخاطب.
٣. المحرّمات من النِّساء تحريماً مؤبّداً أو مؤقّتاً ما دام مانع التّحريم قائماً.
٤. المعتدّة من طلاق رجعيّ، أو بائن.
٥. المعتدّة من وفاة، حيث تحرُمُ خِطبتُها تصريحاً لا تلميحاً.

نشاط:
أناقشُ أسباب العزوف عن الزّواج في المجتمعات المعاصرة.

حِكْمَةُ مشروعيّة الخِطْبة:

- لمّا كان عقد الزّواج من أهمّ العقود، وأعظمها أثراً، حتّى سمّاه الله ميثاقاً غليظاً، قَالَ تَعَالَىٰ ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾ (النّساء)، فقد جعلتِ الشّريعة الإسلاميّة مقدّمةً له قبل إبرامه، وهي الخِطْبة، بقصد أن يتعرّفَ كلٌّ من الخاطبين على الآخر، فيقوم عقد الزّواج على أسس متينة، تؤدي إلى استقرار الأسرة، ويحقق أهدافه في تحصين الفرد والمجتمع وتربية الأولاد.

إضاءة: قال ﷺ: (خيركم، خيركم لأهله). (سنن الترمذي)

- وحرصاً على دوام المودّة بين الزّوجين، دعا الإسلامُ الخاطبَ إلى النّظر إلى من يريد خِطبتها قبل إجراء عقد الزّواج، قال ﷺ للمغيرة بن شعبة لمّا أراد خِطبة امرأة من الأنصار:(انْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا)، (سنن التّرمذيّ) أي أحرى أن تدوم المودّة والألفة بينكما، ولا يجوز النّظر إلى العورات، ولا خلوة الخاطب بالمخطوبة، ولا الجلوس، أو السّفر معها دون محرَم.

الفرق بين الزّواج والخِطْبة:

- الزّواج عقد لا يتمّ إلّا بالإيجاب والقبول بشروطهما، بينما الخِطْبة وعد بالزّواج، قد تتم بقراءة الفاتحة، أو تقديم الهدايا، ونحو ذلك.
- الزّواج لا يتم إلا بموافقة الولي وشهادة الشهود، قال ﷺ: (لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ وَشَاهِدَيْ عَدْلٍ) (سنن الدارقطني) بينما الخِطْبة لا تحتاج إلى شهادة شهود.
- آثار عقد الزّواج من المَهر والنّفقة وحلّ الاستمتاع، وغيرها، تختلف عن آثار الخِطْبة الّتي لا يترتّب عليها شيء من ذلك.

أتعلَّم

من عوائقِ الزّواج في هذا العصرِ المغالاةُ في المهورِ، وقد حثَّ الإسلامُ على تقليلِ المهورِ، حيث يقول ﷺ: (أَعْظَمُ النِّساء بَرَكَةً أَيْسَرُهُنَّ صَدَاقاً). (المُستدرك على الصّحيحيْن)

التقويم

س١- أضعُ إشارةَ (√) مقابل العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (×) مقابل العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

أ. الزّواج عقد يُجريه الزّوجان، بينما الخِطْبة وعد بالزّواج. ( )

ب. الأصل في الزّواج أنّه فرض عين على كلّ قادر عليه. ( )

ت. لم يَضَع الإسلام قواعد لاختيار الزّوجين؛ نظراً لحُسْنِ ظنِّهِ بهما. ( )

ث. رغّب الإسلام في نكاح البعيدة؛ حتّى لا يحصل ضعف في النّسل. ( )

ج. الخِطْبة واجبة لا يجوز إجراء عقد الزّواج دونها. ( )

س ٢- أضع دائرةً حولَ رمز الإجابة الصَّحيحة لكل ممّا يأتي:

١. ما أهمية تكثير النسل في الأمة الإسلامية؟

أ) ازدياد القوة والعزة.　　ب) التقليل من الأمراض.

ت) القيام في خدمة الكبار.　　ث) استخدامهم كأيدي عاملة.

٢. كيف تم تنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة؟

أ) عن طريق الخطبة.　　ب) عن طريق الزواج الشرعي.

ت) عن طريق الصداقة.　　ث) عن طريق المكاتبة والمراسلة.

٣. واحدة من التالية يحق للخاطب خطبتها، فمن هي؟

أ) المعتدة من طلاق.　　ب) المخطوبة خطبة تامة.

ت) المعتدة من وفاة.　　ث) ابنة عمته.

س٣- أوضِّحُ معنى الزّواج.

س٤- أبيِّنُ حِكْمةَ مشروعيّة الزّواج ومقاصده.

س٥- أبيِّنُ الحُكْم الشَّرعيّ للزّواج، مع ذكر الدّليل.

س٦- أعدِّدُ الأُسس الَّتي يراعيها المُسلم عند رغبته في الزّواج.

س٧- أُفَرِّقُ بين الزّواج والخِطْبة.

س٨- أعلل:

أ. استحباب إجراء خِطبة قبل الزواج.　　ب. دعوة الإسلام إلى تغريب النكاح.

ت. يكون حكم الزواج أحياناً حراماً.

الدّرس السّابع عشر | المحرَّمات من النِّساء

الأهداف:

يتوقّع من الطلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- بيان المقصود بالمحرَّمات من النِّساء.
- تعداد أسباب التّحريم.
- بيان حِكْمة تحريم الزّواج من بعض النِّساء.
- ذكر أنواع المحرَّمات.
- التّدليل على تحريم الزّواج من بعض النِّساء.
- بيان حُكْم الزّواج من المحارم.

الزّواج هو الطريق الوحيد لإنشاء الأسرة، واستمرار النّسل، وإشباع غرائز الإنسان الجنسيّة بالحلال. ولا يَحِلُّ الزّواج من أيّ امرأة، بل يُشترط ألّا يكونَ هناك مانع من إجراء عقد الزّواج، سواء أكان المانع هو التّحريم المؤبد أم التّحريم المؤقت.

المحرَّمات من النِّساء نوعان، هما

١. **المحرَّمات حُرمة مؤبَّدة:** وهنَّ من يَحْرُمُ على الرّجل أنْ يتزوجهُنّ في جميع الأوقات.

٢. **المحرَّمات حرمة مؤقّتة:** وهنّ من يَحْرُمُ على الرّجل أنْ يتزوجهُنّ ما دام مانع التّحريم قائماً، فإذا زال حلّ الزّواج منهنّ.

الحِكْمة من تحريم الزّواج من المحرَّمات حرمة مؤبَّدة:

١. تزوج الإنسان من المحرمات يخالف الفطرة السليمة.

٢. يؤدّي الزّواج بهنّ إلى ضعف الصّلة بين الأقارب، وتقطيع الأرحام.

٣. تزوُّج الأقارب بعضهم من بعض سببٌ في ضعف النّسل، وانتشار الأمراض.

أسباب التّحريم المؤبّد:

المحرَّمات حرمة مؤبَّدة ثلاثة أصناف، هي:

١. مُحرَّمات بسبب القرابة.
٢. مُحرَّمات بسبب المصاهرة.
٣. مُحرَّمات بسبب الرَّضاع.

قَالَ تَعَالَىٰ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ (النّساء).

المحرَّمات بسبب القرابة: وهن أربعة أصناف هي:

١. أصول الرّجل من النِّساء وإنْ عَلَوْن، فتحرم عليه أمُّه، وأمُّ أمِّه وأمُّ أبيه... وهكذا.
٢. فروع الرّجل من النِّساء، وإنْ نَزَلْن، فتحرم عليه بنتُهُ، وبنتُ بنتِهِ، وبنتُ ابنِه، وهكذا.
٣. فروع الأبويْنِ، وإنْ نَزَلْن، فتحرُم عليه أخواتُه، وبناتُ أخواتِه، وبنات إخوتِه، وهكذا.
٤. فروع أجداده من درجة واحدة، فيحرُم عليه عمّاتُه، وخالاتُه، وعمّاتُ أبيه، وعمّاتُ أُمِّه، وخالاتُ أبيه، وخالاتُ أمِّه، وهكذا.

المحرَّمات بسبب المصاهرة: وهنّ أربعة أصناف:

١. أصول الزّوجة، سواء دخل بها أو لا، فيحرم عليه أمُّ زوجته، وجدّاتُها بمجرّد العَقْد عليها، قال تعالى: ﴿وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ﴾.
٢. فروع الزّوجة المدخول بها، سواء بقيت في عِصمته أو طلّقها، أو ماتت، فيحرم عليه بناتُ زوجتِه، وبناتُ بناتِها، وبناتُ أبنائِها، قال تعالى: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾.
٣. زوجات فروعه، فيحرُم على الرّجل زوجةُ ابنِهِ، وإن لمْ يدخلْ بها، وزوجةُ ابنِ ابنِهِ، وزوجةُ ابنِ بنتِه، قال تعالى: ﴿وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ﴾.

٤. زوجات أصوله، فيحرُم على الرّجل زوجةُ أبيه، وزوجةُ جدِّه لأبيه، وزوجةُ جدِّه لأمِّه، وإن لم يدخلْ بها، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾﴾ (النّساء).

نشاط ١

أبيّن الحِكْمة من تخصيص زوجات الأبناء المحرَّم نكاحُهُنّ بقوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ﴾؟

إضاءة ١

زواج المَقْت: هو أنْ يتزوّج الرّجل امرأة أبيه إن لم تكن أمّه، ويحرمَها من المَهر، أو يزوِّجَها من شاء، ويأكل مَهرَها، أو يمنعها من الزّواج حتّى تموتَ، ثمّ يَرِثُها، وقد كان منتشراً عند العرب في الجاهلية.

حِكْمة التّحريم بالمصاهرة

إذا تزوّج الرّجل من عشيرة صار كأحد أفرادها، وتجدّدت في نفسه مودّة جديدة لهم، فتصبح أمُّ الزّوجة وجدَّتُها في الاحترام والمودّة كأمِّ الزّوج وجدَّتِه، وليس من المعقول أن تصبح الأمّ أو الجدّة ضُرَّةً على بنتها أو بنت بنتها.

المحرَّمات بسبب الرَّضاع

يحرُم من الرَّضاع ما يحرُم من النّسب، وما يحرُم من المصاهرة، فيحرُم على الرّجل أصولُه، وفروعُه، وفروعُ أبويه، وفروعُ أجداده، وفروعُ زوجته من الرَّضاعة وأصولها، وزوجاتُ فروعه، وزوجاتُ أصوله.

نشاط ٢

أبيّن الرَّضاع الّذي يَثبت به التّحريم، وَفْقَ المعمول به في المحاكم الشَّرعيّة الفلسطينية.

إضاءة ٢

الحِكْمة من التّحريم بالرّضاع: من رحمته تعالى أنْ وسّع دائرة التّحريم بإلحاق التّحريم بالرَّضاع بالتّحريم بالقرابة؛ لأنّ بدن الرّضيع يتكوّن من لبن المُرضِع، فيَرِثُ منها طباعَها، وأخلاقَها.

المحرَّمات حرمة مؤقّتة:

١. **الجمع بين المحارم:** يحرُم الجمع بين الأختين، وبين المرأة وعمّتها، وبين المرأة وخالتها، قال تعالى: ﴿ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾، وقال النّبيّ ﷺ: (لَا يُجْمَعُ بَيْنَ المَرْأَةِ وَعَمَّتِها، ولَا بَيْنَ المَرْأَةِ وَخالَتِها). (صحيح البخاريّ)

٢. **زوجة الغير ومعتدّته:** سواء أكانت معتدّةً من طلاق أم وفاة، فيحرُم على الرّجل زوجةُ غيره، رعايةً لحقّ الزّوج، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴿٢٤﴾﴾ (النّساء)، حيث جاءت عطفاً على قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ ﴿٢٣﴾﴾.

إضاءة ٣

زواج نساء أهل الكتاب: يَحِلُّ للمسلم أن يتزوّج من نساء أهل الكتاب شريطة أن يكنّ من المحصنات العفيفات غير المعاديات، وأن لا يؤدي الزواج بهن إلى فتنة متحققة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ (المائدة:٥).

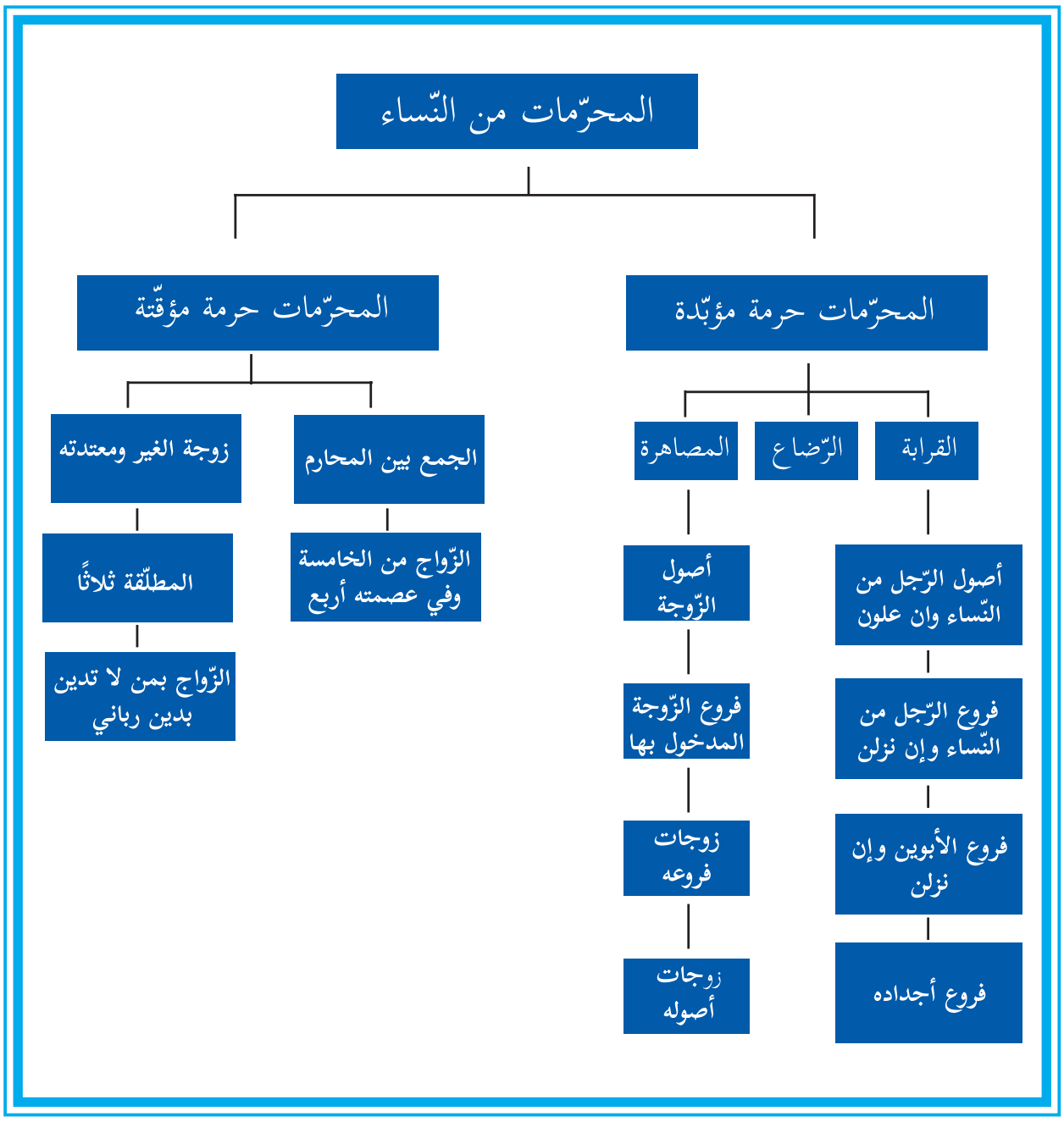
٣. **المطلّقة ثلاثاً:** فلا تَحِلُّ لزوجها الأوّل حتّى تَنْكِحَ زوجاً غيره نكاحاً صحيحاً دون اتّفاق، ويتمَّ الدّخولُ بها دخولاً حقيقيّاً، فإنْ طلّقها الثّاني باختياره، أو مات عنها، وانتهتْ عِدَّتُها جاز للأوّل الرّجوع إليها، برضاها، وعقد ومهر جديدين.

٤. **الزّواج من خامسة:** وفي عصمته أربع نساء، حتّى يفارقَ إحداهُنّ بطلاقٍ ناجز أو وفاة وتنقضي عدتها.

٥. **زواج من لا تدين بدين ربانيّ:** كالوثنيّة، والمجوسيّة، والمُرتدّة عن الإسلام.

أتعلَّم

الرَّضاع المُحرِّمُ ما كان في سنِّ الحولَيْنِ، وقد قال ﷺ: (الرَّضاع ما أنبتَ اللّحمَ، وأنشزَ العظمَ) (مصنّف ابن أبي شيبة). وإنّما يكونُ ذلك خلال سنتين من عُمُر الطّفل.


المحرّمات من النّساء
المحرّمات حرمة مؤبّدة
القرابة
الرّضاع
المصاهرة
أصول الرّجل من النّساء وان علون
فروع الرّجل من النّساء وإن نزلن
فروع الأبوين وإن نزلن
فروع أجداده
أصول الزّوجة
فروع الزّوجة المدخول بها
زوجات فروعه
زوجات أصوله
المحرّمات حرمة مؤقّتة
الجمع بين المحارم
الزّواج من الخامسة وفي عصمته أربع
زوجة الغير ومعتدته
المطلّقة ثلاثًا
الزّواج بمن لا تدين بدين رباني

التقويم

س١- أضعُ إشارةَ (√) مقابل العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (×) مقابل العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

أ. تزوج رجل من ابنة امرأة عَقَدَ عليها، ولم يدخل بها. ( )

ب. تزوّج رجل من امرأة كانت وثنيّة عند العقد، ثمّ دخلت في الإسلام. ( )

ت. حليلة الابن هي بنت الابن. ( )

ث. تزوّج رجل من أمّ زوجته الَّتي لم يدخل بها بعد. ( )

س ٢- أضع دائرةً حولَ رمز الإجابة الصَّحيحة لكل ممّا يأتي:

١. من المحرَّمات بسبب القرابة، من هي؟

أ) أصول الرجل من النساء وإن علون.

ب) أصول الزوجة.

ت) فروع الزوجة المدخول بها.

ث) زوجات الفروع.

٢. ما المقصود بزواج المقت؟

أ) أن يتزوج الرجل أم زوجته.

ب) أن يتزوج الرجل اخته من الرضاعة.

ت) أن يتزوج الرجل امرأة أبيه إن لم تكن أمه.

ث) أن يتزوج الرجل ابنة عمته.

٣. متى تحل المطلقة ثلاثاً لزوجها؟

أ) حتى تنكح زوجاً غيره نكاحاً صحيحاً دون اتفاق ويتم الدخول بها دخولاً حقيقيّاً.

ب) ترجع له بعقد ومهر جديدين.

ت) حتى تعقد على رجل آخر ويتم الانفصال بينهما.

ث) يحق للرجل ارجاعها ما دامت في العدة.

س٣- أُعرِّفُ كلّاً ممّا يأتي: المحرَّمات حرمةً مؤبَّدةً، والمحرَّمات حرمةً مؤقَّتة.

س٤- أوضِّح الحِكْمة من تحريم الزّواج من المحرَّمات حرمة مؤبّدة.

س٥- أُبيِّنُ أسباب التّحريم المؤبَّد.

س٦- أُعلِّلُ كلّاً ممّا يأتي:

أ. المصاهرة سببٌ من أسباب تحريم الزّواج.

ب. حرّم الإسلام الزّواج من الأمّ بالرَّضاعة.

الدّرس الثّامن عشر | الزّواج المدنيّ

الأهداف:

يتوقّع من الطلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- تعريف الزّواجَ المدنيّ.
- بيان نشأة الزّواج المدنيّ.
- التفريق بين الزّواج المدنيّ والزّواج الشّرعيّ.
- تعداد أسباب الدعوة إلى الزّواج المدنيّ ومبرراتها.
- بيان موقف الشّريعة الإسلاميّة من الزّواج المدنيّ.
- الالتزام بالمنهج الشّرعيّ في الزّواج.



ظهر في العصر الحديث أنواع شتّى من الزّواج، وكثُرتِ التّساؤلات عنها، وعن مدى انسجامها مع أحكام الزّواج في الشّريعة الإسلاميّة، ومنها الزّواج المدنيّ، الّذي يُنْسَبُ إلى المَدنيّة، **وهو في اللُّغة:** التّمدُّن، والازدهار.

وفي الاصطلاح: هو اتفاق بين رجل وامرأة على الارتباط؛ بهدف إقامة حياة مشتركة، وَفْقَ أحكام القانون، دون أن يحمل مشروعيته الدينية.

فهذا النوع من الزّواج يخضع لأحكام القانون المدنيّ، تمييزاً له عند الغرب عن الزّواج الّذي تشرفُ عليه الكنيسة، وأوّل ظهور لهذا المصطلح كان في فرنسا في أعقاب الثورة الفرنسيّة.

والزّواج بهذا المعنى من صلاحيّات الدّولة، فهي الّتي تتولّى تنظيمه، من خلال القوانين الوضعيّة الّتي تشرِّعها، وهي الّتي تقوم بالفصل في المنازعات بين طرفَي العقد عند حدوثها، دون خضوعها لأيّ أحكام دينيّة.

نشأته، وأسباب ظهوره:

١. ظهر الزّواج المدنيّ بعد قيام الثّورة الفرنسيّة سنة (١٧٨٩م)، الّتي كان من نتائجها: فصل الدّين عن الدّولة، ومنع الكنيسة من التّدخل في شؤون الدّولة والحكم، ومن ذلك شؤون الزّواج المدنيّ، الّذي لا يجوز أن تشرف عليه إلّا الدّولة مع عدم تدخل الجهات الدّينية في ذلك.

٢. أوّل من قام بتطبيقه (نابليون بونابرت) سنة (١٨٠٤م)، ثمّ انتشر بعد ذلك في أنحاء أوروبّا.

٣. قامت بعض الدّول العربيّة والإسلاميّة بتبنّيه وتطبيقه، متأثّرة بالعالم الغربيّ.

خصائص الزّواج المدنيّ:

١. عدم اشتراط أن يكونَ طرفا العَقْد من دين واحد، فيصحُّ العَقْد، ولو كان الطّرفان من دينَيْنِ مختلفين، والرّجل والمرأة سواء بسواء.

٢. لا يَخضع لمباركة الدّين من أجل إتمامه، فلا يُشترَط لإتمامه مباركةُ رجال الدّين، فهو لا يُبرَم في كنيسة أو معبد. حيث تقوم البلديّة، أو مَنْ ينوب عنها بالإشراف على هذا النّوع من الزّواج، وذلك أنّه ناتج عن فصل الدّين عن الدّولة، فالدّولة لم تعدْ تنظر إلى الزّواج على أنّه من اختصاص رجال الدّين، بل هو عَقْدٌ كسائر العقود، كالبيع، والإجارة، تختصّ به دوائر الدّولة ومحاكمها، وتشرف على تنظيمه.

٣. عدم اعتراف الدّولة بالزّواج، إذا تم عَقْده خارج إطار الدّوائر المختصّة.

٤. اعتبار تعدُّد الزّوجات جريمة يُعاقب عليها القانون.

٥. لا يُعدُّ الرَّضاع مانعاً من موانع الزّواج.

٦. عدم تحديد صيغة منضبطة لإجراء عقد الزّواج.

الزّواج الشَّرعيّ:

هو عقد بين رجل وامرأة تَحِلُّ له شرعاً؛ لتكوينِ أسرة، وإيجاد نسل بينهما. وهو يتميّز بأمور، منها:

١. انضباطه بأحكام الشّريعة الإسلاميّة، وعدم خروجه عنها.

٢. يتمّ عقده في المحاكم الشَّرعيّة بحضور القاضي، أو عن طريق المأذون الّذي تفوّضه المحاكم الشَّرعيّة.



نشاط

أكتبُ تقريراً، أُوَضِّحُ فيه موقف الإسلام من الزّواج العرفيّ، وزواج المِسيار.

٣. يترتب عليه مجموعة من الآثار، كالمَهر، والنّفقة، وثبوت نَسب الطفل للرَّجل، والتّوارث بين الزّوجين، وغيرها.
٤. تتولّى المحاكم الشّرعيّة النّظر في الخلاف بين الزّوجين.
٥. قائم على التّأبيد، ولا ينتهي إلّا بفسخٍ أو طلاق عند توافر أسبابهما.
٦. إباحة زواج المسلم بالمرأة الكتابيّة الّتي تؤمن بدين إلهيّ آخر، وهي النّصرانيّة واليهوديّة، مع بقائها على دينها، شريطة أن تكون من المحصنات العفيفات غير المعاديات، وأن لا يؤدي الزواج بها إلى فتنة متحققة ويحرُمُ على المرأة المُسلمة التزوُّج بغير المسلم مهما كان دينه.
٧. أباح الإسلامُ تعدُّدَ الزّوجات، بشرط عدم اجتماع أكثر من أربع زوجات عند رجل واحد، وَفْقَ ضوابط فصَّلها الفقهاءُ في كتبهم.



إضاءة

انفرد الإسلام من بين سائر الديانات والمذاهب بالحفاظ على الأسرة، وصيانتها من الفاحشة والتفكُّك والانهيار، كما حماها من الأوبئة والأمراض، واختلاط الأنساب.



موقف الإسلام من الزّواج المدنيّ:

لا يوافقُ الإسلامُ على كلّ زواج مدنيّ، وإنّما يُجيز بعض الصُّوَر الّتي تتحقّق فيها الشّروط الشّرعيّة، ومن أهمها ما يأتي:

١. ضرورة تحقُّق أركان عقد الزّواج المعتبَرَة في الشّريعة الإسلاميّة وشروطه، فإذا استكمل العَقْد أركانه وشروطه، فالزّواج مباح لا يحتاج إلى عَقْد جديد.
٢. إذا خالف الزّواج المدنيّ أيّ حكم من أحكام الشّريعة الإسلاميّة، كزواج المسلمة من كتابيّ، أو عدم اعتبار الرَّضاع محرِّماً، فَيُعَدُّ الزّواج حراماً، والعقدُ باطلاً.
٣. إذا تعذّر توثيق الزّواج إلّا من خلال عقد زواج مدنيّ، مع استيفائه الشّروط الشّرعيّة، والاحتكام في أيّ خلاف إلى أحكام الشّريعة الإسلاميّة، فهو مباح لا حرج فيه.

إجراء عقد الزّواج بين المسلمين المقيمين في الغرب:

يتمّ إجراء عقد الزّواج بين المسلمين المقيمين في الغرب في المراكز الإسلاميّة الموجودة هناك، وإلّا فأمام المحاكم المدنيّة الموجودة في تلك البلاد، على أن يتمَّ توثيق الزواج في المحاكم الشرعية عند عودتهم إلى بلدانهم.

أتعلَّم

يُسقِطُ الزّواج المدني كلَّ الفوارق الدينية بين كل رجل وامرأة يريدان الارتباط ببعضهما والعيش سويّاً، كما يُسقِطُ تدخلَ الدين في استحقاقات ما بعد العقد كالطّلاق والإرث والنّفقة والطّاعة....

التقويم

س١- أضعُ إشارةَ (√) مقابل العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (×) مقابل العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

أ. لا تعترفُ الشّريعة الإسلاميّة بعقد الزّواج المدنيّ، إذا لم يشتمل على أركان العقد الشّرعيّ. ( )

ب. ظهر الزّواج المدنيّ حديثاً في القرن العشرين. ( )

ت. أوّل من طبّق الزّواج المدنيّ هو (جورج الثّاني) في إنجلترا. ( )

ث. للصّيغة أهمّيّة كبيرة في عقد الزّواج في الشّريعة الإسلاميّة؛ لأنّها تدلّ على رضا المتعاقدين. ( )

س ٢- أضع دائرةً حولَ رمز الإجابة الصّحيحة لكل ممّا يأتي:

١. متى كان أول ظهور للزواج المدني؟

أ) كان في بريطانيا. ب) كان في فرنسا في أعقاب الثورة الفرنسية.

ت) كان في لبنان لاختلاف الطوائف. ث) كان في أمريكا لاختلاف الجنسيات.

٢. من يقوم بالإشراف على الزواج المدني؟

أ) رجال الدين أو المأذون. ب) المحاكم الشرعية.

ت) الكنيسة. ت) البلدية أو من ينوب عنها.

س٣- أُعَرِّفُ الزّواج المدنيّ، والزّواج الشّرعيّ.

س٤- أقارنُ بينَ الزّواج المدنيّ والزّواج الشّرعيّ.

س٥- أُوَضِّحُ كيفيّة نشأة الزّواج المدنيّ.

س٦- أُبيِّنُ كيف يجرى عقد الزّواج بين المسلمين المقيمين في الغرب.

س٧- أُوَضِّحُ موقف الشّريعة الإسلاميّة من الزّواج المدنيّ.

س٨- أُبيِّن متى يكون الزّواج المدنيّ مباحاً ومتى يكون حراماً.

الدّرس التّاسع عشر | الميراث

الأهداف:

يتوقّع من الطلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- تعريف الميراث.
- التدليل على مشروعيّة الميراث.
- استنتاج حِكْمة مشروعيّة الميراث.
- توضيح ميزات الميراث.
- تعداد أسباب الميراث.
- تعداد شروط الميراث.
- توضيح موانع الميراث
- استخلاص حِكْمة التّفاضُل بين الذّكر والأنثى في بعض مسائل الميراث.
- الالتزام بتشريعات الميراث.



يُعدّ نظام الميراث من أهمّ قواعد النّظام الاقتصاديّ الإسلاميّ؛ لأنّه من مصادر المِلكيّة الخاصّة في الإسلام.

* (ب= الأب) ، (ش= الشقيق).

معنى الميراث:

هو نصيب يأخذه الوارث من تَرِكة المُوَرِّث بعد موته، كما هو مبيَّن في الشّريعة الإسلاميّة.

أدلّة الميراث:

قَالَ تَعَالَى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ۝٧﴾ (النّساء).

كان العرب في الجاهليّة، يحرمون النِّساء والصّغار من الميراث، ويورّثون الرّجال الكبار، فنزلت هذه الآية، تبيّن أنّ النِّساء والصّغار لهم حق في الميراث مثل الكبار، ثمّ نزلت بعدها الآيات الّتي تبيّن نصيب كلّ وارث، كقوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۝١١﴾ (النّساء)، وقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم ۝١٢﴾ (النّساء).

إضاءة ١

لا يوجد في نظام من الأنظمة، ولا دين من الأديان تفصيل لأحكام الميراث، كما هو في القرآن الكريم والسُّنَّة النّبويّة، وهذا من فضل الله على المسلمين.

حِكْمة مشروعيّة الميراث:

يترك الميّتُ المال، ويرحل عنه، والنّفس البشريّة مجبولة على الأنانيّة، وكلّ واحد من أبناء الميّت وأقاربه يودُّ لو يحوزُ على هذا المال وحدَه، لا يشاركه فيه أحد، فكانت حِكْمة الله - تعالى- في بيان هذا الأمر، وتفصيل مَنْ له حقّ في هذا المال، ومَنْ ليس له حقّ، وبهذا يرضى كلّ إنسان بنصيبه، ويلزم حدَّه، فلا يعتدي على نصيب غيره.

ميزات نظام الميراث في الشّريعة الإسلاميّة:

١. **الرّبانيّة:** وهي أعظم ميزة من ميزات النّظم الإسلاميّة جميعاً، ومنها نظام الميراث، حيثُ تولّى الله تعالى بنفسه وضع قواعد هذا النّظام، من خلال تفصيل حصّة كلّ وارث في القرآن الكريم والسُّنَّة المشرّفة.

٢. **مراعاة العدالة في التّوزيع،** حيثُ أعطى الذّكر ضِعْفَ الأنثى، إذا كان في درجة القرابة نفسها من المُوَرِّث، وهي ما تُسمّى حالة التّعصيب بالغير، ولا بدّ هنا من ملاحظة ما يأتي:

أ. **ليس دائماً يكون نصيب الأنثى نصف نصيب الذّكر،** ففي بعض الحالات غير حالة التّعصيب تأخذ البنات ثلثَي التّركة، وأحياناً تأخذ البنت الواحدة نصف التّركة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ﴿١١﴾﴾ (النّساء).

ب. **وفي بعض الحالات، تأخذ الأنثى مثل الذّكر،** كما إذا توفّي الابن، وله أبناء وأب وأمّ، فيكون نصيب أمّه مثل نصيب أبيه، قال تعالى: ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ﴿١١﴾﴾ (النّساء).

ت. **وفي الحالة الّتي يأخذ فيها الذّكر ضِعْف الأنثى،** حمّله الإسلامُ من التّكاليف ما لم يحمّله للأنثى، فكلّفه بالنّفقة على نفسه وزوجه وأولاده وأقاربه ممّن تلزمه نفقتهم، كما ألزمه بنفقات الزّواج من المَهر وغيره، وأعفى المرأة من كلّ هذه التكاليف، وهذا هو العدل عينُه.

٣. **مراعاة الحاجة:** فكما أعطى للذّكر ضِعْف الأنثى؛ لحاجته للمال، فقد أعطى الأبناء أكثر من الآباء؛ لأنّهم أحوج للمال، فهم يستقبلون الحياة، والآباء يستدبرونها.

٤. **نظام الميراث يفتّت الثّروة:** حتّى لا تبقى في يد شخص واحد، وبذلك يتحقّق العدل، وينتقل المال إلى عدد أكبر، ويزداد الإنتاج.

أسباب الميراث:

هناك أسباب للميراث في الإسلام، هي:

١. **القرابة:** وتشمل قرابة الآباء: كالأب والأمّ، والجدّ والجدّة، وقرابة الأبناء: كالابن والبنت، وابن الابن، وبنت الابن، وفروع الأبوين والأجداد: كالإخوة والأخوات، والأعمام والعمّات.

٢. **الزّوجيّة:** فإذا وُجِدَ عَقْدُ زواج صحيح بين الرّجل والمرأة، ومات أحدهما مع قيام الزّوجيّة، حقيقة، أو حكماً، بأن كانت الزّوجة في عدّة الطّلاق الرّجعيّ، وَرِثَهُ الآخر، سواء حصل دخول أو لم يحصل.

إضاءة ٢

العصبة بالغير: هي كل أنثى لها فرض مقدّر وجد معها ذكرٌ من درجتها فتصير به عصبة.

نشاط

أناقشُ سبب حرمان المرأة من الميراث في بعض المجتمعات والأسر، وما يتركه من آثار سلبيّة.

شروط الميراث:

لقسمة التَّرِكة بين الوَرَثَة، لا بدّ من تحقُّق جملة من الشّروط، منها:

١. **موت المُوَرِّث حقيقة وحكماً:** لا بدّ من التّحقق من موت المُوَرِّث، حتى تُقسَم أمواله بين الوَرَثة.

٢. **حياة الوارث حقيقة وحكماً:** فالحيّ يَرِثُ الميّت، والجنين يرث.

موانع الميراث:

هي الأمور الَّتي تمنع الشّخص من الحصول على نصيبه من الميراث، وهي:

١. **القتل العمد:** إذا قَتل الوارث مُوَرِّثَهُ، فإنّ الإسلام يمنعه من الميراث؛ لأنّه يُخشى أن يتشجَّع النّاس على قتل مُوَرِّثيهم والقاعدة تقول: مَن استعجل الشّيء قبل أوانه عوقبَ بحرمانه، وقد قال ﷺ: (لا يَرِثُ القاتِلُ شَيْئاً). (سنن أبي داود)

أتعلَّم ١

الموت الحقيقي يكون بمفارقة الروح للجسد من خلال البيِّنة، أما الموت الحكمي فيكون بإصدار حكم قضائي لمفقود لا تعلم حياته أو وفاته.

٢. **اختلاف الدّين، ومنه الرِّدّة:** قال ﷺ: (لاَ يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ، وَلاَ الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ). (صحيح البخاريّ)

نشاط:

ما دلالة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ":" لا يرث المسلم الكافر، ولا الكافر المسلم" صحيح البخاري.



أتعلَّم ٢

الحقوق المتعلقة بتَرِكَة الميّت تشمل أربعة أمور، هي:(تجهيز الميّت وتكفينه، وسداد ديونه، وتنفيذ وصاياه، ثمّ قِسمة ما تبقى من تَرِكَته بين ورثته).

التقويم

س١- أضعُ إشارةَ (√) مقابل العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ(×) مقابل العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

أ. ساوى الإسلام بين الذَّكَر والأنثى في الميراث في جميع الحالات. ( )

ب. يساهم نظام الميراث في الإسلام في تحقيق العدالة الاجتماعيّة. ( )

ت. حُرم القاتل من الميراث؛ لأنّه استعجل الشيء قبل أوانه. ( )

ث. من شروط قِسمة الميراث موت المُوَرِّث، وحياة الوارث. ( )

ج. إذا تزوّج مسلمٌ من كتابيّة، فماتت وتركت مالاً، فإنّه يَرِثُها. ( )

س ٢- أضع دائرةً حولَ رمز الإجابة الصَّحيحة لكل ممّا يأتي:

١. ما هي الأمور التي تمنع الميراث؟

أ) اختلاف الدّين. ب) موت المورث حرقاً.

ت) إذا كان الوارث مسلماً من أمّ نصرانيّة. ث) إذا كان الوارث شريكاً للمورث في عقار.

٢. واحدة ليست من شروط الميراث، فما هي؟

أ) موت المورث حقيقة. ب) موت المورث حكماً.

ت) حياة الوارث حقيقة. ث) الزوجية إذا وجد عقد زواج صحيح بين الرجل والمرأة.

٣. متى ترث البنت النصف؟

أ) إذا كن فوق اثنتين. ب) إذا كانت واحدة.

ت) إذا كانت مع أخ لها. ث) إذا كانت مع جمع من الإخوة الذكور.

س٣- أعرِّفُ معنى الميراث في الشّريعة الإسلاميّة.

س٤- أذكرُ ثلاثاً من ميزات نظام الميراث في الإسلام.

س٥- أعدِّدُ: أ. موانعَ الميراثِ. ب. شروطَ الميراثِ.

س٦- أبيِّنُ الحِكْمة من إعطاءِ الإسلام الذَّكَر ضِعْف الأنثى في بعض حالات الميراث.



وَحْدَةُ الفكر والأخلاق والسّلوك

أتأمَّلُ:

عندما سئلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي ﷺ قالت:" كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ" (صحيح البخاري)، وعلى النهج نفسه سار سلفنا الصالح مما كان له الأثر الإيجابي في دخول كثير من الأمم والشعوب في الإسلام.



يتوقع من الطلبة في نهاية هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على التعرف على أسس النظام الإسلامي، والاعتزاز بها، وتمثُّل الأخلاق الإسلامية في السلوك، وذلك من خلال الأهداف الآتية:

- التعرف الى مفاهيم الحرب والسلم والعدالة الاجتماعية والاختلاف.
- بيان أسس العدالة الاجتماعية في الإسلام.
- التعرف الى ضوابط الحرب وقوانينها.
- تمثُّل العدالة الاجتماعية في السلوك.
- تمثُّل أدب الاختلاف والمحاورة في حياته اليومية.
- استنتاج أثر العدالة الاجتماعية في حياة الفرد والمجتمع.

الدّرس العشرون | العدالة الاجتماعيّة في الإسلام

الأهداف:



يتوقّع من الطلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- ذكر أسس إقامة المجتمع المسلم.
- بيان صفاتِ المجتمع المسلم.
- تعريف العدالة الاجتماعيّة.
- التّدليل من القرآن والسُّنَّة على مشروعيّة العدالة الاجتماعيّة.
- بيان أسس العدالة الاجتماعيّة في الإسلام.
- التّمثيل على أساليب تحقيق العدالة الاجتماعيّة في الإسلام.
- استنتاج أثر العدالة الاجتماعيّة في حياة الفرد والمجتمع.
- تقدير قيمة العدالة الاجتماعيّة في الإسلام.
- تمثُّل العدالة الاجتماعيّة سلوكيّاً.

استطاع الإسلام أن يحوِّل مجتمع الجزيرة العربيّة الجاهليّ، الّذي كان يقوم على أسس العصبيّة القبليّة، إلى مجتمع يقوم على أسس العدل والأخوّة.

أسس إقامة المجتمع المسلم:

يقوم المجتمع المسلم على مجموعة من الأسس، ضمنت العدالة لأبنائه مسلمين وغيرهم، وهذه الأسس هي:

١. التّحاكم إلى شريعة الله تعالى القائمة على الإيمان بالله، وعلى أحكام القرآن والسُّنَّة والأخلاق العالية، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ ﴿٣﴾﴾ (المائدة).

٢. نبذ العصبيّة القبليّة، والتّناصر بالباطل النّاتج عنها. فالمجتمع الإنسانيّ يتكوّن من شعوب وقبائل شتّى، وقد بيّن الإسلام أنّ هذا الاختلاف وسيلة للتّعارف والتّعاون بين هذه الجماعات، وليس للتّخاصم والاختلاف، ويكون التّفاضل على أساس التّقوى، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ (الحجرات).

٣. صيانة وحماية الإنسان في دينه ونفسه وعقله وماله وعرضه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾﴾ (البقرة).

إضاءة

كفل الإسلام العيش الكريم لكلّ مَنْ يقيم في أرضه، ويخضع لحكمه، وينعم بعدله من المسلمين وغيرهم.

صفات المجتمع المسلم:

١. يتميّز عن غيره من المجتمعات بعقائده ونُظمه، ولا يهمل الرّوابط الأخرى، كالدّم، والوطن، وغير ذلك، بعد وجود الأصل، وهو رابطة العقيدة الإسلاميّة.
٢. مجتمع مترابط متضامن.

مفهوم العدالة الاجتماعيّة:

العدالة الاجتماعيّة تعني: إعطاء كلّ فرد ما يستحقّه، عن طريق إشباع الحاجات الأساسيّة للنّاس، وتوزيع الأموال والمنافع على جميع أفراد الرّعية، وتمكينهم من الانتفاع بها، وحيازتها دون تمييز.

مشروعيّة العدالة الاجتماعيّة في القرآن والسُّنَّة:

وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم تدلّ على أهمِّيَّة العدل في الإسلام، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ (النحل)، ومن السّنّة النّبويّة قوله ﷺ: (إِنَّمَا أَهْلَكَ الّذين قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشّريف تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَايْمُ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا). (صحيح البخاريّ)

نشاط ١

أرجع إلى أحد المصادر وأتعرّف الى الفرق بين العدالة والمساواة.

أسس العدالة الاجتماعيّة في الإسلام:

١. **إخلاص العبوديّة لله:** حيث حرّر الإسلام الإنسان من عبادة غير الله، ونفى الوساطة بين العبد وربّه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ (البقرة).

٢. **المساواة الإنسانيّة الكاملة:** حيث أقرّ الإسلام وَحْدَة الجنس البشريّ في المنشأ والمصير والمحيا والممات، قال ﷺ: (النّاس بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ). (مسند أحمد)

٣. **التّكافل الاجتماعيّ الوثيق:** قرّر الإسلام مبدأ التّكافل في صوره وأشكاله كافّة، قال ﷺ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى). (صحيح مسلم)

والأمّة الإسلاميّة كلُّها جسد واحد: تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتُنْصِفُ المظلوم، وتُغني الفَقير، وتُعطي المحروم.

أساليب تحقيق العدالة الاجتماعيّة في الإسلام:

اعتمد الإسلام جملة من الأساليب والوسائل لتحقيق العدالة الاجتماعيّة، منها:

١. **تشريع الزكاة والصّدقات،** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾﴾. (المؤمنون)

٢. **العمل على تفتيت الثّروة،** كما يحصل في نظام الميراث، حيث توزَّع ثروة الإنسان الواحد على عدد غير قليل من وَرَثَتِه.

٣. **تحريم وسائل الكسب غير المشروع،** كالاحتكار، والرِّبا، والقِمار، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ﴿١٨٨﴾﴾ (البقرة).

أتعلَّم

الاحتكارُ: هو حبسُ التّجارِ طعامَ النّاس وأقواتهم الضّروريّة فترةً من الزّمن، وعدمُ عرضِها في الأسواقِ؛ حتّى ترتفعَ أسعارُها، ما يؤدّي إلى الإضرارِ بالنّاس، لذا حرَّمَهُ الإسلامُ، وقد قال رسول ﷺ: (لا يَحْتَكِرُ إِلّا خاطِئٌ). (صحيح مسلم)

وقد ضرب الرّسول ﷺ أروع الأمثلة في تحقيق العدالة الاجتماعيّة، فكان ينفق جميع ما في يديه ويقول: (لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَباً لَسَرَّنِي أَنْ لاَ تَمُرَّ عَلَيَّ ثَلاَثُ لَيَالٍ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ، إِلاَّ شَيْئاً أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ). (صحيح البخاريّ)

وهذا أبو بكر الصدّيق -رضي الله عنه- سار على خُطا النّبيّ ﷺ، فأنفق جميع أمواله في سبيل الله. وبمثل هذا الإنفاق، تتحقّق العدالة بين جميع أفراد المجتمع، فلا يبقى فيهم محتاج.

أثر العدالة الاجتماعيّة في حياة الفرد والمجتمع:

١. تُبرِزُ مكانة الفرد في المجتمع، فيصبح عضواً منتمياً يبذل قصارى جهده من أجل مصلحة الأمّة وازدهارها.
٢. ازدياد التّفاعل بين أبناء المجتمع، وتعزيز التّعاون والصّلات بينهم.
٣. يسود الأمن والسّلام داخل المجتمع المسلم، وتختفي عوامل الجريمة والعدوان.
٤. استثمار جهود أفراد المجتمع وطاقاتهم بوضع الرّجل المناسب في المكان المناسب.

نشاط ٢

بالرّجوع إلى كتب السِّيَر، أستنتجُ العدالة الاجتماعيّة الَّتي أرساها الرّسول ﷺ في غزوة بدر عندما قدّم أقاربه أوّلاً في مواجهة الأعداء.

التقويم

س١- أضعُ إشارةَ (√) مقابل العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (×) مقابل العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

أ. سادَت العصبيّة القَبَليّة في المجتمع الإسلاميّ. ( )

ب. يتميّز المجتمع الإسلاميّ عن غيره من المجتمعات بعقائده ونُظُمه. ( )

ت. من أسس العدالة الاجتماعيّة في الإسلام إخلاص العبوديّة لله. ( )

ث. يعتمد الفرد في ظلّ العدالة الاجتماعيّة على من هو أقوى منه. ( )

ج. العدالة الاجتماعية إحدى مظاهر إنسانية الإسلام. ( )

س ٢- أضع دائرةً حولَ رمز الإجابة الصَّحيحة لكل ممّا يأتي:

١. ما أساس التفاضل بين الناس؟

أ) التقوى والعمل الصالح. ب) المال. ت) الجاه والسلطان. ث) كثرة النسل.

٢. بماذا تميز المجتمع المسلم؟

أ) بأنظمته الوضعية. ب) بإهماله لروابط الدم والوطن.

ت) بالترابط والتضامن. ث) بالتفريق بين القوي والضعيف.

٣. من الأنظمة التي تعمل على تفتيت الثروة، ما هي؟

أ) نظام الهبات والهدايا. ب) نظام البيع والشراء.

ت) نظام الميراث. ث) نظام الوصية.

س٣- أعرّفُ مفهوم العدالة الاجتماعيّة.

س٤- أستدلُّ من القرآن الكريم والسُّنَّة النّبويّة على العدالة الاجتماعيّة.

س٥- أذكرُ أسس العدالة الاجتماعيّة في الإسلام.

س٦- أبينُ ثلاثة من أساليب تحقيق العدالة الاجتماعيّة في الإسلام.

س٧- أعدِّدُ ثلاثة من آثار العدالة الاجتماعيّة في الإسلام.

الدّرس الواحد والعشرون | السِّلْم والحرب في الفكر الإسلاميّ

الأهداف:

يتوقّع من الطلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- تعريف مفهومَي السِّلْم والحرب في الإسلام.
- التَّدليل على مشروعيّة السِّلْم والحرب في الإسلام.
- الموازنة بين حِكْمة دعوة الإسلام للسِّلْم ومسوّغات فرضيّة الجهاد في الإسلام.
- مناقشة ضوابط الحرب وقوانينه في الإسلام.
- استنتاج موقف الإسلام من الأسرى.
- تفنيد ادّعاء أعداء الإسلام بأنّ الإسلام قد انتشر بحدّ السّيف.

مفهوم السِّلْم والحرب في الإسلام:

السِّلْم والحرب مفهومان متضادان، **أمّا السِّلْم:** فهو وضعٌ يسود فيه الأمن والسّلام، ويشعر فيه الفرد بالأمان، **وأمّا الحرب:** فهي القتال والنّزاع بين فئتين كبيرتين من النّاس، وغالباً ما تكون بين الدُّوَل، وتسعى كلُّ فئةٍ للتغلُّب على الفئةِ الأُخرى وهزيمتها.

مشروعيّة السِّلْم والحرب في الإسلام:

الأصل في العَلاقات بين المسلمين وغيرهم أنْ تكونَ قائمة على الأمن والسّلام، وأنّ الحرب الَّتي يُطلق عليها في الإسلام مصطلح الجهاد، شُرِعَتْ حمايةً للمجتمع المسلم من اعتداء الكافرين والمُستكبرين، وقتال من يقف في وجه دعوة الإسلام، ويمنع وصولها إلى الأمم الأخرى، وهي نوعان:

١. **جهاد دفع:** وهو جهاد المسلمين عن أنفسهم وأوطانهم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ١٩٠﴾ (البقرة).

٢. **جهاد طلب:** وهو قتال مَنْ وقف في وجه دعوة الإسلام، ويمنع النّاس من الدخول فيه بإرادتهم الحرّة، ويفتِنهم عن دينهم، ولا يسمح بلغة الحوار والتّفاهم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا لَكُمۡ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ

وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرٗا ﴿٧٥﴾ ﴾ (النّساء)، وقال تعالى: ﴿ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ ﴿١٩١﴾ ﴾ (البقرة)، أي إنّ إجبار النّاس على الكفر وتعذيبهم؛ لترك دينهم أشدّ من القتل.

ضوابط الحرب في الإسلام:

الحرب ظاهرة لازمَتِ الإنسانيّة منذ فجر التّاريخ، وهي في الإسلام ضرورة شرعيّة ولها ضوابط وقيم قبلها وأثناءها وبعدها، ومن أبرز هذه القواعد ما يأتي:



١. إنذار الكفّار قبل المعركة، فما من معركة يخوضها المسلمون إلّا وعليهم دعوة المشركين إلى الإسلام أوّلاً، أو خضوعهم لأحكامه ثانياً، وإلّا فإنّهم يختارون الحرب بأنفسهم؛ لرفضهم أحد الأمرين، وقد كان المسلمون من عهد النّبيّ ﷺ والخلفاء من بعده يفعلون ذلك.
٢. عدم مفاجأة الكفّار بالغارة عليهم، إلّا إذا بدؤوا هم بذلك.
٣. حماية أرواح المدنيّين الّذين لا عَلاقة لهم بالحرب وممتلكاتهم، وهذا ما وصّى به خليفة المسلمين أبو بكر الصديق رضي الله عنه جيشَ أسامةَ بن زيد رضي اللّه عنه: (لَا تَخونوا، وَلَا تَغْدُروا، وَلَا تَغُلّوا، وَلَا تُمَثِّلوا، وَلَا تَقْتُلوا طِفْلاً وَلَا شَيْخاً كَبيراً، وَلَا تُغْرِقوا نَخْلاً وَلَا تَحْرِقوه، وَلَا تَقْطَعوا شَجَرَةً مُثْمِرَةً، وَلَا تَذْبَحوا شاةً وَلَا بَقَرَةً وَلَا بَعيراً إلّا لِمَأْكَلَةٍ، وَإذا مَرَرْتُم بِقَوْمٍ فَرَّغوا أَنْفُسَهم في الصَّوامِعِ فَدَعوهم وَما فَرَّغوا أَنْفُسَهم لَهُ).
٤. حماية الأسرى.
٥. عدم التّمثيل بقتلى العدوّ، وقد نهى الرّسول ﷺ عن التّمثيل بجثث المقاتلين.
٦. سلامة السّفراء والمبعوثين: شرع الإسلام ما يضمن سلامة السفراء والرسل والمبعوثين؛ لتمتعهم بما يسمى بالحصانة، فقد قال الرسول ﷺ لرسولَي مسيلمة الكذّاب: "أما والله لولا أنّ الرّسل لا تُقتَل لضربت أعناقكم". (صحيح أبي داود)

موقف الإسلام من الأسرى:

١. يُعَدّ الإسلام الأسرى من الفئات الضّعيفة الّتي تستحقّ الإحسان والرّعاية، مثل المسكين واليتيم، ويوجب معاملتهم أثناء الأسر معاملة إنسانيّة، تحفظ كرامتهم، وترعى حقوقهم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩﴾ (الإنسان).

٢. أمّا مصير الأسرى، فقرره قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۝٤﴾ (محمّد)، فقد بيّن الله سبحانه وتعالى للمسلمين الحُكْمَ في معاملتهم لأسرى الأعداء، وهي:

أ. المنّ عليهم بإطلاق سراحهم؛ لوجه الله تعالى، بلا مقابل، ابتغاء مثوبة الله ورضاه، وتحبيب الإسلام إليهم، حين يرون حسن معاملة المسلمين لهم.

ب. مبادلتهم بمال، أو بأسرى من المسلمين، أو بمنفعة يقدّمونها للمسلمين، كما حصل بإطلاق سراح بعض الأسرى من الكفّار في غزوة بدر مقابل تعليم عشرة من صبيان المدينة القراءة والكتابة.

نشاط

أكتبُ مقالة أُقارنُ فيها بين معاملة الأسرى في الحضارة الإسلاميّة، ومعاملتهم في الدُّوَل غير الإسلاميّة حديثاً.

هل انتشر الإسلام بحدّ السّيف؟

افترى أعداء الإسلام تُهمة خطيرة، يجتهدون في إلصاقها بالدّين الإسلاميّ، وتثبيت هذا الادّعاء في وجدان المسلمين، بأنّ دينهم دين عنف وإكراه، وسفك للدماء، وتتلخّص هذه التّهمة بأنّ الإسلام انتشر بحدّ السّيف، فهل هذا الادعاء صحيح؟ لتنأمل الأمور الآتية:

١. مكث النّبيّ ﷺ في مكّة المكرّمة ثلاثة عشر عاماً يدعو أهلها بالحُجّة والإقناع، متحمّلاً صنوف الأذى، وأنواع العذاب.

٢. هاجر المسلمون فراراً بدينهم من مكّةَ المكرّمةِ إلى المدينة المنوّرة، وهناك شرع الله الجهاد، ردّاً على عدوان المشركين، ودفعاً لأذاهم.

إضاءة

أتأمَّلُ قول الصحابيّ الجليل ربِعيّ بن عامر رضي الله عنه لرستُمَ قائدِ جيشِ الفرس، يُوَضِّحُ فيه غاية جهاد المسلمين: (إنّ الله ابتعثَنا؛ لنُخرِجَ مَن شاء، من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومِن ضيقِ الدُّنيا إلى سَعَة الدُّنيا والآخرة، ومن جَوْر الأديان إلى عدل الإسلام).

٣. جاءَت الفتوحات الإسلاميّة في العهد الراشديّ وما بعده؛ لتزيل حواجز الدُّوَل الظّالمة الَّتي كانت تحولُ دون وصول الدّعوة الإسلاميّة إلى شعوبها. ولمْ يُسَجِّلِ التّاريخ أيَّةَ حادثة واحدة أكره فيها المسلمون غيرهم على اعتناق الإسلام، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ٢٥٦﴾ (البقرة)، وقال تعالى: ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٩٩﴾ (يونس).

٤. سجَّل التّاريخ دخول ملايين البشر في الإسلام دون إكراه أو إجبار، وخير مثال على ذلك: أندونيسيا وماليزيا اللّتان يعيش فيهما مئات الملايين من المسلمين، وكلَّ يوم يدخل في الإسلام العشرات في مشارق الأرض ومغاربها.

٥. العقائد لا تستقرُّ في النفوس تحت وطأة السّيف والقهر على الإطلاق، وإنّما تستقرُّ بالإقناع والحُجّة الواضحة، ولو كانَت الشّعوب قد دخلت في الإسلام مُجبَرةً، فسرعان ما كانت تمرَّدت عليه، ولفظته.

أتعلَّم

أهدافُ الجهادِ في الإسلامِ أهدافٌ نبيلةٌ، تتعلقُ بدحر المعتدي ونشر الدّعوةِ، وحمايةِ الضُّعفاء، بينما أهدافُ الحربِ عندَ غيرِ المسلمينَ أهدافٌ وضيعة، تتعلقُ بقتلِ النّاس، والاستيلاءِ على ثروات بلادهم بغيرِ حقٍّ، والاستكبارِ في الأرضِ، وظلمِ الشّعوبِ.

التقويم

س١- أضعُ إشارةَ (√) مقابل العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (×) مقابل العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

أ. يَعتبرُ الإسلام أنّ الأصل في العَلاقات مع غير المسلمين الحربُ، وليس السّلام. ( )

ب. الحرب في الإسلام عبادة يتقرّب بها المسلم إلى ربّه عزّ وجلّ. ( )

ت. ضوابط الحرب، كما بيّنها الفكر الإسلاميّ مُلزِمةٌ للمسلمين. ( )

ث. يُسامِحُ المسلمون المحاربين من غير المسلمين الّذين احتلوا أرضهم واعتدوا على أعراضهم وممتلكاتهم. ( )

ج. جاءَت الفتوحاتُ الإسلاميّة في عهد الخلفاء الرّاشدين كحركة استعماريّة. ( )

س٢- أضع دائرةً حولَ رمز الإجابة الصَّحيحة لكل ممّا يأتي:

١. من ضوابط الحرب في الإسلام، فما هي؟

أ) مفاجأة الكفار بالغارة عليهم. ب) الابتعاد عن حماية أرواح المدنيين الذين لا علاقة لهم بالحرب.

ت) قتل الأسرى. ث) عدم التمثيل بقتلى العدو.

٢. ما المقصود بالمنّ؟

أ) إطلاق سراح الأسرى بلا مقابل. ب) مبادلة الأسرى بالمال.

ت) مبادلة أسير بأسير مسلم. ث) تقديم الأسير منفعة للمسلمين مقابل إطلاق سراحه.

٣. كم سنة مكث النبي ﷺ في مكّة المكرّمة يدعو أهلها بالحجّة والبُرهان؟

أ) خمسة عشر عاماً. ب) أربعة عشر عاماً. ت) عشرون عاماً. ث) ثلاثة عشر عاماً.

س٣- أُقارن بين مفهومَي الحربِ والسّلام.

س٤- أبيّن مشروعيّة الحرب في الإسلام.

س٥- أُعلِّلُ: لم يطلب الإسلام من المسلمين إكراه غير المسلمين على اعتناق الإسلام.

س٦- أستنتجُ مصير الأسير في الإسلام من قوله تعالى:

﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ۝٤﴾ (محمّد).

س٧- أردّ على فِرْيَةِ أنّ الإسلام قد انتشرَ بِحَدِّ السّيف؟

الدّرس الثّاني والعشرون | ضوابط الاختلاف في الفكر الإسلاميّ

الأهدف:

يتوقّع من الطلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- تعريف مفهوم الاختلاف.
- بيان أقسام الاختلاف في الشّريعة.
- شرح تحذير النّبيّ ﷺ من الاختلاف المذموم.
- تعداد أسباب الاختلاف.
- المقارنة بين إيجابيّاتِ الاختلاف المحمود وسلبيّات الاختلاف المذموم.
- توضيح آداب الاختلاف المحمود.
- التّمثيل بِصُوَرٍ من مراعاة آداب الاختلاف في عصر النّبيّ ﷺ والصّحابة الكرام.
- تقدير آداب الحديث والحوار والاختلاف.
- تمثُّل أدب الاختلاف في حياتهم اليوميّة.



من دلائل حِكْمة الله سبحانه وتعالى أنْ خلقَ البشر بألباب وأفهام متفاوتة؛ لينتفعوا، وينعموا بما في هذا التّفاوت من تنوُّعٍ كبير، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾. (هود:١١٨-١١٩)

مفهوم الاختلاف:

الاختلاف: عكس الاتّفاق، وهو التّبايُنُ في الرّأي، والمغايرة في الطّرح.

أقسام الاختلاف في الشّريعة:

ينقسم الاختلاف في الشريعة إلى نوعين، هما:

أولاً. الاختلاف المحمود:

وهو الاختلاف في فروع الشّريعة الّتي لمْ يَقُمْ عليها دليلٌ قطعيٌّ من القرآن والسُّنّة، وهذا ما عَذَرَ اللهُ

فيه المسلمين، فالمختلِفون يسعَون للحقّ ويسلكون كلّ طريق يوصلهم إليه، فالاختلاف بينهم مَنشَؤُهُ عدمُ كونِ المختلَفِ فيه من أصول الدّين وقواعده. فَمَنْ أصاب منهم الحقَّ فله أجران، ومن أخطأَهُ مَعَ اجتهاده في الوصول إليه فله أجر واحد، ومعفوّ عن خَطَئِه.

ثانياً. الاختلاف المذموم:

وهو الاختلاف في أصول الشّريعة من العقائد والاختلاف في الأحكام الشّرعيّة الثّابتة بالدّليل القطعيّ؛ لأنّ هذا الاختلاف يُضْعِفُ الأمّة، ويجعلها فِرَقاً متناحرة، فيؤدّي بكلّ واحد منهم إلى أنْ يجحدَ الحقّ الّذي مع الطَّرَف الآخر، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾﴾ (الروم).

تحذير النّبيّ ﷺ من الاختلاف المذموم:

كان رسول الله ﷺ يعلم مدى خطورة الاختلاف المذموم على الأمّة، فحذرها بقوله ﷺ: (إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلاَفِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ). (صحيح البخاريّ)



من أسباب الاختلاف المحمود:

تعود أسباب الاختلاف المحمود إلى أمور عدّة، منها:

١. أسباب تعود الى اللُّغة: كالألفاظ المشتَرَكَة الواردة في القرآن، كقوله تعالى: ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ (البقرة:٢٢٨)، فكلمة قروء لها معنيان، هما: الطُّهْرُ، والحَيْض، وتُحمل على أحدهما.
٢. أسباب تعود إلى رواية السُّنَن: وهو سبب رئيس لمعظم اختلافات المجتهدين، كاختلافهم في الحكم على بعض الأحاديث .. إلخ.
٣. تفاوُتُ النّاس في العقول، وطريقة التّفكير.



من أسباب الاختلاف المذموم:

١. اتّباع الهوى والجهل: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟﴾ (النّساء:١٣٥).
٢. حُبُّ الظّهور بكثرة الجَدل، قال رسول الله ﷺ: (مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أُوتُوا الْجَدَلَ)،

ثم تلا قولَه تعالى: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ (الزخرف:٥٨). (سنن التّرمذيّ)

٣. التَّعصُّب: سواء كان سياسيّاً أو مذهبيّاً أو حزبيّاً أو لأفراد ورموز، وسواء كان لفرط حُبٍّ أو لفرط بُغْض قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ (الفتح:٢٦)

٤. التّقليد بصورة عمياء: وليس عليه دليل، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۚ﴾. (البقرة).

آداب الاختلاف المقبول:

١. إخلاصُ النِّيَّة لله، والتَّجرُّدُ من الأهواء: فما دام مقصد المسلم رضا الله فإنّه يقبلُ الصّواب من أيّ جهةٍ وصلَ إليه.

٢. ردُّ الاختلاف إلى كتاب الله وسُنَّة رسوله ﷺ، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾(النّساء:٥٩).

نشاط

بمشاركة أفراد مجموعتي، أقارنُ بين إيجابيّات الاختلاف المقبول وسلبيّات الاختلاف المذموم.

٣. أن يَعْذُرَ المسلمون بعضَهم بعضاً في الخلاف في الفروع الّتي فيها مساغٌ للاجتهاد، والأصل في هذا الباب قولُ الإمام محمّد رشيد رضا: (نعمل فيما اتّفقنا عليه، ويَعْذُرُ بعضُنا بعضاً فيما اختلفنا فيه).

أمثلة على مراعاة آداب الاختلاف في عصر النّبيّ، والصّحابة الكرام:

١. قال رسول الله ﷺ لأصحابه يوم قُريظة: (لاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلاَّ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ). (صحيح البخاريّ) ففهم قومٌ أنّ المقصود من توجيه النّبيّ ﷺ هو الإسراع، فَصَلّوا في الطريق، وفهم بعضهم حرفيّة النّصّ، فلم يُصَلّوا حتّى وصلوا بني قريظة، فأخّروها عن وقتها، فأقرّ الرّسول ﷺ اجتهاد الطَّرفين.

إضاءة

قال الإمام الشافعي رحمه اللّه: ما ناظرت أحداً إلا قلت: اللّهم أجرِ الحقّ على قلبه ولسانه، فإن كان الحق معي اتبعني، وإن كان الحق معه اتبعته.

٢. خرج صحابيّان في سفر، فأدركَتْهُما صلاةُ الظُّهر، ولم يجدا الماء، فتيمّما، وأدَّيا الصّلاة، وقبل مجيء وقت العصر، وجدا الماء، فتوضَّأَ أحدُهما، وأعاد الصلاة، واكتفى الآخر بالصّلاة الأولى، فلما عَلِمَ النّبيّ ﷺ بذلك، أقرّ الطّرفين.

٣. وَقَدِ اختلفَ الصّحابة ﷺ في أمور كثيرة، فلمْ يَعِبْ بعضُهم على بعض، كما اختلف الّذين من بعدهم في قضايا كثيرة، وأعذرَ بعضُهم بعضاً، وخير دليل على ذلك وجود المذاهب الأربعة، مع الأخوَّةِ والمحبَّةِ بين أصحابها.

دعانا ربنا سبحانه وتعالى معشرَ المسلمين إلى عدم التفرُّق، فقال: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ (آل عمران:١٠٥)، وأمرنا بالوَحْدَة، من خلال التَّمسُّك بكتابه وسُنَّةِ نبيّه ﷺ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ (آل عمران:١٠٣).

أتعلَّم

الاختلافُ في الرّأي لمْ يُفْسِدِ الوُدَّ بين أئمّةِ المذاهبِ الأربعةِ، وغيرهم؛ لأنَّ الخلافَ لا يكونُ في القواعدِ والأصولِ، إنّما يكونُ في الفروعِ الَّتي ليسَ عليها دليلٌ قطعيٌّ، فكلُّ مجتهدٍ معذورٌ، بلْ مأجورٌ.

التقويم

س١- أضعُ إشارةَ (√) مقابل العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (×) مقابل العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

أ. إذا كان المختلَفُ فيه ضِمْنَ دائرة الاختلاف المسموح به، فللمجتهدِ الّذي أصاب الحق أجران. ( )

ب. عنَّف النّبيّ ﷺ الصّحابة الّذين أخَّروا صلاةَ العصر يومَ قُريظة. ( )

ت. من الاختلاف المسموح به الاختلافُ في أصول العقيدة. ( )

ث. الاختلاف المذموم يُضْعِفُ الأمّة، ويُفَرِّقَ شملَها، ويجعلها فِرَقاً متناحرة. ( )

ج. لم يَثْبُتْ أنّ الصّحابة رضي الله عنهم قَد اختلفوا في فروع الدّين. ( )

س ٢- أضع دائرةً حولَ رمز الإجابة الصَّحيحة لكل ممّا يأتي:

١. قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾، كلمة قروء ماذا تعني؟

أ) الغسل. ب) الجنابة. ت) النفاس. ث) الطهر والحيض.

٢. من أسباب الاختلاف المذموم، فما هي؟

أ) التعرف على الأسباب التي تعود إلى اللغة. ب) الأسباب التي تعود إلى رواية السّنن.

ت) اتباع الهوى والجهل. ث) تفاوت الناس في العقول وطريقة التفكير.

٣. من القائل (نعمل فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه)؟

أ) محمد عبده. ب) أحمد شاكر. ت) محمد رشيد رضا. ث) جمال الدين الأفغاني.

س٣- أعرِّفُ مفهومَ الاختلاف.

س٤- أبيِّنُ أقسامَ الاختلاف في الشّريعة.

س٥- أَشْرَحُ ما يأتي: حذَّرَ النّبيّ ﷺ من الاختلاف المذموم.

س٦- أعدِّدُ أسباب الاختلاف المذموم.

س٧- أوضِّحُ آداب الاختلاف المقبول.

س٨- أمثِّلُ على مراعاة آداب الاختلاف في عصر النّبيّ ﷺ والصّحابة الكرام.

المصادر والمراجع

- الأشقر، عمر وآخرون، مسائل في الفقه المقارن، ط١، دار النّفائس للنّشر والتّوزيع، عمان، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- ابن أبي العزّ الحنفيّ، محمّد بن علاء الدّين عليّ بن محمّد، شرح العقيدة الطّحاويّة، تحقيق شاكر محمّد، (د، ط)، وزارة الشؤون الإسلاميّة والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرّياض، ١٤١٨هـ.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق محمّد زهير بن ناصر النّاصر، ط١، دار طوق النّجاة، بيروت، ١٤٢٢هـ.
- بكّار، عبد الكريم بكّار، حول التّربية والتعليم، ط٣، دار القلم، دمشق، ٢٠١١م.
- بيرقدار، تحسين، الزّواج المدنيّ تعريفه، وحكمه في الشّريعة الإسلاميّة، بحث منشور على الموقع: https://risalaty.net
- ابن بيه، عبد الله بن بيه، أدب الاختلاف، ورقة عِلْميّة مقدمة إلى مؤتمر رابطة العالم الإسلاميّ، مكّة المكرّمة، ١٤٢٢هـ، منشورة على موقع صيد الفوائد: https://saaid.net/mktarat/m/٢٩.htm.
- البيهقيّ، أحمد بن الحسين، دلائل النبوّة، ط١، دار الكتب العِلْميّة، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- البيهقيّ، أحمد بن الحسين، شُعَبُ الإيمان، تحقيق محمّد السعيد بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العِلْميّة، بيروت، ١٤١٠هـ.
- التّرمذيّ، محمّد بن عيسى، سنن التّرمذيّ، تحقيق بشّار عوّاد معروف، (د، ط)، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ١٩٩٨م.
- ابن الجزريّ، محمّد بن محمّد، النّشر في القراءات العشر، تحقيق علي محمّد الضباع، (د، ط)، المطبعة التّجارية الكبرى، القاهرة، (د، ت).
- الحازميّ، خالد بن حامد، أصول التّربية الإسلاميّة، ط١، دار عالم الكتب، المدينة المنوّرة، ٢٠٠٠م.
- الحاكم، محمّد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العِلْميّة، بيروت، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.
- ابن حجر، أحمد بن علي، التّلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرّافعي الكبير، ط١، دار الكتب العِلْميّة، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٨٩م.
- الحسن، محمّد علي، العلاقات الدّولية في القرآن والسُّنّة، (د، ط)، جمعية عمّال المطابع، عمّان، ١٩٨٢م.
- حوّى، سعيد حوّى، الرّسول صلى الله عليه وسلم، (د، ط)، دار عمّار للنّشر والتّوزيع، عمّان، ١٩٩٨م.
- الخطيب، محمّد عجاج، أصول الحديث – علومه ومصطلحه، ط٢، دار الفكر، ١٩٧١م.
- خليل، شوقي خليل، التسامح في الإسلام، (د، ط)، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ١٩٩٣م.
- الدارقطني، علي بن عمر، سنن الدارقطني، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، ط١، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق محمّد محي الدّين عبد الحميد، (د، ط)، المكتبة العصريّة/صيدا، بيروت، (د، ت).
- الدّبّاغ، مصطفى الدّبّاغ، وجوه من الإعجاز القرآنيّ، ط٢، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ١٩٨٥م.
- درادكة، ياسين أحمد، الميراث في الشّريعة الإسلاميّة، ط٤، دار البشير، عمان، ١٩٩٧م.
- الذهبيّ، محمّد بن أحمد، سِيَر أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحقّقين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

- الذهبيّ، محمّد السّيّد حسين، التّفسير والمُفَسِّرون، (د، ط)، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٣٩٨هـ.
- الذهبيّ، محمّد السّيّد حسين، عِلْم التّفسير، (د، ط)، دار المعارف، القاهرة، (د، ت).
- رضا، محمّد رشيد، حقوق النِّساء في الإسلام، (د، ط)، المكتب الإسلاميّ، بيروت، ١٤٠٤هـ.
- الزُّحيليّ، وهبة مصطفى، آثار الحرب في الفقه الإسلاميّ –دراسة مقارنة، مصورة عن الطبعة الثّالثة، دار الفكر، دمشق، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- الزُّحيليّ، وهبة مصطفى، التّفسير المنير، ط٢، دار الفكر المعاصر، دمشق، ١٤١٨ هـ.
- الزُّحيليّ، وهبة مصطفى، الفقه الإسلاميّ وأدلّته، ط١٢، دار الفكر، دمشق، (د، ت).
- الزّرقانيّ، محمّد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق فوّاز أحمد زمرلي، ط١، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م.
- الزّركشيّ، محمّد بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، (د، ط)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ.
- الزّركليّ، خير الدّين بن محمود، الأعلام، ط١٥، دار العِلْم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م.
- ابن زنجويه، حميد بن مخلد، الأموال، تحقيق شاكر ذيب فياض، ط١، مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلاميّة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- الزّندانيّ، عبد المجيد، توحيد الخالق، المكتبة العصريّة، صيدا، ٢٠٠١م.
- أبو زهرة، محمّد، العلاقات الدّوليّة في الإسلام، (د، ط)، مطبعة المدنيّ، القاهرة، ١٩٩٥م.
- أبو زهرة، محمّد، مكانة السُّنَّة في الإسلام، (د، ط)، دار الكتاب العربيّ، القاهرة، ١٩٨٤م.
- زيدان، عبد الكريم، أصول الدّعوة، ط٢، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ١٩٨٧م.
- زيدان، عبد الكريم، المدخل لدراسة الشّريعة الإسلاميّة، مؤسسة الرّسالة، بيروت.
- زيدان، عبد الكريم، الوجيز في أصول الفقه، ط٥، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- سابق، سيد سابق، فقه السُّنَّة، ط٤، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣م.
- السباعيّ، مصطفى، السُّنَّة ومكانتها في التّشريع، ط٣، المكتب الإسلاميّ، دمشق وبيروت، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- السباعيّ، مصطفى، المرأة بين الفقه والقانون، ط٧، دار الورّاق للنّشر والتّوزيع، بيروت، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- السّبكيّ، عبد الله بن تقي الدّين، طبقات الشافعيّة، تحقيق محمود محمّد الطّناحيّ، وعبد الفتاح محمّد الحلو، ط٢، دار هجر للطباعة والنشر والتّوزيع، القاهرة، ١٤١٣هـ.
- السّيوطيّ، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التّفسير بالمأثور، (د، ط)، دار الفكر، بيروت، (د، ت).
- السّرطاويّ، محمود علي، فقه أحوال شخصية (١)، ط١، منشورات جامعة القدس المفتوحة/فلسطين، ١٩٩٨م.
- الشافعيّ، محمّد بن إدريس، ديوان الشافعيّ، (الجوهر النفيس في شعر محمّد بن إدريس)، إعداد وتعليق وتقديم محمّد إبراهيم سليم، (د، ط)، مكتبة ابن سينا، القاهرة، (د، ت).
- أبو شهبة، محمّد بن محمّد، المدخل لدراسة القرآن الكريم، ط٢، مكتبه السُّنَّة، القاهرة، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.
- الشّوكانيّ، محمّد بن علي، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق في عِلْم الأصول، تحقيق الشيخ أحمد عزّو عناية، قدم له الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدّين صالح فرفور، ط١، دار الكتاب العربيّ، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

- الشّوكانيّ، محمّد بن علي، فتح القدير الجامع بين فَنَّي الرّواية والدّراية من علم التَّفسير، (د، ط)، دار الفكر، بيروت، (د، ت).
- الشّوكانيّ، محمّد بن علي، نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، تحقيق عصام الدّين الصّبابطيّ، ط١، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنّف، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ.
- الصابونيّ، محمّد عليّ، التبيان في علوم القرآن، ط١، مكتبة البشرى، كراتشي- باكستان، ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.
- الصابونيّ، محمّد علي، صفوة التّفاسير، ط١، دار الصابونيّ للطباعة والنشر والتّوزيع، القاهرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- الصّالح، محمّد أديب، لمحات في أصول الحديث، ط٥، المكتب الإسلاميّ للطباعة والنّشر، بيروت، ١٩٨٨م.
- الصّنعانيّ، محمّد بن إسماعيل، سبل السّلام شرح بلوغ المرام، ط٤، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٩هـ- ١٩٦٠م.
- طبارة، عفيف عبد الفتاح، روح الدّين الإسلاميّ، ط٦، مطبعة دار الكتاب، بيروت، ١٩٦٤م.
- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان، تحقيق أحمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م
- عبّاس، وأبو البصل، فضل حسن، وعبد الناصر، فقه أحوال شخصية (٢)، ط١، منشورات جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، ١٩٩٤م.
- عبد الخالق، عبد الغني، حجية السُّنَّة، ط١، الدار العالمية للكتاب الإسلاميّ، الرياض، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.
- ابن عبد السلام، عبد العزيز بن عبد السلام، قواعد الاحكام في مصالح الانام، راجعه وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد، (د.ط) مكتبة الكليات الازهرية، القاهرة، ١٩٩١م.
- عثمان، محمّد رأفت، الحقوق والواجبات والعلاقات الدّولية في الإسلام، (د، ط)، دار الضياء، القاهرة، ١٩٩١م.
- العجوز، أحمد محي الدّين، الميراث العادل في الإسلام بين المواريث القديمة والحديثة ومقارنتها مع الشرائع الأخرى، ط١، مكتبة المعارف، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- عقلة، محمّد أحمد، نظام الأسرة في الإسلام، ط٢، مكتبة الرّسالة الحديثة، عمان، ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م.
- علوان، عبد الله، تربية الأولاد في الإسلام، ط٢، دار السّلام، بيروت، ١٩٧٨م.
- عمر، إبراهيم أحمد، العِلْم والإيمان، مدخل إلى نظرية المعرفة في الإسلام، ط٣، الدار العالمية للكتاب الإسلاميّ، الرياض، ١٩٩٠م.
- غاوجي، وهبي سليمان، المرأة المسلمة، ط١، دار القلم للطباعة والنّشر، بيروت ودمشق، ١٣٩٥هـ -١٩٧٥م.
- الغزالي، محمّد، التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام، ط٦، شركة نهضة مصر للطباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، (د، ت).
- الغزالي، محمّد، ركائز الإيمان بين العقل والقلب، ط١، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠١م.
- القاسمي، محمّد جمال الدّين بن محمّد، قواعد التحديث، (د، ط)، دار الكتب العِلْميّة، بيروت، (د، ت).
- القحطاني، محمّد بن سعيد، الولاء والبراء في الإسلام، تقديم الشيخ عبد الرزاق عفيفي، ط١، دار طيبة الرياض، (د، ت).
- القحطاني، سعيد بن علي، الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسُّنَّة، ط١، جميع الحقوق محفوظة للمؤلف، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
- القرطبي، محمّد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق هشام سمير البخاريّ، (د، ط)، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
- القطان، مناع بن خليل، مباحث في علوم القرآن، ط٣، مكتبة المعارف للنَّشر والتَّوزيع، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

- كبارة، عبد الفتاح، الزّواج المدنيّ –دراسة مقارنة، ط١، دار الندوة الجديدة، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- الكحيل، عبد الدائم، كنوز الإعجاز العِلْميّ في القرآن الكريم، الموقع: www.kaheel.com.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ط١، دار الحديث، القاهرة، ١٩٨٨م.
- ابن ماجه، محمّد بن يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي، (د، ط)، دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة، (د، ت).
- مخلوف، حسنين محمّد، كلمات القرآن تفسير وبيان، (د، ط)، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- مخلوف، حسنين محمّد، المواريث في الشّريعة الإسلاميّة، (د، ط)، دار الفضيلة، القاهرة، (د، ت).
- مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي، (د، ط)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، (د، ت).
- المصري، محمّد أمين، المجتمع الإسلاميّ، ط١، دار الأرقم، الكويت، ١٩٨٠م.
- ملحس، محمّد سعيد، أحكام تجويد القرآن على رواية حفص بن سليمان، شركة عبد الرحمن حجاوي وأولاده، نابلس، ١٩٩٠م.
- ابن المنذر، محمّد بن إبراهيم، الإشراف على مذاهب العلماء، تحقيق عبد الله البارودي، (د، ط)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ –١٩٩٣م.
- المهدي، حسين بن محمّد، صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، راجعه العلامة عبد الحميد محمّد المهدي، (د، ط)، المكتبة الشاملة، الإصدار الثّالث.
- موسى، محمّد يوسف، التَّرِكَة والميراث في الإسلام، واليهود، (د، ط)، مطابع دار الكتاب العربيّ، القاهرة، (د، ت).
- النَّسّائي، أحمد بن شعيب، سنن النَّسّائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط٢، مكتب المطبوعات الإسلاميّة، حلب، سوريا، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- هيكل، محمّد خير، الجهاد والقتال في السياسة الشَّرعيّة، ط٢، دار البيارق، عمان، وبيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- يوسف، حسين محمّد، أهداف الأسرة في الإسلام والتيارات المضادة، ط٢، دار الاعتصام، القاهرة، ١٣٩٨هـ.

مواقع على شبكة الإنترنت:

http://www.newjamal.blogspot.com

http:// www.islamdoor.com

http://www.almeshkat.net

/http://fiqh.islammessage.com

http://faculty.kfupm.edu.sa

/http://www.assakina.com/studies

http://www.assankina.com

تَمَّ بِحَمْدِ الله

لجنة المناهج الوزاريّة

د. صبري صيدم — د. بصري صالح — م. فواز مجاهد
أ. ثروت زيد — أ. عزام أبو بكر — أ. علي مناصرة
د. شهناز الفار — د. سميّة النخالة — م. جهاد دريدي

اللجنة الوطنية لوثيقة التّربية الإسلاميّة

د. إياد جبور (منسّقاً) — أ.د. ماهر الحولي — أ.د. إسماعيل شندي
أ.د. عبد السّميع العرابيد — د.حمزة ذيب — د. محمد عسّاف
د. جمال الكيلاني — أ. فريال الشواوره — أ. نبيل محفوظ.
أ. جمال زهير — أ. تامر الرّملاوي — أ. عفاف طهبوب
أ. عمر غنيم

المشاركون في ورشات عمل الجزء الأول من كتاب التّربية الإسلاميّة للصّف الحادي عشر:

أ. ابتسام علقم — أ. إسماعيل النّجار — أ. سنية مبيّض — أ. عفاف طهبوب
أ. خلود الجنيدي — أ. هناء عودة — أ. ريم حمدان — أ. أحمد عبد الغفور
أ. آمال الفلّاح — أ. جهاد الآغا — أ. حسن العقبي — أ. رندة زينو
أ. فاطمة مهنّا — أ. سهام دبابره — أ. فدوى أبو دوّاس — أ. محمد عكّيلة
أ. بدريّة أبو ريدة — أ. ماجد الرّنتيسي — أ. عماد أبو ريّان — أ. منال الحنيطي
أ. عدنان ضاهر — أ. عزيزة السّرحي — أ. فدوى الصّفدي — أ. ريما نواجعة
أ. محمود الشّحاتيت — أ. جمال سعيد — أ. جهاد زيادة — أ. عماد ريّان
أ. مجدي طوباسي — أ. رياض علي — أ. عبد اللطيف مرشود — أ. معن ضمرة